طریقتجی افندینك الدان ١٢٠

ارك اجّاص خوخ شفتالو شمش زردالو

الد اذا فزع الیه مزاهر او اذا تحیر او اذا اقام بالمكان

او ارتفع ... م و اد ...

الهاد او دع ...

٤١٥٠

٥٧

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

... رقمنده ...

٢٢٢٧

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı Fatih
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 3150

K. 3249

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام المجتهد ابو عبد الله محمد ابن يوسف السنوسي الحسني
رضي الله عنه **الحكم** اثبات امر او نفيه وينقسم الى ثلثة اقسام شرعي
وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
بالطلب او الاباحة او الوضع لهما ويدخل في الطلب اربعة الايجاب
وهو طلب الفعل طلبا جازما والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم
والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما والكراهة وهي طلب
الكف عن الفعل طلبا غير جازم واما الاباحة فهي اذن الشرع في الفعل
والترك معا من غير ترجيح لاحدهما على الاخر واما الوضع فهو عبارة
عن نصب الشرع امارة على حكم من تلك الاحكام الخمسة وهي السبب
والشرط والمانع فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم
لذاته كزوال الشمس لوجوب الظهر والشرط ما يلزم من عدمه العدم
ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته كتمام الحول لوجوب الزكوة
والمانع ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته
كالحيض لوجوب الصلوة واما الحكم العادي فهو اثبات الربط بين
امر وامر وجودا او عدما بواسطة تكرر القران على الحس مع صحة التخلف

وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة **واقسامه اربعة** ربط وجود بوجود
كربط وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع
بعدم الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل وربط
عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل **واما الحكم العقلي** فهو اثبات
امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع واقسامه ثلثة
الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه اما ضرورة كالتحيز للجرم مثلا واما نظرا كوجوب القدم لمولانا
عز وجل والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كتعري
الجرم عن الحركة والسكون واما نظرا كالشريك لمولانا جل وعز
والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة للجرم واما
نظرا كتعذيب المطيع الذي لم يعص الله تعالى طرفة عين قط واثابة
العاصي **والمذاهب** في الافعال ثلثة مذهب الجبرية ومذهب القدرية
ومذهب اهل السنة فمذهب الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة
الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية
وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولدا
ومذهب اهل السنة وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط
مع مقارنة الافعال الاختيارية لقدرة حادثة لا تاثير لها لا مباشرة
ولا تولدا **واما الكسب** فهو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة
بالمقدور في محلها من غير تاثير **وانواع الشرك** ستة

شرك استقلال وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك
تبعيض وهو تركيب الاله من آلهة كشرك النصارى وشرك تقريب
وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية
وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تبعا للغير كشرك متأخري الجاهلية
وشرك اسباب وهو اسناد التأثير للاسباب العادية كشرك
الفلاسفة والطبائعيين ومن تبعهم على ذلك وشرك الاغراض
وهو العمل لغير الله تعالى وحكم الاربعة الاول الكفر باجماع وحكم السادس
المعصية من غير كفر باجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال
في الاسباب العادية انها تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره ومن قال
انها تؤثر بقوة اودعها الله تعالى فيها فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان
واصول الكفر والبدع سبعة الايجاب الذاتي وهو اسناد الكائنات
الى الله تعالى على سبيل التعليل او الطبع من غير اختيار والتحسين
العقلي وهو كون افعال الله واحكامه موقوفة على الاغراض وهو جلب
المصالح ودرء المفاسد والتقليد الردي وهو متابعة الغير لاجل
الحمية والتعصب من غير طلب للحق والربط العادي وهو ثبوت
التلازم بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة التكرر والجهل
المركب وهو ان يجهل ويجهل جهله انه يجهله والتمسك في عقائد
الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل
ظاهره منها وما لا يستحيل والجهل بالقواعد العقلية التي هي العلم .

بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وباللسان
العربي الذي هو علم اللغة والاعراب والبيان والموجودات بالنسبة
الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غني عن المحل والمخصص وهو ذات
مولانا جل وعز وقسم مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض وقسم
مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام وقسم موجود في المحل
ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات مولانا عز وجل والممكنات
المتقابلات ستة الوجود والعدم والمقادير والصفات والازمنة
والامكنة والجهات والقدرة الازلية عبارة عن صفة يتأتى بها
ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة صفة يتأتى
بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه والعلم صفة ينكشف بها
كل معلوم على ما هو به والحياة صفة تصحح لمن قامت به الادراك
والسمع الازلي صفة ينكشف بها كل موجود على ما هو به انكشافا
يباين سواه ضرورة والبصر مثله والكلام الازلي وهو المعنى
القائم بالذات المعبر عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس
الحروف والاصوات المنزه عن البعض والكل والتقديم
والتأخير والسكون واللحن والاعراب وسائر التغيرات
المتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات والكلام ينقسم الى خبر
وانشاء فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب لذاته والانشاء
ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته والصدق عبارة عن مطابقة

الخبر لما في نفس الامر خالف الاعتقاد ام لا والكذب
عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر وافق الاعتقاد ام لا
والامانة حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة من
التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة
والخيانة عدم حفظها من ذلك
والله تبارك وتعالى
التوفيق

شرح مقدمة السيد الشريف السنوسية

٤

عدد اوراق ~~٥٩~~

عدد سطر ٢٧ ٢٥ ٢٨ مختلف

٥٢ منه ابله برابر

٢١٥٠

قد وقف هذه النسخة الجليلة حضرة سلطاننا الاعظم
والخاقان الاكرم غياث الاسلام والمسلمين ناصر العباد
في العالمين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان لا زالت اوراق حسناته مرقومة الى انقراض الدوران
وانا الفقير [illegible] المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No

K. 3249

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله وسلم علي سيدنا محمد وآله
قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي
الحسني رحمه الله تعالي ونفعنا به بمنه وكرمه
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
علي سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
ورضي الله تعالي عن آله وصحبه اجمعين وبعد
فهذه كلمات قصدت بها شرح ما وضعته من المقدمات
علي سبيل الاختصار ومن الله سبحانه اسئل التوفيق
للحق والصواب في الاقوال والافعال فهو المولي الكريم
القادر الذي يخلق ما يشاء ويختار ص الحكم
اثبات امر او نفيه ش يعني ان من ادرك امرا من
الامور فاما ان يتصور معناه فقط ولم يحكم بثبوته
ولا نفيه فهذا الادراك يسمي في الاصطلاح تصورا
كادراكنا مثلا ان معني الحدوث الوجود بعد عدم
ولم نثبته لامر ولا نفيناه عنه واما ان يتصور
مع ذلك ثبوت ذلك المعني لامر او نفيه عنه فهذا
الادراك يسمي في الاصطلاح تصديقا ويسمي ايضا
حكما كاثباتنا الحدوث مثلا بعد تصورنا لمعناه للعوالم
وهي ما سوي المولي تبارك وتعالي فنقول
العوالم حادثة اونفينا له عمن وجب قدمه وهو
مولانا تبارك وتعالي فنقول مولانا جل وعلا ليس
بحادث فاثبات امر لامر او نفيه عنه هو المسمي حكما
وبالله تعالي التوفيق ص وينقسم الي ثلاثة اقسام
شرعي وعادي وعقلي ش يعني ان الحكم الذي هو

ان الحكم بمعنى الاثر الثابت بالخطاب مشهور فيما بين الفقهاء
حتى صار كالمجمع عليه لا سبيل الى انكاره اصلا فلا نزاع انه
صفة للمفعل لا للخطاب حاشية قديمي

Margin note: مطلب تعريف الحكم

Margin note: مطلب معنى الحدوث

Margin note: التصور والتصديق

Margin note: الحكم منقسم الى ثلثة اقسام

Margin note: يعني ان الحاكم بالثبوت او النفي ان كان الشرع فالحكم شرعي وان كان العقل فالحكم عقلي وان كان العقل العادة فالحكم عادي

اثبات

٣

٥

اثبات امر او نفيه يتنوع الي ثلاثة انواع وهي الثلاثة
المذكورة لان الثبوت او النفي اللذين في الحكم
اما ان يستندا الي الشرع بحيث لا يمكن ان يعلما الا
منه اولا والثاني اما ان يكتفي العقل في ادراكه
من غير احتياج الي تكرر واختبار اولا فالاول
الشرعي كقولنا في الاثبات الصلوات الخمس واجبة
وقولنا في النفي صوم يوم عاشوراء ليس بواجب والثاني
العقلي كقولنا في الاثبات العشرة زوج وقولنا في النفي
السبعة ليست بزوج وقولنا في النفي ايضا الضدان
ليس يجتمعان والثالث العادي كقولنا في الاثبات
شراب السكنجبين مسكن للصفرا وقولنا في النفي
الفطير من الخبز ليس سريع الانهضام ثم
ينقسم هذا العادي الي قسمين عادي قولي كرفع
الفاعل ونصب المفعول ونحو ذلك من الاحكام اللغوية
او النحوية وعادي فعلي كالمثالين المذكورين وكل
واحد من هذه الاقسام الثلاثة وهي الشرعي والعقلي
والعادي ينقسم الي قسمين ضروري ونظري فالضروري
ما يدرك ثبوته او نفيه بلا تامل والنظري ما لا يدرك عادة
الا بالتامل فمثال الحكم الشرعي الضروري
حكمنا بان الصلاة واجبة والزني حرام ونحو ذلك
ومثال الحكم الشرعي النظري حكمنا بان اقتضاء الطعام
من ثمن الطعام لا يجوز وان الزعفران ليس بربوي
ومثال الحكم العقلي الضروري حكمنا بان النفي
والثبوت لا يجتمعان ومثال الحكم العقلي النظري
حكمنا بان الواحد ربع عشر الاربعين ومثال

Margin note: الحكم الشرعي

Margin note: الحكم العقلي

Margin note: الحكم العادي

Margin note: العادي قسمان

Margin note: اقسام كل واحد من الثلثة قسمان

Margin note: ضروري

Margin note: نظري

الحكم العادي الضروري حكمنا بان النار محرقة وان
الثوب سائر ونحو ذلك ومثال الحكم العادي النظري
ما تقدم من مثال السكنجبين والخبز الفطير واكثر
احكام اهل الطب عادية نظرية وفايدة معرفة
الضروري والنظري في الحكم الشرعي معرفة ما يوجب
انكاره الكفر وما لا يوجبه فان من انكر ما علم من الدين
ضرورة فهو كافر بخلاف من انكر الخفي الذي لا يعلمه
الا القليل فانه لا يحكم عليه بالكفر عند كثير من المحققين
وبالله تعالى التوفيق ص فالشرعي خطاب الله تعالى
المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع
لهما ش قوله خطاب كالجنس في الحد وحقيقة
الخطاب الكلام الذي يقصد به من هو اهل للفهم
واختلف هل من شرط التسمية به وجود المخاطب
ام لا وعلي ذلك جري الخلاف في كلام الله تعالي هل يسمي
في الازل خطابا قبل وجود المخاطبين ام لا والمراد
بالخطاب هنا المخاطب به من اطلاق المصدر علي اسم
المفعول واضافة الخطاب الي الله تبارك وتعالي
يخرج خطاب غيره كالملوك والآباء والامهات
والمشايخ وبالجملة يخرج بهذا القيد
خطاب من سوي الله تعالي من الملايكة والانس والجن
فلا يسمي خطاب هولاء كلهم حكما شرعيا وانما
سمي خطاب الرسل بالتكاليف حكما شرعيا
لانهم مبلغون عن الله تعالي معصومون في تبليغهم
من الكذب عمدا او سهوا وقوله المتعلق ٥٥
بافعال المكلفين يخرج اربعة اشياء الاول
خطابه تعالي المتعلق بذاته العلية نحو لا اله الا هو
الثاني الخطاب المتعلق بفعله نحو الله خالق كل شيء

الحكم الشرعي

الخطاب تعريف

الثالث

٣

٦

الثالث الخطاب المتعلق بالجمادات نحو ويوم نسير
الجبال الرابع الخطاب المتعلق بذوات المكلفين
نحو ولقد خلقناكم ثم صورناكم والمراد بفعل
المكلف ما يصدر منه ليشمل القول والنية
والمكلف هو البالغ العاقل ومن هنا يعلم
ان الصبي لا يتعلق به حكم هكذا قيل وانظر هذا
مع ما ذكر في الاصول من الخلاف في الامر بالامر بالشيء
هل هو امر بذلك الشيء فان قيل ليس امرا ينبغي
الصبيان لم يامرهم الشرع فالمتعلق بهم ليس حكم
الشرع بل حكم اوليايهم وان قلنا انه امر به فالاقرب
ان الصبيان مكلفون من الشرع بمثل هذا الامر
واذا كان الندب تكليفا في حق البالغين علي قول
مع انه لا يلحق بتركه عقوبة شرعية لا في الدنيا ولا
في الآخرة فامر الصبيان بالصلاة اقرب لان
يكون تكليفا لاستحقاقهم بتركها عقوبة الشرع
في الدنيا هذا فيمن بلغ منهم عشر سنين ومن لم
يبلغها كان طلب الصلاة منه كالمندوب في حق
من بلغ وهو تكليف علي قول اللهم الا ان يوجد
اجماع علي ان البلوغ شرط التكليف فانظر ذلك
قوله بالطلب او الاباحة او الوضع لهما المجرور
الذي هو بالطلب احسن ما فيه ان يتعلق
بقوله خطاب وفيه وصف المصدر قبل اعماله
الا انه يسهله ان المجرور يعمل فيه العامل الضعيف
والقوي وايضا فالمصدر هنا لم يبق علي حقيقته
وانما المراد به المخاطب به علي ما سبق قوله
او الوضع معطوف علي الاباحة اي تعلق الخطاب
بالافعال اما بان يطلب فيها طلبا او بان يبيحها

بيان الصبيان

او بان يضع سببا وشبهه لها وتخصيص هذا النوع
من الاحكام باسم الوضع محض اصطلاح والا فالاحكام
كلها اعني التعلقات بالافعال التنجيزية بوضع الشرع
لا مجال للعقل ولا للعادة في شي منها ص ويدخل
في الطلب اربعة الايجاب وهو طلب الفعل طلبا
جازما والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم والتحريم
وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما والكراهة
وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم واما
الاباحة فهي اذن الشرع في الفعل والترك معا
من غير ترجيح لاحدهما على الآخر ش لا اشكال
في دخول الاربعة الاحكام في الطلب لان الطلب اما
طلب فعل او طلب ترك وكل واحد منهما اما
جازم او غير جازم فالمجموع اربعة من ضرب اثنين
في اثنين وقولنا في حد الايجاب طلب جنس في
الحد وقولنا الفعل فصل يخرج التحريم والكراهة
لانهما طلب كف عن فعل لا طلب فعل وقولنا
طلبا جازما يخرج الندب لانه طلب للفعل من غير جزم
في الطلب بان لا يؤذن في الترك بل هذا قد سمح له
في الترك ولا يخفي عليك معرفة ما يحترز بالقيود عنه
في سائر الحدود واعلم ان مذهب جمهور
الاصوليين ان الاحكام التكليفية وهي التي
يخاطب بها المكلفون خمسة الاباحة والاربعة
الداخلة في الطلب وزاد السبكي سادسا وهو
خلاف الاولي لان النهي غير الجازم عنده ان تعلق
بالكف عن فعل بدلالة المطابقة كالنهي المتعلق
بالقراءة في الركوع مثلا فهو الكراهة وان تعلق بالكف

الاحكام التكليفية خمسة

عن

عن الفعل بدلالة الالتزام كدلالة طلب المندوب
بدلالة الالتزام علي النهي عن ضده كقوم الليل كله
فيطلق علي النوم انه خلاف الاولي ولا يطلق عليه انه مكروه
وتبع السبكي في زيادة هذا القسم السادس امام الحرمين
قال والامام اول من علمته ذكره قال العراقي
بل نقله الامام عن غيره فقال انه مما احدثه المتاخرون
ص واما الوضع فهو عبارة عن نصب الشرع
امارة علي حكم من تلك الاحكام الخمسة ش
يعني ان الحكم الوضعي عبارة عن جعل الشرع
امرا من الامور امارة علي حكم من تلك الاحكام الخمسة
سواء كان ذلك المجعول امارة من افعال المكلفين
كجعل السرقة سببا للقطع او لا من افعالهم كجعل
زوال الشمس سببا لايجاب الظهر مثلا وقوله
نصب الشرع امارة اشار بلفظ امارة الي ان احكام الله
تعالي ليست تابعة للاسباب والشروط والموانع
بل هذه الامور امارات علي الاحكام نعرفها نحن
منها لخفائها علينا وليس شي منها باعثا لمولانا
علي حكم من الاحكام كما زعم من ضل وابتدع ص
وهي السبب والشرط والمانع ش
الضمير يعود على الامارة ووجه انحصار الامارة
في هذه الثلاثة ان ما يجعله الشرع امارة علي حكم
من الاحكام اما ان يجعل كل واحد من وجوده
وعدمه امارة ودليلا او يجعل وجوده فقط امارة
او يجعل عدمه فقط امارة فالاول السبب
والثاني المانع والثالث الشرط ص
فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه
العدم لذاته كزوال الشمس لوجوب الظهر مثلا

فهو خلاف الاولي
كطلب قيام الليل
فانه يدل بالالتزام علي النهي
عن ضده ص

مطلب
بيان الاسباب

مطلب الفرق بين السبب والدليل

ش قوله ما كالجنس وقوله يلزم من وجوده
الوجود فصل يخرج الشرط والمانع وقوله ومن
عدمه العدم يخرج الدليل علي الحكم من الكتاب او السنة
او الاجماع او القياس فان الدليل يلزم طرده اي يلزم
من وجوده الوجود ولا يلزم عكسه اي لا يلزم من عدمه
العدم اما السبب فانه يلزم طرده وعكسه وقوله
لذاته يدخل السبب الذي لم يلزم من وجوده الوجود
لمقارنته انتفاء شرط كالعقل او البلوغ او وجود مانع
لوجود المسبب كالحيض الذي يقارن دخول الوقت
ونحوه فان السبب في ذاته يقتضي وجود المسبب
وانما انتفي المسبب لما عرض من وجود المانع
او نفي الشرط ويدخل ايضا هذا القيد
السبب الذي لم يلزم من عدمه العدم لمقارنة عدمه
وجود سبب آخر كوجود البول المقارن لعدم الغايط
الذي هو احد اسباب وجوب الطهارة ص

مطلب الشرط

والشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده
وجود ولا عدم لذاته كتمام الحول لوجوب الزكاة
ش الشرط في اللغة هو العلامة ومنه اشراط
الساعة اي علاماتها واما في الاصطلاح فمعناه
ما ذكر وهو ينقسم الي شرط عقلي وشرط
عادي وشرط شرعي مثال الشرط العقلي

الشرط العقلي

الحياة للادراك فانه يلزم من عدم الحياة عدم الادراك
ولا يلزم من وجود الحياة وجود الادراك ولا عدمه
لانه قد توجد الحياة ويكون معها غيبة بنوم
او اغماء او جنون حتي لا يدرك الحي مع هذه الآفات

الشرط العادي

شيئا اصلا ومثال الشرط العادي النطفة

في الرحم للولادة فانه يلزم من نفي النطفة في الرحم
نفي الولادة ولا يلزم من وجود النطفة في الرحم ولادة ولا
عدمها لانه بعد ان توجد في الرحم قد يكون الله تعالي

مطلب الشرط الشرعي

منها ولادة وقد لا ومثال الشرط الشرعي
الطهارة لصحة الصلاة وتمام الحول لوجوب الزكاة
في العين والماشية مثلا فانه يلزم من نفي الطهارة
مع القدرة علي تحصيلها عدم صحة الصلاة ولا يلزم
من حصول الطهارة صحة الصلاة ولا عدمها
لامكان فسادها بعد حصول الطهارة باختلال ركن
من اركانها ونحو ذلك وكذا يلزم من عدم تمام الحول
عدم وجوب الزكاة في العين والماشية ولا يلزم من
حصول تمام الحول وجوب الزكاة فيهما لتوقفه
علي سبب وهو ملك النصاب ملكا كاملا وزيادة
مجيء الساعي في الماشية ان جرت العادة بمجيئه
ونفي مانع الدين في العين دون الماشية ونفي مانع
الرق والكفر فيهما وقولنا لذاته راجع للجملة
الاخيرة وهي قولنا ولا يلزم من وجوده وجود
ولا عدم لان وجود الشرط هو الذي قد يتفق فيه
ان يصحبه وجود مانع فيلزم عدم المشروط ح
لكن لا بالنظر الي ذات الشرط بل بالنظر الي
ذات المانع وقد يصحب وجوده وجود السبب
ونفي المانع فيلزم ح من وجوده وجود المشروط
كما لو صحب تمام الحول وجود السبب وهو
ملك النصاب ملكا كاملا ونفي المانع الذي هو
الدين فيلزم ح وجوب الزكاة لكن لم تجب
بالنظر الي ذات الشرط الذي هو تمام الحول
وانما وجبت بسبب ما قارنه من وجود سبب

الزكاة ونفي مانعها ولو صحب تمام الحول وجود
المانع الذي هو الدين مثلا لزم معه عدم الزكاة لكن
ليس بالنظر اليه لزم عدمها بل بالنظر الي المانع
الذي هو الدين اما الجملة الاولي وهي قولنا
ما يلزم من عدمه العدم فمعناها لازم للشرط علي كل
حال فلو فيدناه بذات الشرط لاوهم انه قد لا يلزم
من عدم الشرط عدم المشروط لمصاحبة عدمه امرا
يقتضي ذلك وذلك باطل وبالله تعالي التوفيق
ص والمانع ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه
وجود ولا عدم لذاته كالحيض لوجوب الصلاة ش
المانع من الشيء علي ضربين احدهما ان يمنع منه
لمنافاته لسببه الثاني ان يمنع منه لمنافاته له
في نفسه مثال الاول الدين في زكاة العين فانه
يمنع من وجوبها لمنافاته لسببها الذي هو
الملك الكامل للنصاب ومثله الرق فان كل
واحد من الدين والرق مانع من كمال التصرف
في المال فلم يثبت معهما الغنا بذلك المال الذي
هو حكمة وجوب الزكاة فيه كما قال عليه الصلاة
والسلام تؤخذ من اغنيائهم وتردها علي فقرائهم
ومثال الثاني الكفر مثلا بالنسبة الي
صحة الصلاة فانه مانع من صحتها لمنافاته لها
في نفسها اذ لا يمكن مع الكفر التقرب بها الي المولي
تبارك وتعالي وهذا معني قول الاصوليين المانع
ينقسم الي مانع السبب والي مانع الحكم وقولنا ايضا
وقولنا ايضا في حد المانع لذاته راجع للجملة
الاخيرة وهي قولنا ولا يلزم من عدمه وجود ولا
عدم لذاته لان عدم المانع ايضا هو الذي يتفق ان

مطلب المانع

لا لمنافاته لسببها من دخول وقتها مثلا صح

يصحبه

6

9

يصحبه وجود السبب والشرط فيلزم من عدمه الوجود
لكن ليس ذات عدمه هي التي اقتضت الوجود بل الذي
اقتضاه اجتماع السبب مع الشرط عند عدم ذلك المانع
وقد يصحب عدم المانع عدم السبب او عدم الشرط
فيلزم العدم لكن ليس لذات عدم المانع بل لمصاحبته
عدم السبب او عدم الشرط واما الجملة الاولي
وهي قولنا ما يلزم من وجوده العدم فمعناها لازم للمانع
علي كل حال واختلف الاصوليون اذا قارن وجود المانع
عدم السبب كان يقارن الحيض مثلا عدم دخول الوقت
هل يعلل عدم الحكم بوجود ذلك المانع وان انتفي ايضا
لعدم السبب لان الامارات ادلة يصح تعددها او لا يصح
تعليل العدم به الا حيث يوجد السبب المقتضي للحكم
اذ الذي يتبادر من معني المانع ان المقتضي للحكم موجود
لكن انتفي الحكم لوجود المانع وهذا راي الفخر والاول
مختار ابن الحاجب وجماعة وهو الذي يوخذ من حدنا للمانع
لان قولنا يلزم من وجوده العدم شامل لما اذا وجد
المقتضي او فقد وبالجملة فقد جعلناه ملزوما
للعدم في كلا الحالين وهذا هو عين القول الاول
وبالله تعالي التوفيق ص واما الحكم العادي
فهو اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة
التكرر مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة
ش يعني ان الحكم العادي هو اثبات الربط بين
وجود امر او عدمه وبين وجود امر اخر او عدمه فقولنا
وجودا او عدما راجع لكل واحد من الامرين لا لاحدهما
فقط اذ لو كان كذلك لما دخل تحت هذا الكلام جميع
الاقسام الاربعة الاتية واحترز بقوله بواسطة التكرر

مطلب الحكم العادي

من الربط بين امرين عقلا او شرعا كالربط العقلي بين
قيام العلم بمحل وبين كون ذلك المحل عالما وكالربط الشرعي
الذي بين زوال الشمس ووجوب صلاة الظهر مثلا فهذان
الربطان لا يسمي واحد منهما عاديا لعدم توقفه علي تكرر
واما قولنا مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر
البتة فلم نذكره لبيان حقيقة الحكم العادي بل للتنبيه علي
تحقيق علم ودفع جهالة ابتلي بها الاكثر في الاحكام العادية
حتي توهموا انه لا معني للربط الذي حصل في الحكم العادي
الا ربط اللزوم الذي لا يمكن معه انفكاك كاللزوم العقلي
او ربط التاثير من احدهما في الاخر فنبهنا بهذه الجملة
علي ان الربط الذي حصل في الحكم العادي انما هو ربط
اقتران ودلالة جعلية لا ربط لزوم عقلي ولا ربط تاثير من
احدهما في الاخر فاشرنا الي عدم الربط فيه بطريق
اللزوم الذي يشبه اللزوم العقلي بقولنا مع صحة التخلف
وفيه تنبيه علي جهالة من فهم ان الربط في العاديات
بطريق اللزوم الذي لا يصح معه التخلف فانكر بسبب هذه
الجهالة البعث او احياء الميت في القبر او الخلود في النار
مع استمرار الحياة لان ذلك كله عندهم علي خلاف العادة
المستمرة في الشاهد والربط المتقرر فيها لا يصح فيه التخلف
عندهم واشرنا الي عدم الربط فيه بطريق التاثير بقولنا
وعدم تاثير احدهما في الاخر البتة وقد يقال ان ذكر
هاذين القيدين في تعريف الحكم العادي انما هو لافادة معرفته
بناء علي ان الجهل بصفة حقيقة واثبات ضدها لتلك
الحقيقة موجب للجهل بها وهو مذهب الشيخ ابي عمران
الفاسي رضي الله تعالي عنه في المسئلة المشهورة بالخلاف فيهم
وهي الجهل بصفات المولي تبارك وتعالي واثبات ضدها له

مما

مما لا يليق به جل وعلا كاثبات الجسمية له والجهة
ونحو ذلك مما هو مستحيل عليه تبارك وتعالي هل يصدق
علي معتقد ذلك انه جاهل بالمولي تبارك وتعالي ام لا
والاظهر انه جاهل به جل وعلا كما اختار ابو عمران
رحمه الله تعالي فعلي هذا من جهل صفة الحكم
العادي بانه ربط اقتران جعلي يصح فيه التخلف
واعتقد لجهله ان الربط فيه ربط تاثير او ربط لزوم
لا يمكن فيه التخلف فانه يصدق عليه انه جاهل
بالحكم العادي بناء علي هذا القول الاظهر ان الجهل
بالصفة جهل بالموصوف فاسقاط هذين القيدين
اذن من تعريف الحكم العادي قد يخل بمعرفته وبالله
تعالي التوفيق ص واقسامه اربعة ربط
وجود بوجود كربط وجود الشبع بوجود الاكل
وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع بعدم الاكل وربط
عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل ش
قد عرفت ان الربط بين امرين في الحكم العادي
يصح في وجود كل واحد منهما وعدمه فلزم انقسام
الربط الي اربعة اقسام من ضرب اثنين وهما وجود
احد الامرين وعدمه في اثنين وهما وجود الامر الاخر
وعدمه فاذا كان احد الامرين سببا عاديا للاخر
ارتبط وجوده بوجوده وعدمه بعدمه واذا كان
احد الامرين شرطا عاديا للاخر ارتبط عدمه بعدمه
ولا يرتبط وجوده بوجود الاخر ولا عدمه واذا كان
احد الامرين مانعا عاديا من وجود الاخر ارتبط
وجود المانع بعدم الاخر ولا يرتبط عدمه بعدم
الاخر ولا وجوده فان قلت مقتضي ما ذكرتم
ان تكون الاقسام ثلاثة ارتباط وجود بوجود وذلك

وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل وربط ص

مطلب
اقسام الحكم
العادي
اربعة

في السبب العادي وارتباط عدم بعدم وذلك في السبب ايضا
وارتباط عدم بوجود وذلك في المانع العادي وبقي ارتباط
وجود بعدم فانه لا مقتضي له من هذه الثلاثة والربط العادي
منحصر فيها فمن اين جاء هذا القسم الرابع قلت
المقتضي لهذا القسم الرابع وهو ارتباط وجود بعدم السبب
والشرط العاديان وذلك انك قد عرفت ان عدم السبب
يقتضي عدم المسبب وعدم الشرط يقتضي عدم المشروط
ومن لازم اقتضاء عدم السبب لعدم المسبب اقتضاء عدمه
لوجود نقيض المسبب فلزم ارتباط وجود نقيض المسبب
بعدم السبب وافهم مثل هذا في اقتضاء عدم الشرط
لوجود نقيض المشروط فيكون وجود نقيض المشروط
مرتبطا بعدم الشرط مثال السبب العادي اكل الطعام
المقتات بالنسبة الي الشبع ومثال الشرط العادي
السلامة من الشهوة الكلبية بالنسبة الي الشبع ايضا
ومثال المانع العادي له الشهوة الكلبية والامثلة
التي ذكرناها في الاصل راجعة للسبب العادي وهو
اكل الطعام باعتبار وجوده او ضده او نقيضه ٥
بالنسبة الي وجود المسبب وهو الشبع او ضده او نقيضه
وبالله تعالي التوفيق ص واما الحكم العقلي فهو اثبات
امر او نفيه من غير توقف علي تكرر ولا وضع واضع ش
انما اضيف هذا الحكم الي العقل وان كانت الاحكام
كلها لا تدرك الا بالعقل لان مجرد العقل بدون فكرة
او معها كاف في ادراك هذا الحكم فقوله اثبات امر
مثاله الواحد نصف الاثنين وقوله او نفيه مثاله
الثلاثة ليست نصفا للاربعة وهذا القيد وهو اثبات
امر او نفيه جنس للحد وقوله من غير تكرر فصل اخرج
الحكم العادي كقولنا شراب السكنجبين يسكن الصفرا
فان هذا الحكم لم يثبت له الا بواسطة التكرر والتجربة
حتي عرف انه ليس باتفاقي فان قلت ها نحن نثبت

مطلب الحكم العقلي

هذا

هذا الحكم للسكنجبين تقليدا للاطبا وان لم يتكرر عندنا
ولا جربناه قلت انما اثبتنا فيه هذا الحكم بواسطة التجربة
التي صدقنا فيها الاطباء وليس من شرط التكرر والتجربة
في الحكم العادي ان يكونا من كل احد بل هو المستند لثبوت
الحكم العادي وان حصل من البعض الموثوق بتجربته
قوله ولا وضع واضع فصل اخر اخرج الحكم الشرعي فان
قلت كيف يصح ان يقال في الحكم الشرعي
انه حصل بالوضع والجعل وهو خطاب الله تعالي
وكلامه القديم والقديم ليس بموضوع ولا مجعول ٥
قلت المراد بالحكم الشرعي هنا التعلق التنجيزي
لخطاب الله تعالي القديم بافعال المكلفين بعد وجودهم
وتوفر شرايط التكليف فيهم وهذا التعلق ليس بقديم
والقديم انما هو كلام الله تعالي وتعلقه التعلق الصلاحي
بالمكلفين في الازل واطلاق الحكم الشرعي علي التعلق
التنجيزي الحادث مشهور عند الفقها والاصوليين
وبالله تعالي التوفيق ص واقسامه ثلاثة الوجوب
والاستحالة والجواز ش لا بد من حذف مضاف في هذا
الكلام تقديره اثبات الوجوب واثبات الاستحالة واثبات
الجواز ولك ان تحذف المضاف في لفظ اقسامه ٥
ويكون التقدير واقسام متعلقه وانما احتجنا الي
هذا الحذف لان الحكم العقلي ليس نفس هذه الثلاثة
المذكورة فلا تكون اقساما له لان من شرط القسمة صدق
المقسوم علي كل واحد من اقسامه ولا يصدق علي
الوجوب او الاستحالة او الجواز اسم الحكم وانما يصدق عليها
انها محكوم بها وقرينة الحذف جلية ووجه انحصار
الحكم العقلي في هذه الثلاثة ان كل ما يحكم به العقل
اما ان يقبل الثبوت والانتفاء جميعا او يقبل الثبوت فقط
او يقبل الانتفاء فقط فالاول هو الجايز والثاني هو الواجب
والثالث هو المستحيل ص فالواجب

مطلب فالواجب العقلي

ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضرورة كالتحيز للجرم
واما نظرا كوجوب القدم لمولانا جل وعز ش يعني ان
حقيقة الواجب العقلي هي ما لا يتصور في العقل عدمه
اي ما لا يدرك في العقل عدمه اما ضرورة اي ابتداء بلا
تامل كالتحيز للجرم وهو اخذه قدر ذاته من الفراغ فان
ثبوت هذا المعنى له لا يتصور في العقل ضرورة نفيه
ونظير هذا في الوجوب الضروري كون الاثنين اكثر من
واحد واما نظرا اي بعد التامل كثبوت القدم لمولانا
تبارك وتعالي فانه لا يتصور في العقل نفيه عنه جل وعلا
لكن بعد التامل فيما يترتب علي نفيه من المستحيلات
كالدور والتسلسل وتعدد الالهة وتخصص كل واحد
منهم بنوع من الممكنات بلا مخصص ونظير هذا في
الوجوب النظري كون الواحد ربع عشر الاربعين وهذا
الواجب المعرف هو الواجب الذاتي واما الواجب
العرضي وهو ما يجب لتعلق ارادة الله تعالي به
كتعذيب ابي جهل فانه بالنظر الي ذاته جايز يصح
في العقل وجوده وعدمه وبالنظر الي ما اخبر به الصادق
المصدوق صلوات الله وسلامه عليه من ارادة الله تعالي
لعذابه هو واجب لا يتصور في العقل عدمه وانما لم يحتج
الي تقييد الواجب بالذاتي لانه عند الاطلاق لا يحمل
الا علي الذاتي ولا يحمل علي العرضي الا بالتقييد وبالله تعالي
التوفيق ص والمستحيل ما لا يتصور في العقل *مطلب المستحيل*
وجوده اما ضرورة كتعري الجرم عن الحركة والسكون
واما نظرا كالشريك لمولانا جل وعز ش هذا ايضا
هو المستحيل الذاتي واما المستحيل لعارض منفصل
عنه فهو من قبيل الجايز كاستحالة ايمان ابي لهب لما
عرض له من ارادة الله تعالي لعدمه ونظير
تعري الجرم عن الحركة والسكون اي تجرده عنهما معا
في كونه مستحيلا ضرورة اي ابتداء بلا تامل كون الاثنين

مثلا

مثلا ربع الاربعة او نصف الثمانية ونحو ذلك من المستحيلات
الضرورية ونظير الشريك في كونه مستحيلا بالنظر
اي بعد التامل كون الواحد نصف عشر الاربعين مثلا
ص والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه اما ضرورة *مطلب الجائز*
كالحركة لنا واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي
ش الجايز لفظ مشترك يطلق ويراد به هذا الذي
ذكرنا هنا وهو ما لا يترتب علي تقدير وجوده ولا علي
تقدير عدمه محال لذاته وهذا معني قولنا يصح
في العقل وجوده وعدمه اي لا يلزم من هذين التقديرين
فيه محال لذاته ويدخل فيه ثلاثة اقسام الاول
الجايز المقطوع بوجوده كاتصاف الجرم المطلق بخصوص
البياض او خصوص الحركة ونحوهما وكالبعث
والثواب والعقاب ونحو ذلك الثاني الجايز المقطوع
بعدمه كايمان ابي لهب وابي جهل ودخول الكافر
الجنة ونحو ذلك الثالث المحتمل للوجود والعدم
كقبول الطاعات منا وفوزنا بحسن الخاتمة وسلامتنا
من عذاب الاخرة ونحو ذلك وانما زدنا التقييد بالذات
في قولنا لا يترتب علي تقدير وجوده ولا علي تقدير عدمه
محال لذاته اي بالنظر الي ذات ذلك الجايز اي حقيقته
ليدخل فيه القسمان الاولان وهما المقطوع بوجوده
والمقطوع بعدمه فان كل واحد منهما بالنظر الي ذاته
لا يلزم محال في وجوده ولا عدمه فان الثواب والعقاب
مثلا بالنظر الي حقيقتهما لا يلزم في وجودهما ولا عدمهما
محال ولو نظرنا الي ما تعلق بهما من اخبار الله تعالي
ورسله عليهم الصلاة والسلام بوجودهما لترتب

خ

علي عدمهما محال وهو الكذب والخلف في خبر من يستحيل
عليه ذلك ونحو ذلك البعث وغيره من الجايزات التي اخبر
الصادق المصدوق بوقوعها وكذا دخول الكافر الجنة
ان نظر الي حقيقته في نفسه لم يلزم من وجوده ولا عدمه
محال ولو نظر الي ما عرض له من اخبار الله تعالي
ورسله عليهم الصلاة والسلام بانه لا يكون له دخول
الجنة ابدا الترتب على تقدير وجوده محال وهو كذب
من لا يجوز عليه الكذب عقلا ويطلق الجايز ايضا
ويراد به ما اذن الشرع في فعله وتركه فيكون على هذا
اعم من المباح لانه يصدق على الواجب والمندوب
وبالجملة فالجايز الذي هو احد اقسام الحكم العقلي
انما يريدون به المعني الاول وهو ما لا يترتب
علي تقدير وجوده ولا علي تقدير عدمه بالنظر الي ذاته محال
وليس بمعني المحتمل المشكوك فيه ولا بمعني الماذون
فيه شرعا ولا بمعني المباح ويطلق ايضا علي
الجايز الذي هو احد اقسام الحكم العقلي الممكن فالممكن
والجايز العقلي في اصطلاح المتكلمين مترادفان
والممكن الخاص عند اهل المنطق هو المرادف
للجايز العقلي واما الممكن العام عندهم فهو ما لا يمتنع
وقوعه فيدخل فيه الواجب والجايز العقليان ولا
يخرج منه الا المستحيل العقلي وقولنا في مثال
الجايز الضروري كالحركة لنا معناه ان الجايز ايضا
علي قسمين جايز يدرك صحة وجوده وعدمه ضرورة
اي بلا تامل كاتصافنا معشر الاجرام بخصوص الحركة
فانا بالمشاهدة نعلم صحة وجودها وعدمها للجرم

وجايز

وجايز لا يدرك الا بالتامل كتعذيب من اطاع الله
تعالي ولم يعصه قط فان هذا في الابتدا قد ينكر
العقل جوازه بل يتوهمه مستحيلا كما توهمته المعتزلة
واما بعد النظر في وحدانيته تعالي وانفراده بخلق
جميع الممكنات وارادتها بلا واسطة خيرا كانت او شرا
وان الافعال كلها بالنسبة اليه تعالي سواء لا نفع له
تبارك وتعالي في طاعة ولا ضرر ولا نقص يلحقه جل وعلا
بكفر كافر او معصية عاص ولا اجر عليه ولا حكم لاحد عليه
فنعلم حينئذ علي القطع ان ما رتب سبحانه علي الكفر من
العذاب الاليم وعلي الطاعة من النعيم المقيم لو عكس
تعالي في ذلك او لم يرتب جل وعلا عليهما شيئا اصلا
لم يلزم عن ذلك بالنظر الي حقيقة الطاعة والكفر
والمعصية نقص ولا محال اصلا وبالله تعالي التوفيق
ص والمذاهب في الافعال ثلاثة مذهب الجبرية
ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة فمذهب
الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير
مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الافعال
الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة او تولدا
ومذهب اهل السنة وجود الافعال كلها
بالقدرة الازلية فقط مع مقارنة الافعال الاختيارية
لقدرة حادثة لا تاثير لها لا مباشرة ولا تولدا ش
يعني بالافعال افعال الحيوانات عاقلة او غير عاقلة
فجعل الجبرية جميعها اضطرارا كحركة الارتعاش
ليس للحيوان قوة تتعلق بها وجعل القدرية الاختيارية
منها وهو ما لا يحس فيه الالجاء الي الفعل مخترعا للحيوان

المذاهب في الافعال ثلاثة

بالقوة التي خلق الله تعالي له علي سبيل الاستقلال وليس
للمولي تبارك وتعالي فيها اختراع عندهم وانما الذي يوجده سبحانه
فيهم ما لبس بتيسر منها عليهم كالالوان والطعوم والروايح
وحركات الارتعاش ونحو ذلك ثم قالوا ان الحيوان في اختراعه
لافعاله الاختيارية علي ضربين ما وجد منها في محل قوته
كحركاته وسكناته وقيامه وقعوده ومشيه وجريه فهو
مخترع له مباشرة وما وجد منها خارجا عن محل قوته
كتحريك الحجر والسهم والضرب بالسيف والرمح والقتل والجرح
ونحو ذلك فهو يخترعه تولدا اي بواسطة اختراعه
حركات في محل قوته ويختلف الاثر المتولد عندهم باختلاف
قوة العصب والاعضا وضعفها ولهذا كانت
حقيقة التولد عندهم وجود حادث عن مقدور بالقدرة الحادثة
فحركة الحجر مثلا متولد عندهم لانه حادث نشا عن شي
مقدور بالقدرة الحادثة وهو حركة اليد والاعتماد بها مثلا
ومذهب اهل السنة والحق مجانب لكلا المذهبين مذهب اهل السنة والحق
الفاسدين وقد جمع بفضل الله تعالي بين الحقيقة
والشريعة وسلم بتوفيق المولي تبارك وتعالي من بدعة
الفريقين لانهم جانبوا الجبرية بتقسيمهم الافعال الي قسمين
اختيارية واضطرارية وان الاولي مقدورة للعباد بمعني
ان لهم قدرة حادثة تقارن تلك الافعال الاختيارية وتتعلق بها
من غير تاثير وهذه الافعال هي التي في وسع المكلف
عادة وفيها وقع التكليف علي حسب ما دل عليه الشرع
قال جل من قايل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي الا ما تسعه طاقتها بحسب الظاهر والعادة واما
بحسب ما في نفس الامر فليس في وسعها فعل من الافعال

وجانبوا ايضا

بلغ مقابلة

وجانبوا ايضا القدرية لانهم لم يجعلوا لتلك القدرة الحادثة
التي يخلق الله تعالي في الحيوانات تاثيرا البتة في اثر ما عموما
بل الحيوان عندهم وقوته الحادثة ومقدور تلك القوة
وجميع ذلك مخلوق لمولانا تبارك وتعالي بلا واسطة
ولا شريك اصلا حسب ما دل عليه برهان الوحدانية
ووجوب عموم قدرته جل وعلا وارادته لجميع الممكنات
ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح
قبل ظهور البدع والحاصل ان العبد الصحيح القوي
القادر عند اهل الحق انه مجبور في قالب مختاره
مجبور من حيث انه لا اثر له البتة في اثر ما عموما وانما
هو وعاء وظرف للحوادث والاعراض يخلق المولي
تبارك وتعالي فيه ما شاء منها وكيف شاء لا حجر عليه
تعالي ولا معين ولا وكيل ولا وزير ومختار من حيث
ان عادة مولانا جل وعلا لما جرت معه بعدم دوام موالاة الفعل
عليه لا سيما حال خلقه جل وعز فيه كراهة للفعل
وانما يمده تبارك وتعالي بالفعل في بعض الاوقات
وعلي حسب الحاجة وخصوصا حال خلقه تعالي له
عزما وتصميما علي الفعل صار العبد بهذه العادة العجيبة
الدالة علي سعة قدرة من لا يشغله شان عن شان
وتنفذ ارادته في كل ممكن ووسع علمه كل معلوم
مختارا متمكنا من الفعل والترك بحسب الظاهرة
لا يحس الجا الي ما لا يحب فعله ولا اكراها علي ما يكره
وجوده فسبحان المولي الملك القهار اللطيف
الذي لطف بعض قهره حتي عزب عن ادراك كثير
من العقول فضلا عن الاوهام فاعتقدت لجهلها

بباطن الامر وكفر انها نعمة كسوة المولي جل وعلا القهره
بثياب يسره وطرده؟؟ الام جبره انها قد خرجت في بعض تصرفاتها
عن قبضة تدبيره وعموم قدرته وارادته تنبيـــــه
ما اقتصرنا عليه في النقل عن اهل السنة من ان القدرة التي
للحيوان لا تاثير لها في الافعال لا مباشرة ولا تولدا هو المعروف
المشهور عنهم ولا يصح عقلا ولا شرعا خلافه وبعض من
اولع بنقل الغث والسمين من الاقوال ينقل هنا اقوالا اخر
ينسبها لاهل السنة ايضا فمنهـــا ما نقل عن القاضي
ابي بكر الباقلاني رضي الله تعالي عنه ان القدرة الحادثة
تؤثر في اخص وصف الفعل ككونه صلاة او غصبا او زنا
او نحو ذلك لا في وجود اصل الفعل هكـــذا مثل التفتازاني
الاخص في شرح المقاصد الدينية له ونقل عن الاستاذ ابي
اسحاق مثله الا انه لمــا كان يقول بنفي الاحوال عبر عن
اخص وصف الفعل بالوجه والاعتبار فقـــال القدرة الحادثة
تؤثر في وجه واعتبار ومنهـــا ما نقل عن امام الحرمين
في آخر امره ان القدرة الحادثة تؤثر في وجود الفعل علي وفق
مشيئة المولي تبارك وتعالي ولا يخفـــي فساد هذه
الاقوال ومصادمتها للعقل والشرع وقـــد اشبعنا الكلام
في ردها في شرحنا علي عقيدتنا الكبري وشرحنا علي عقيدتنا
الوسطي والواجـــب تنزيه هولاء الايمة عن اعتقاد
ظاهر ما نقل عنهم لان الموجود في كتبهم الكلامية انما هو
ضد هذا المنقول عنهم وهـــو تعميم قدرة الله تعالي وارادته
لجميع الممكنات ونقلوا اجماع السلف علي ذلك وقـــد
نقل القاضي رحمه الله تعالي الاجماع في مواضع من كتبه
علي كفر من نسب الاختراع لغير الله تعالي ونقل ايضا اجماع

الامة

الامة علي كفر من لم يقل بعموم صفات الباري تبارك وتعالي
ويجـــب تاويل ما صدر عنهم ان صح النقل به انه انما قالوه
علي سبيل الجدل في مناظرة الخصوم المبتدعة والزامهم
علي مقتضي اصولهم الفاسدة اقوالا فاسدة لم يقولوا بها
ليظهر والهم انهم لم يبنوا فيما يقولون علي اساس فاسد صحيح وانما يبنون اقوالهم علي اساس صح[illegible]
فهي بنوا عليه قولا رمته رياح الجدل والزمتهم ان جددوا
علي ذلك الاساس الفاسد بناء آخر فاسد الاثبات لم
ويوافقون علي عدم استقراره لكـــن الزموا ان يبنوه لاقتضاء
اساسهم الفاسد اياه وهذا ظاهر وبالله تعالي التوفيق
مطلب الكسب
صــ واما الكسب فهو عبارة عن تعلق القدرة الحادثة
بالمقدور في محلها من غير تاثير شــ اعلم انه لما ثبت
بالنقل والعقل وجوب انفراد المولي تبارك وتعالي
باختراع جميع الكاينات عموما بلا واسطة واطلق في الشرع
ان العبد مكتسب للحسنات والسيئات وان الشرع انما
يكلفه ويثيبه ويعاقبه بما في كسبه او نشا عن كسبه
وان لم يكن كسبا له احتيـــج من اجل هذا كله الي بيان
معني الكسب الذي هو محل التكليف الشرعي وهو
الذي جعل للمكلف امارة علي الثواب والعقاب
والمدح والذم الشرعيين فان بعض من لا علم عنده بحقيقة
توحيد الله تعالي يفسر معني الكسب بكون القدرة الحادثة
لها تاثير ما في الافعال وبالجملـــة فلغير العارفين
في تفسير الكسب خبط كثير وعبارات مختلفة موهمة
نشات عن جهل وعدم تحقيق لباب الوحدانية ومقاصد
الشرع والذي يعول عليه في تفسيره ولا يصح غيره اذ هو الجاري
علي القواعد العقلية وعلي السنة واجماع السلف

م في تعريف الكسب

[illegible]

ما فسرناه به وهو انه عبارة عن تعلق القدرة القديمة فلا يقال
فيه كسب بل هو اختراع واحترزنا بقولنا المقدور في محلها اي في
محل القدرة من الفعل الذي خرج عن محل القدرة كالرمي بالحجر
والضرب بالسيف والرمح والقتل والجرح ونحو ذلك فهذه افعال
حادثة غير مكتسبة للعبد لانها خارجة عن محل قدرته الا انها
لما كانت مخلوقة عند كسبه عادة جري فيها التكليف والثواب
والعقاب واحترزنا بقولنا من غير تاثير مما تعتقده القدرية
مجوس هذه الامة من ان تعلق القدرة الحادثة بالافعال
انما هو تعلق اختراع وتاثير لا تعلق اقتران ودلالة علي الافعال
وبالله تعالي التوفيق ص وانواع الشرك ستة
شرك استقلال وهو اثبات الاهين مستقلين كشرك
المجوس وشرك تبعيض وهو تركيب الاله من الهة
كشرك النصاري وشرك تقريب وهو عبادة غير الله
تعالي ليقرب الي الله زلفي كشرك متقدمي الجاهلية
وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تعالي تبعا للغير كشرك
متاخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التاثير
للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين ومن
تبعهم علي ذلك وشرك الاغراض وهو العمل لغير الله تعالي
ش اما المجوس فالحامل لهم علي الشرك
الذي انتحلوه اعتقادهم ان فاعل الخير يجب ان يكون له
باعث يباين الباعث علي فعل الشر واذا تباينا لم يمكن
ان يجتمعا في ذات واحدة فوجب التعدد في ذات الاله
فلزم اثبات الالهين مستقلين احدهما يستقل بفعل
الخير ويسمي عندهم هرمز والاخر يستقل بفعل الشر
ويسمي ازدان وايضا ففاعل الخير يسمي خيرا

وفاعل

مطلب انواع الشرك ستة

شرك استقلال
شرك تبعيض
شرك تقريب
شرك تقليد
شرك الاسباب
شرك الاغراض

[illegible] …تعلق القدرة…

وفاعل الشر يسمي شريرا والوصفان متباينان
لا يمكن اجتماعهما في موصوف واحد فوجب ان يكون
موصوفهما اثنين ويلزمهم علي مقتضي هذا النظر
الفاسد الذي نظروه اثبات اله ثالث ليفعل من الممكنات
ما ليس بخير ولا شر وان نفوا هذا القسم من الممكنات
وحصروها في قسمين وهما الخير والشر فهم مباهتون
وجاحدون لما قطع بوجوده وايضا فيلزمهم في الشاهد
ان الفاعل من المخلوقات للخير لا يمكن ان يكون فاعلا
للشر وفاعل الشر لا يمكن ان يكون فاعلا للخير
والمشاهدة تقضي ببطلان ذلك وايضا يلزم
علي قولهم حدوث الالهين وافتقارهما الي ثالث يخصص
كل واحد منهما بما اختص به من باعث الخير او باعث
الشر وايضا يلزم بين الالهين المفروضين التمانع
عند ارادة احدهما اختراع الخير في محل وارادة الاخر
اختراع الشر فيه في زمن واحد ومن عرف وجوب
تنزه المولي العظيم تبارك وتعالي عن الاغراض والاتصاف
بالباعث علي الفعل وتنزهه عن سريان كمال او نقص
من الافعال الي ذاته العلية اتضح له هوس
هولاء الكفرة المجوس فيما اعتقدوه واما
النصاري اهلكهم الله تعالي فانهم لما راوا توقف
الفعل في الشاهد كنبات الزرع ووجود الثمار ونحوهما
علي تعدد المؤثر قالوا تعالي الله عن قولهم الاله مركب
من ثلاثة اقانيم وهي اقنوم الوجود واقنوم العلم واقنوم
الحياة وحكموا عليها بانها الهة ثلاثة مع انها صفات
ثم قالوا مع ذلك ان مجموع الثلاثة اله واحد فجمعوا

بين نقيضين وحدة وكثرة وجعلوا الذات
تتركب من مجرد احوال لا وجود لها او وجوه واعتبارات
لا توجد الا في الاذهان وذلك غير معقول لعاقل
ثم زعموا ايضا ان اقنوم العلم منها ويسمى الكلمة
اتحد بناسوت عيسى اي جسده فكان الاها بسبب ذلك
واختلفوا في معنى اتحاد الكلمة به فمنهم من فسره
بقيام الكلمة به كما يقوم العرض بالجوهر وهذا يوجب
مفارقته لذات الجوهر الذي هو عندهم مجموع الاقانيم الثلاثة
وهم يقولون اتحد اللاهوت بناسوت عيسى من غير ان
يفارق ذات الجوهر ومن المعلوم ضرورة ان المعنى الواحد
لا يقوم بذاتين ومنهم من فسر هذا الاتحاد بالاختلاط
والمزج كاختلاط الخمر والما ونحوهما من المايعات وكيف
يعقل الاختلاط الحسي الذي هو من صفات الاجسام
في الكلمة التي هي معنى من المعاني بل هي حال عندهم
وخاصية للذات الازلية ومنهم من فسر الاتحاد بالانطباع
كانطباع صورة النقش في الشمع ومعلوم ان نقش ذلك
الشي لم تحصل فيما طبع فيه وانما حصل فيه مثاله
فانظر الى هذا المذهب الركيك ما اخسه وارذله
وهو مذهب غير معقول والنصارى اخس الفرق كلها
وارذلها افهاما وادراك الحقايق على مثلهم عسير
قال الامام الفخر ناظرت بعض احبارهم فوجدته
في غاية البعد من المعقول فعلمته قاعدة واحدة
من المعقول لاناظره بها وهي ان الدليل يلزم من
وجوده وجود المدلول ولا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
كحدوث العالم مثلا فانه دليل على وجود مولانا جل وعز

مناظرة الامام الفخر مع بعض احبار النصارى

فيلزم

فيلزم من وجود الحدوث وجود مدلوله الذي هو
وجود مولانا جل وعلا ولا يلزم من عدم الدليل الذي
هو الحدوث عدم مدلوله الذي هو وجود مولانا تبارك
وتعالى فانه كان الحدوث منفيا في الازل ووجود
مولانا جل وعز واجب في الازل وفيما لا يزال فعسر عليه
فهم هذه القاعدة فلم ازل معه حتى فهمها وسلم
لزومها فقلت له ثم بم خصصتم اتحاد اقنوم
العلم بناسوت عيسى عليه الصلاة والسلام حتى جعلتموه
الاها فقال لي خصصناه بالاتحاد لما ظهر على يده من
احياء الموتي ونحوه مما لا يقدر عليه الا الاله
احيا العصى ثعبانا عظيما وفلق البحر اطوادا ونحو ذلك
مما يقطع انه ليس من فعل المخلوق البتة فاراد ان ينكر
فقلت له قد سلمت انه يلزم من وجود الدليل وجود المدلول
ودليل الوهية عيسى عليه الصلاة والسلام على زعمكم
موجودة في موسى عليه الصلاة والسلام فيلزم ان يكون الاها
مثله لاستحالة وجود الدليل بدون مدلوله ثم قلت له
وهل تجوز ان نكون نحن وهذه الحيوانات المحتقرة
كالخنافس ونحوها الهة فقال لا اجوز ذلك لعدم
دليل الالوهية فيها فقلت كيف وقد سلمت
انه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول فلعلها تكون
آلهة في نفس الامر على مقتضى اصلكم ولم يظهر لكم
بعد دليل الوهيتها فبهت الذي كفر والله
لا يهدي القوم الظالمين واما شرك التقريب
الذي دان به متقدموا الجاهلية فشبهتهم الحاملة
لهم على ذلك تسويل الشيطان لهم ان وسوس لهم
ان عبادتكم للمولى العظيم على ما انتم عليه من غاية الضعف

فقلت له تلك ايضا تعلمون ان ... الاهية عيسى عليه الصلاة والسلام كما ظهر على يد غيره

مطلب شرك التقريب

والدناءة والعجز والمهانة وترككم التقرب اليه بعبادة من هو اعلي منكم عنده واشرف واقوي كالملايكة والشمس ٥ والقمر والنجوم والنار ونحوها سوء ادب عظيم الاتري في الشاهد ان تخطي الادني الحقير جدا خدمة الحاكم والقايد والمزوار والوزير ونحوهم ممن هو شريف عند الملك الي مباشرة خدمة الملك ابتدا او تشهوة ادب علي الملك لما فيه من تجاسر الحقير علي القرب منه وعدم مراعاة هيبته وعظمته بالتوسل اليه من بعد بمن يمكنه التوصل اليه من خدمته من اعوانه وخواص ممااليكه ثم لما راي بعضهم غيبة من اختار عبادته وخدمته عنه اما دايما كالملايكة عليهم الصلاة والسلام او في بعض الاوقات كالشمس والقمر والنجوم وعيسي عليه الصلاة والسلام صنعوا الاصنام امثلة لما غاب عنهم من معبوداتهم ولازموا عبادتها والتقرب اليها بالذبح والاموال ونيتهم التقرب بذلك لما جعلت مثالا له والقصد من الجميع ان يتقربوا الي المولي العظيم تبارك وتعالي ولاخفا في ضلالهم وتلاعب الشيطان اللعين بعقولهم نسئل الله تعالي السلامة والعافية بمنه ولو تنبهوا ادني تنبيه لعلموا استواء جميع العوالم علويها وسفليها مظلمها ومضيئها قويها وضعيفها في العجز والافتقار العام اللازم الي المولي العظيم جل وعلا وهو سبحانه المباشر لجميعها بالخلق والامداد بالاعراض ويخص ماشاء منها بما شاء من شرف اوضعة وليس له منها معين ولا وزير ولا وكيل ولا واسطة اصلا وليس شئ منها يغيب عن علمه وتدبيره وسمعه وبصره ولا يقدر احد منها ان يقرب نفسه

اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون

ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا

فكيف

فكيف بغيره الي نعمة او يبعدها عن نقمة الان يتفضل المولي العظيم بذلك علي من شاء بمحض الفضل والكرم من غير غرض ولا وجوب ولا استحقاق وعبادته جل وعلا وخدمته ومعصيته تبارك وتعالي انما هي افعال من افعاله المخترعة له في ذوات عبيده ليس له حاجة في طاعتها ولا غرض ولا يناله من ايجادها كمالا كما لا يناله من خلقه لاضدادها نقصانا ثم رتب سبحانه عليها ماشاء من ثواب وعقاب فضلا وعدلا لا لاقتضاء حق في الثواب ولا لاشتفاء غيظ في العقاب فلزم من هذا كله عجز العقول عن ادراك احكامه الشرعية من جهة فكرتها وقياساتها اذ لا مثل له تبارك وتعالي لا شاهدا ولا غايبا يقاس عليه وانما تدرك امارات الثواب والعقاب ومايباح ومالا يباح وحقايق ذلك وكيفياته واوقاته من جهة المولي العظيم فقط بمن بعثه من رسله الكرام الذين ايدهم بادلة صدقهم في كل ما يبلغون عنه وعصمهم بفضله في جميع اقوالهم وافعالهم واعتقاداتهم من كل ما ينهي سبحانه عنه نهي تحريم او كراهة ٥ وقد اطبقت رسل المولي تبارك وتعالي واجمعوا كلهم من لدن ادم عليه الصلاة والسلام الي خاتم النبيين وسيد المرسلين نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم علي ان الله سبحانه كلف عبيده بتوحيده وحرم عليهم التشريك في الوهيته وعبادته وبلغوا عن المولي تبارك وتعالي ان من ابتلي بهذا الجرم وهو الشرك في الالوهية والعبادة ومات علي ذلك فهو محروم من جميع نعم الاخرة مخلد في العذاب العظيم الي غير نهاية واذا نظرت

مطلب قد اطبقت رسل المولى

الي شبهة هولاء الذين اشركوا التقريب وجدتها غير
مقتضية للشرك وانما تقتضي مجرد التقرب الي الملك
بمن هو شريف عنده ان علم ان الملك ياذن في ذلك وتحبه
وقد جآء الشرع بالتوسل الي المولي تبارك وتعالي
والتشفع الي نيل كرمه بانبيائه ورسله وملايكته واوليايه
لاسيما اشرف خلقه الشفيع المشفع عنده سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم ولم تقتض تلك
الشبهة ان يشرك مع الملك غيره من خواص عبيده
فيجعلون ملوكا معه ويخاطبون بالملك مثل خطابه
ويخدمون علي صفة خدمته ومن علم منه الملوك ذلك
اهلكوه هو وشريكه ان رضي بتلك الشركة فقد
استبان لك هوسهم واختلال عقولهم في هذا الشرك من
كل وجه نعوذ بوجه مولانا الكريم من كل شك وشرك
ونفاق وسيّئ اخلاق الي الممات بجاه نبيه واشرف خلقه
سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم واما
شرك التقليد فسببه غلبة الهوي والحمق بالتعصب
للاباء والاجداد في متابعتهم علي الباطل واسباب
الهلاك في العاجل والآجل ولو تاملوا ادني تامل
لقاسوا هذا الحمق الموجب للهلاك الذي وقع فيه
آباوهم واجدادهم من الشرك بالله تعالي في الوهيته
وعبادته وتكذيبهم رسله عليهم الصلاة والسلام
بعد شهادة المولي العظيم تبارك وتعالي لهم بالصدق
علي ما لو ابتلي آباوهم واجدادهم بالحمق العرفي ٥
وذهبوا بسبب حمقهم الي شواهق الجبال ليلقوا
انفسهم منها جاهلين بما يترتب لهم عن ذلك من الهلاك
ولاخفاء انهم لا يقلدونهم في هذا الامر ولا يتابعونهم
علي اسباب هذا الهلاك الناشي عن اختلال العقل

مطلب شرك التقليد

بل

بل ان ادركوهم وقدروا علي ردهم عما ابتلوا به بالرفق
او بالعنف ولو بالربط او القتال فعلوا مجهودهم في ذلك
وان فاتوهم باهلاك انفسهم ورميها من شواهق الجبال
لم يقلدوهم في ذلك وهربوا من حمقهم وافعالهم غاية
الهروب وتبروا من متابعتهم غاية التبري وراوا
ان التعصب للاحمق بمتابعته في الحمق وافعاله هو
غاية الحمق ولاشك ان هذا الحمق العرفي ليس باكثر
من الحمق الاول العقلي بل هذا الحمق العقلي ٥
والله اعلي من هذا الحمق العرفي بما لا نهاية له وما
ينشا عنه من الهلاك الدنيوي والاخروي لا نسبة بينه
وبين الهلاك الناشي عن الحمق العرفي فما بالهم
قلدوا آباءهم واجدادهم في هذا الحمق الاقوي وتعصبوا
لهم وهم لا يقلدونهم في ذلك الحمق الاضعف جدا ٥
بالنسبة الي الاول فان قلت انما قلدوهم في ذلك
الحمق العقلي لانهم لم يستبن لهم انه حمق بخلاف هذا
الحمق العرفي فالجواب انه سبحانه قد تفضل
ببعث رسول صادق نبههم علي سفه عقول آبايهم
وما ارتكبوه في ذلك من الضلال واسباب الهلاك
المويد وشرح لهم ذلك شرحا لا يبقي معه ريب ولا شبهة
فلم يصغوا اليه ولا تاملوا في كلامه مع معرفتهم
بانه واحد منهم مشهور بالامانة والصدق ورزانة العقل
بعيد من اسباب التهم كلها وانه لم يحمله علي ذلك
حامل دنيوي ولم يقصد الا نصحهم وانقاذهم من
المعاطب التي وقع فيها آباؤهم ثم تابعوهم علي ذلك
بلا تامل اصلا فقد استبان ايضا لك بهذا
هوس المقلدين في الشرك واختلال عقولهم في تقليدهم
لذوي الضلال والاختلال مثل هوس من قلدوه واختلاله مع

في الحمق

مطلب شرك الاسباب العادية

نسيله سبحانه ان يمن علينا بحسن الخاتمة في عافية
بلا محنة بجاه الشفيع المشفع عنده سيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم واما شرك الاسباب العادية ؞
فسببه عمي البصيرة والاغترار بما ظهر للحس من
اقتران حادث بحادث ودورانه معه وجودا وعدما
علي ما شاء المولي تبارك وتعالي كدوران طبخ الطعام مع
قربه من النار مثلا وستر العورة مع لبس الثوب مثلا
ونحو ذلك مما لا ينحصر فاعتقد الناظر في ذلك اذ
كان اعمي البصيرة ان ذلك السبب العادي هو الذي
اثر في وجود ما اقترن معه وانه ليس من فعل المولي تبارك
وتعالي وهذا كاغترار فقير احمق اعمي البصر
جرت عادته انه مهما جاء لباب من ابواب دار الملك
جعل في يده عند وقوفه علي تلك الباب ما ياكل او ما يشرب
او ما يلبس او نحو ذلك مما يحتاج اليه فلم يشك لحمقه
وعمي بصره لعدم مشاهدة من الفي في يده ذلك ان
تلك الباب هي التي تعطيه اغراضه بطبعها او بقوة فيها
فامتلا قلبه بحبها واكثر بلسانه الثنا عليها وانشد
القصايد في مدحها ونسي ذكر الملك وفضله وانفراده
بالعطا وليس له في قلبه كبير موقع وفي معني شرك
الاسباب العادية شرك القدرية فيما اعتقدوه من تاثير
القدرة التي خلقها الله تعالي للحيوانات فيما يقارنها من
من الافعال وقد تقدم بيان هوسهم واما

مطلب شرك الاغراض

شرك الاغراض فهو العمل الماموربه من واجب ومندوب
وترك محرم ومكروه لغير امتثال امر مولانا تبارك وتعالي
بل لمجرد نيل مدح من بعض عبيده او حب منه له او
رياسة عنده او ظفر بمال من قبله او صرف مذمة
يخافها منه ونحو ذلك العمل لمجرد الظفر بالحور والقصور
ونعيم الجنان والسلامة من النيران والسبب
الحامل علي ذلك نسيان توحيد المولي تبارك وتعالي حتي توهم

العامل

العامل لهذه الاغراض امكان حصول نفع او دفع ضر
من غيره تعالي فتوهم ان الخلق يقدرون علي النفع
والضر حتي راعاهم في طاعته وتوهم ايضا ان طاعته
توثر في استجلاب نفع او دفع ضر دنيا واخري فجعلها
سببا لذلك ولو احضر في ذهنه انفراد المولي جل وعلا
بخلق جميع الكاينات بلا واسطة ولا اثر لكل ما سواه
عموما ومن جملة ذلك طاعاته لما قصد بطاعته ان
وفق لها الا مجرد الامتثال لامر المولي تبارك وتعالي ثم
يطمع عندها بما وعد به المولي جل وعلا من الخير معها
بمحض الفضل من غير وجوب ولا استحقاق فالمراد ؞
بالعمل في كلامنا العمل المطلوب شرعا اذ هو الذي
يجرم فيه الريا ص وحكم الاربعة الاول الكفر
باجماع وحكم السادس المعصية من غير كفر باجماع
وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الاسباب
العادية انها توثر بطباعها فقد حكي الاجماع علي كفره
ومن قال توثر بقوة اودعها الله تعالي فيها فهو
فاسق مبتدع وفي كفره قولان ش مراده بالاربعة
الاول كفر الاستقلال وكفر التبعيض وكفر التقريب
وكفر التقليد ولم يجعل الشرع التاويل ولا التقليد
في الكفر الصريح عذرا لصاحبه لامكان معرفة الخطا
فيه بادني نظر واما اختلفوا فيمن قال قولا يلزم عنه
النقص او الكفر لزوما خفيا لم يشعر به قايله كالقول
بالجهة في حق الله تعالي وانكار صفات المعاني دون
المعنوية واضافة الافعال الاختيارية الي قدر الحيوانات
علي سبيل الاستقلال او اثبات تشبيه او نعت بجارحة
او نفي صفة كمال علي طريق التاويل والاجتهاد المخطي
المفضي الي الهوي والتبدعة فهذا النوع مما اختلف
السلف والخلف في تكفير قايله ومعتقده قال

حكم الاربعة الكفر باجماع

القاضي عياض واكثر اقوال السلف تكفيرهم
ثم ذكران من الفقها والمتكلمين من صوب التكفير
الذي قال به الجهور من السلف ومنهم من اباه
ولم ير اخراجهم من سواد المومنين وهو قول اكثر
الفقها والمتكلمين وقال هم فساق وعصاة ضلال
ونورثهم من المسلمين ونحكم لهم باحكامهم ولهذا
قال سحنون لااعادة علي من صلي خلفهم
قال وهو قول جميع اصحاب مالك منهم المغيرة وابن
كنانة واشهب قال لانه مسلم وذنبه لم يخرجه
من الاسلام واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا عن
القول بالتكفير اوضده واختلاف قولي مالك في ذلك
وتوقفه عن اعادة الصلاة خلفهم منه والي نحو هذا
ذهب القاضي ابوبكر امام اهل التحقيق والحق
وقال انها من المعوصات اذ القوم لم يصرحوا
بالكفر وانما قالوا قولا يودي اليه واضطرب قوله
في المسيئلة علي نحو اضطراب امامه مالك بن انس
حتي قال في بعض كلامه انهم علي راي من كفرهم
بالتاويل لا تحل مناكحتهم ولا اكل ذبايحهم ولا الصلاة
علي ميتهم ويختلف في موارثتهم علي الخلاف في ميراث
المرتد وقال ايضا نورث ميتهم ورثتهم المسلمين
ولانورثهم من المسلمين واكثر ميله الي ترك التكفير
بالمئال وكذلك اضطرب فيه قول شيخه الشيخ
ابي الحسن الاشعري واكثر قوله ترك التكفير
وان الكفر خصلة واحدة وهو الجهل بوجود الباري
تعالي وقال مرة من اعتقد ان الله جسم او المسيح
اوبعض من يلقاه في الطريق فليس بعارف به وهو كافر
ولمثل هذا ذهب ابو المعالي رحمه الله في اجوبته لابي
محمد عبد الحق وكان ساله عن المسيئلة فاعتذر له بان
الغلط فيها يصعب لان ادخال الكافر في الملة واخراج

مسلم عنها عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين
الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل التاويل فان
استباحة دماء المصلين الموحدين خطر والخطا
في ترك الف كافر اهون من الخطا في سفك محجة من
دم مسلم واحد وقد قال عليه الصلاة والسلام
فاذا قالوها يعني الشهادة عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم علي الله والعصمة مقطوع بها
مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح خلافها الا بقاطع ولا قاطع
من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث الواردة
في الباب معرضة للتاويل ثم قال القاضي بعد هذا
والصواب ترك اكفارهم والاعراض عن الحتم عليهم
بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في قصاصهم
ووراثاتهم ومناكحاتهم وذبايحهم والصلاة عليهم
ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لاكنهم
يغلظ عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر
حتي يرجعوا عن بدعتهم وهذه كانت سيرة
الصدر الاول فيهم فقد كان نشا علي زمن الصحابة
وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال من القدرية
وراي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبرا ولا قطعوا
لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب
والنفي والقتل علي قدر احوالهم لانهم فساق ضلال
عصاة اصحاب كباير عند المحققين واهل السنة
ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافا لمن راي غير ذلك انتهي
وبالجملة فالذي اجمع عليه اهل الحق ان الصواب
والحق في العقليات واحد والمخطي فيه آثم عاص فاسق
ثم اختلفوا في التكفير علي حسب ما سبق وقد ذهب
العنبري من المبتدعة الي تصويب اقوال المجتهدين
في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق في ذلك

اجماع الامة قال القاضي في الشفا وقد حكي القاضي
ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله يعني العنبري
عن داوود الاصبهاني قال وحكي قوم عنهما
انهما قالا ذلك في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع
في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال
نحو هذا الجاحظ وثمامة في ان كثيرا من العامة والنسا
والبله ومقلدة النصاري واليهود وغيرهم لا حجة لله عليهم
اذ لم تكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال قال
وقد نحي الغزالي قريبا من هذا المنحي في كتاب التفرقة
وقايل هذا كافر بالاجماع علي كفر من لم يكفر
احدا من النصاري واليهود وكل من فارق دين المسلمين
او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر
لان التوقيف والاجماع علي كفرهم فمن وقف في ذلك
فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب
والشك فيه لا يقع الا من كافر انتهي قلت والذي اظنه
ان الغزالي رحمه الله تعالي انما ذكر في التفرقة العذر في حق
من بعدت بلاده من بلاد المسلمين ولم تصله دعوة النبي
صلي الله عليه وسلم اصلا او وصلته علي غير وجهها من
النسا والبله ونحوهم واما من قربت بلاده من بلاد
المسلمين ووصلته دعوة النبي صلي الله عليه وسلم علي
وجهها وامكنته معرفتها من المسلمين فالغزالي
يوافق علي كفره وانه لا عذر له في الآخرة وعلي هذا
فالغزالي رضي الله تعالي عنه بعيد من اقوال اوليك
المبتدعة المخالفين لاجماع اهل الحق والله تعالي اعلم
قوله وحكم السادس المعصية يعني بالسادس
شرك الاغراض وهو ان يعمل عملا من الاعمال الصالحة
بنية الوصول به الي غرض دنيوي فهو رياء محرم
سواء طلب ذلك الغرض من الخلق او من مولانا جل وعز
الا ان يطلب ذلك الغرض الدنيوي ليستعين به علي طاعته

حكم السادس
المبتدعة
والمعصية

تبارك

تبارك وتعالي فلا يكون ذلك رياء وعلي هذا يحمل
ما ورد في بعض الطاعات انها سبب للتوسع في الرزق
وقد يحمل ذلك علي التوسعة المعنوية بخلق القناعة
في القلب والزهد والغني بالمولي تبارك وتعالي عن كل ما سواه
وهذا هو الغنا الاكبر والتوسعة الحقيقية قوله
وحكم الخامس التفصيل يعني بالخامس شرك الاسباب
وهو اعتقاد تاثيرها فيما قارنها عادة ولا شك
ان اعتقاد الناس في هذه الاسباب العادية علي اربعة
اوجه منهم من يعتقد قدمها واستقلالها بالتاثير
من طباعها اي حقايقها من غير جعل من الله تعالي
وهذا مذهب كثير من الفلاسفة والطبايعيين
وقد حكي ابن دهاق وغيره الاجماع علي كفرهم
ومن الناس من يعتقد حدوثها وتاثيرها فيما
قارنها لكن ليس من طباعها وانما هو بخلق الله تعالي
فيها قوة موثرة ولو نزعها منها لم توثر فهولاء مبتدعة
ضلال فساق وفي كفرهم من الخلاف ما سبق ومن
الناس من يعتقد حدوثها وعدم تاثيرها فيما
قارنها لا بطباعها ولا بقوة جعلت فيها لكنه
يعتقد ملازمتها لما قارنها وانه لا يصح فيها التخلف وهذا
الاعتقاد يئول بصاحبه الي الكفر لانه يستلزم
انكار معجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانكار
ما اخبروا به من احوال الموت والقبر والآخرة لان ذلك
كله من باب خرق العوايد الذي تخلفت فيه الاسباب
العادية عما يقارنها ولاجل اعتقاد عدم التخلف في
العاديات انكر الجاهلية البعث وقالوا آيذا كنا
عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ومن
الناس من يعتقد حدوث الاسباب العادية وعدم تاثيرها
فيما قارنها لا بطبعها ولا بقوة جعلت فيها وان مولانا
جل وعز جعلها امارات ودلايل علي ما شاء سبحانه

حكم الخامس
التفصيل

من الحوادث من غير ملازمة عقلية بينها وبين ما جعلت
دليلا عليه فلهذا صح ان يخرق جل وعلا العادة فيها لمن شاء
وفي اي وقت شاء وهذا الاعتقاد هو الحق والقايلون
به هم المومنون اهل السنة وقد تقدم شرح الحكم
العادي على هذا المذهب السني ص واصول الكفر
والبدع سبعة الايجاب الذاتي وهو اسناد الكاينات
الى الله تعالى على سبيل التعليل او الطبع من غير اختيار
والتحسين العقلي وهو كون افعال الله تعالى ٥٥
واحكامه موقوفة عقلا على الاغراض وهي جلب المصالح
ودرء المفاسد والتقليد الردي وهو متابعة الغير
لمجرد الحمية او التعصب من غير طلب للحق والربط
العادي وهو ثبوت التلازم بين امر وامر وجودا او عدما
بواسطة التكرر والجهل المركب وهو ان يجهل
الحق ويجهل جهله به والتمسك في عقايد الايمان
بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل
ظاهره منها وما لا يستحيل والجهل بالقواعد
العقلية التي هي العلم بوجوب الواجبات وجواز الجايزات
واستحالة المستحيلات وباللسان العربي الذي هو
علم اللغة والاعراب والبيان ص يعني ان اعتقاد
واحد من هذه الامور قد ينشا عنه كفر مجمع عليه وقد
تنشا عنه بدعة يختلف في كفر صاحبها اما
الامر الاول وهو الايجاب الذاتي اي اعتقاد ان الذات
العلية سبب في وجود الممكنات لا بالاختيار بل بطريق
العلة او الطبيعة فلا اشكال في كفر من يعتقد هذا
لان من لازم هذا المذهب انكار القدرة والارادة الازليتين
ومن لازمه قدم العوالم ومن لازمه تكذيب القران
في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وقوله
جل وعلا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
ونحو ذلك مما هو كثير في الكتاب والسنة والفرق
بين العلة والطبيعة ان العلة تقتضي معلولها وتلازمه

ولا

[مطلب واصول الكفر والبدع سبعة]

[لمجرد]

ولا يمكن انفكاكه عنها اصلا والطبيعة تقتضي
مطبوعها عند توفر الشرايط وانعدام الموانع وقد
يتخلف عنها المطبوع لتخلف شرط او وجود مانع
وهذا المذهب ظاهر الفساد فان البرهان القطعي
قد دل على وجوب القدم لمولانا تبارك وتعالى ووجوب
الحدوث لكل ما سواه ودل ايضا على استحالة ٥٥
حوادث لا اول لها فتعين على سبيل القطع ٥٥
واليقين ان المولى تبارك وتعالى انما اوجد العوالم
بطريق الاختيار لا بطريق اللزوم في الازل وهو طريق
التعليل ولا بطريق اللزوم فيما لا يزال وهو طريق الطبع
اذا قدر تخلف شرط او وجود مانع في الازل لوجود العوالم
لانه لو تخلف شرطها في الازل لم يمكن ان توجد ابدا
لنقل الكلام الى ذلك الشرط فيلزم فيه التسلسل
ولو وجد لها مانع من وجودها في الازل لكان ذلك
المانع قديما فيستحيل عدمه والعوالم قد توقفت على
عدمه فلا يمكن وجودها ابدا واما الامر الثاني
وهو التحسين العقلي فقد نشا عنه كفر صريح مجمع
عليه وهو كفر البراهمة فانهم انكروا النبوات وكذبوا
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فيما بلغوه عن المولى
تبارك وتعالى تبارك وتعالى من ايجاب الركوع والسجود
واباحة ذبح البهايم للاكل ونحو ذلك وذلك كله
عندهم قبيح يستحيل ان يشرعه الحكيم ولو انهم تاملوا
ادنى تامل لعرفوا فساد رايهم لانه لو قبح ذلك
في حقه تعالى لقبح في فعله جل وعلا ومن المعلوم
قطعا ان المولى تبارك وتعالى قد يجعل شخصا
بمرض او كبر على هيئة الراكع او على هيئة الساجد
بل قد يسلب عقله حتى يصدر منه ما هو اعظم
من هذا من كشف العورة واكل العذرات وساير
النجاسات والتلطخ بها فاذا كان له تعالى ان يفعل ما يشاء

فله جل وعلا ان يحكم في عبيده بما يشاء ولو توقفت افعاله
سبحانه او احكامه علي الاغراض لزم احتياجه تعالي الي
الافعال ليحصل بها غرضه وذلك ينافي جلاله وعظمته
ووجوب غناه جل وعلا عن كل ما سواه وتشاعن هذا الاصل
الفاسد بدعة المعتزلة في ايجابهم مراعاة الصلاح والاصلح
للعباد في حقه تعالي وكون الاحكام الشرعية تابعة
لتحسين العقل وتقبيحه ونحو ذلك من بدعهم
واما الامر الثالث وهو التقليد الردي
فقد نشا عنه كفر صريح مجمع عليه وهو تقليد الجاهلية
اباهم في الشرك وعبادة الاصنام وتقليد عامة اليهود
وعامة النصاري لاحبارهم في انكارهم نبوة نبينا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم ونحو ذلك من كل تقليد
في كفر صريح ونشا عنه بدعة مختلف في كفر صاحبها
كتقليد عامة المعتزلة والمرجية والمجسمة لقدمايهم
فيما دانوا به من هذه البدع وقد سبق ما في ذلك من
الخلاف واحترز بالتقليد الردي من التقليد الحسن كتقليد
عامة المومنين لعلمايهم في الفروع واختلف في تقليد
عامة المومنين لعلماء اهل السنة في اصول الدين
هل يكفي ذلك ام لا وكثير من المحققين قالوا ان ذلك
كاف اذا وقع منهم التصميم علي الحق لاسيما في حق من
يعسر عليه فهم الادلة واما الامر الرابع
وهو الربط العادي فلا شك انه قد نشا عنه كفر صريح
مجمع عليه ككفر الطبايعيين القايلين بقدم الافلاك
وتاثيرها بطباعها في العوالم الارضية وكفر الجاهلية
المنكرين للبعث واحوال الاخرة بسبب الاغترار بالربط
العادي ونشا عنه بدعة مختلف في كفر صاحبها
كبدعة من اعتقد حدوث الاسباب العادية وتاثيرها
بجعل الله تعالي فيها قوة لذلك ولو شاء لم تؤثره
وقد سبق ما في ذلك من الخلاف واما الامر

الخامس

بلغ مقابلة

٢٧

مطلب الجهل المركب

الخامس وهو الجهل المركب الذي هو اعتقاد
امر علي خلاف ما هو عليه فلا شك انه سبب للتمادي
علي الكفر ان كان ذلك الكفر هو الذي وقع الجهل باعتقاده
كجهل الفلاسفة باعتقاد قدم الافلاك واعتقادهم تاثير
الاله بطريق التعليل ونحو ذلك من ساير البدع
الاعتقادية وانما كان الجهل المركب سببا واصلا
للتمادي علي الكفر والبدعة لاجل عدم شعور صاحبه بجهله
واعتقاده الصواب والحق في جهله ومن كان علي هذه
الصفة فانه لا يطلب الخروج عن جهله لانه هو الصراط
المستقيم عنده واذا اتفق من يجي يشككه في معتقده
ويرده الي ما هو الحق في نفس الامر يمتنع من الاستماع له
ومن قبول قوله بخلاف الجهل البسيط وهو عدم
ادراك امر من الامور فان صاحبه يطلب العلم بما جهله
ان شعر بعدم ادراكه وان غفل عن ذلك وجاء من
ينبهه لطلبه العلم بذلك او جاء يعلمه ما جهله فانه
يجيب الي ذلك ويقبله لما جبلت عليه النفوس من
النفرة عن الجهل البسيط ومحبة تحصيل العلم بما
ليس معلوما لها من الادلة وسبب الجهل المركب
وثوق النفس من العقليات بما ليس برهانيا من الادلة
وتحسين الظن بما تستبد به من انظارها واستنباطاتها
لاسيما عند ما تظهر لها الاصابة للحق في بعض انظارها
فتزهوا وتعجب وتقيس ساير انظارها علي ذلك
النظر الذي من المولي الكريم تبارك وتعالي فيه
بالتوفيق لدرك الحق فضلا منه جل وعلا فعوقب
هذا الناظر بالحرمان وعدم التسديد في ساير الانظار لتكبره
واهماله شكر نعمة درك الصواب التي انفرد باسدايها
المولي جل وعلا وليس للعقل ولا لفكرته ولا للدليل الصحيح
مادة وتركيبا فيه تاثير البتة لا بطريق التولد ولا بطريق

التعليل واهماله لزوم التواضع والفقر الي المولي الكريم
جل وعلا في كل نظر يقف بباله قال جل من قايل
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
ويكون ايضا هذا الجهل المركب في الشرعيات كما
يكون في العقليات ويكون من المقلدين كما يكون من
الناظرين واما الامر السادس وهو التمسك في عقايد
الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل
بين ما يستحيل ظاهره منها وما لا يستحيل فلا خفاء
في كونها اصلا للكفر او للبدعة اما الكفر فكاخذ
الثنوية القايلين بالوهية النور والظلمة من قوله
تعالي الله نور السموات والارض ان النور احد الالهين
واسمه الله ولم ينظروا الي استحالة كون النور
الها لانه متغير حادث يوجد وينعدم والاله يستحيل
عليه التغير ويجب له القدم والبقاء واذا كان كذلك
وجب حمل الاية علي خلاف ظاهرها اما مع التفويض
الي المولي تبارك وتعالي في تعيين المراد منها وهو
مذهب السلف في جنس هذه الظواهر واما مع
تعيين معني يصح ارادته بهذا اللفظ في لغة العرب
لان القران نزل بالسنتهم وهو مذهب امام
الحرمين وكثير من الايمة ولهم في ذلك تاويلات
مذكورة في كتب التفسير من جملتها انه يحتمل
ان يكون اللفظ خرج مخرج الاستعارة او التشبيه البليغ
بان جعل العدم كظلمة استتر فيه وجود الكاينات من
السموات والارضين وما بينهما ولما توقف خروجها
من العدم الي الوجود في ذواتها وصفاتها علي ايجاد المولي
العظيم تبارك وتعالي لها كما توقف ظهور الاشياء
المستترة بالظلمة علي انتشار النور عليها اطلق بهذا الاعتبار
علي المولي جل وعلا انه نور السموات والارض اي هو
جل وعلا المظهر للسموات والارضين ولجميع الكاينات

مطلب
تأويل ظواهر الآيات

خلقه

بخلقه لها اولا وامداده ثانيا بابقاء ذواتها بها والا عليها
من نفقات الاعراض المتكاثرة كثرة لا يحصي عددها الا
هو جل وعلا فلولا المولي تبارك وتعالي بما انتشر علي وجود
الممكنات من انوار قدرته وارادته وعلمه لوجب بقاؤها
في ظلمة العدم ابد الاباد ولهذا اذا طوي سبحانه عن هذه
العوالم ما نشر علي وجودها من نور تعلق صفاته
بابقايها وامدادها خربت وفنيت ودخلت في ظلمة عدمها
الذي كانت عليه حتي يقابل ايضا وجودها بانوار قدرته
وارادته وعلمه عند البعث والنشاة الثانية فتصبح
ترفل في اثواب وجودها ذاهبة وجايية كل صاير
الي ما حكم به المولي العظيم جل وعلا واراده في ازله
فصح اذن ان يقال علي طريق مجازات لغة العرب
واستعاراتها وتفننها في بالغ تشبيهاتها الله
نور السموات والارض ويحتمل ان يكون المراد
بقوله تعالي الله نور السموات والارض انه به تعالي
ظهرت انوارها الحسية من شمس وقمر ونجوم وسرج
او انوارها المعنوية كعلوم الملايكة وعلوم الانبيا والرسل
والاقطاب والاوليا والصالحين والعلما واحوالهم السنية
التابعة لتلك العلوم والمعارف فالمعني ان تلك القلوب
والجوارح انما استنارت بتلك العلوم والاحوال والانوار
بانارة المولي العظيم لها بذلك لا بحولها وقوتها فهو تعالي
اذن نورها ومثل هذا المجاز او التشبيه مالوف اليوم
في عرف الناس يقولون فيمن توقف عليه امور البلاد
وتصرفات اهلها بطريق السداد والعافية فلان
هو نور هذه المدينة اي به استنارت وظهرت محاسنها
والله تعالي اعلم بمراده واما البدعة الناشية
عن تقليد مجرد ظواهر الكتاب والسنة فكثير جدا
كاخذ المجسمة الجسمية من ظواهر قوله تعالي لما خلقت

مطلب
البدعة

بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بطريق التحيز
وعمارة الفراغ كاختصاص الاجسام من قوله تعالي علي
العرش استوي وقوله تعالي يخافون ربهم من فوقهم
ونحو ذلك وكاخذهم ايضا الجسمية والجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلي الله عليه وسلم
ينزل ربنا الي سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخر من الليل
ومشكلات الكتاب والسنة كثيرة جدا وقد صنف
العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط
الجملي في جميعها ان كل مشكل منها مستحيل الظاهر
فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التاويل الا
معني واحدا وجب ان يحمل عليه كقوله تعالي وهو معكم
اينما كنتم فان المعية بالتحيز والحلول بالمكان مستحيلة
علي المولي تبارك وتعالي لانها من صفات الاجسام فتعين
صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا الا تاويلا واحدا دل
عليه السياق وهو المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وان
كان يقبل من التاويل اكثر من معني واحد كقوله
تعالي تجري باعيننا وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي
وقوله تعالي علي العرش استوي فقد اختلف العلماء
في ذلك علي ثلاثة مذاهب الاول وجوب تفويض
معني ذلك الي الله تعالي بعد القطع بالتنزيه عن الظاهر المستحيل
وهو مذهب السلف ولهذا لما سيل الامام مالك
ابن انس رضي الله تعالي عنه عن قوله تعالي علي العرش استوي
قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول ويعني
بالكيف كيفية فهم الآية وحملها علي معين مجهول
والسؤال عن هذا بدعة وامر باخراج السايل يعني
رضي الله تعالي عنه ان الاستوا معلوم من لغة العرب
محامله المجازية التي تصح في حق الله تعالي والمراد في الآية
منها او من غيرها مما لم نعلمه مجهول لنا والسؤال عن تعيين
ما لم يرد نص عن الشرع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء

مطلب
بيان مذاهب
الثلث

تجب

تجب مجانبته واخراجه من مجالس العلم لئلا يدخل
علي المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب
الثاني جواز تعيين التاويل للمشكل ويرجح علي غيره مما
يصح بدلالة سياق او بكثرة استعمال العرب للفظ المشكل
فيه فتحمل العين علي العلم او البصر او الحفظ
وتحمل اليد علي القدرة او النعمة وتحمل الاستوا علي
القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة
من العلما الثالث حمل تلك المشكلات علي اثبات
صفات لله تعالي تليق بجلاله وجماله لا نعرف كنهها
وهذا مذهب شيخ اهل السنة الشيخ ابي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالي ورضي عنه قلت
والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تاويل
لذلك المشكل بلفظ الاحتمال فيقول يحتمل
ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر
وسوء الادب بالجزم بتعيين ما لم يقم الدليل القطعي علي
تعيينه والله تعالي اعلم واما الامر السابع
وهو الجهل بالاحكام العقلية وباللسان العربي
وفن البيان فلا شك ان الجهل بذلك قد جر الي الكفر
كفهم بعضهم مذهب النصاري بتركيب الاله وكون
عيسي عليه الصلاة والسلام جزءا منه من قوله تعالي
وروح منه فجعل من للتبعيض ولا شك ان معه
جهلين احدهما الجهل بالقواعد العقلية
اذ لو عرف ان هذا المعني يستلزم حدوث الاله للزوم
مشابهته للحوادث في التغير والافتقار الي التخصيص
بمقدار مخصوص من المقادير المركبة ويستلزم
انعدام حقيقة الالوهية بالكلية لانه اذا كان عيسي
عليه الصلاة والسلام حصل فيه جزء من الاله فقد انعدم
اذن الاله لوجوب انعدام الحقيقة المركبة بانعدام جزئها
وعيسي عليه الصلاة والسلام انما حصل فيه جزء الاله وجزء الاله

فقد انعدم اذن الاله بالكلية الثاني جهلهم باللغة
العربية حيث حصروا من في التبعيض ويلزمهم ان يفهموا
ايضا التبعيض منها في قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه كما فهموه في قوله تعالى وروح منه
ولو كانوا عارفين باللغة العربية لفهموا ان من في قوله تعالى
وروح منه ليست للتبعيض انما هي لابتداء الغاية اي وروح
جاء منه تعالى خلقا واختراعا كما ان معناها ذلك في قوله
تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
ومن الجهل باللغة العربية اخذ الجسمية واعضائها
من قوله جل وعلا يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
وقوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوهما ومن عرف اللغة
العربية ومارس استعمالات العرب فهم ان الجنب والجانب
يستعملان كثيرا بمعنى جهة الحقوق اذ كثيرا ما يقول
الانسان فرطت في جنب فلان او جانبه ومراده التفريط
في جهة حقه وليس مراده قطعا البدن ولا اجزاءه وعليه
يخرج قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله اي في جهة
حقوقه واوامره ونواهيه وكذا يعرف من خالط اللغة
العربية ان اليد كما تستعمل في الجارحة المخصوصة
تستعمل في القدرة والنعمة ومن الجهل بقواعد الاعراب
جعل بعض المعتزلة جملة خلقناه من قوله تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر في موضع الصفة لشيء حتى اخذ
من مفهوم الصفة ان هناك شيئا غير مخلوق لله تعالى
وهي افعال الحيوانات الاختيارية على مذهبه الفاسد
ولو عرف قواعد الاعراب لفهم ان جملة خلقناه
لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للعامل في كل من باب
الاشتغال فيوخذ منه تعميم الخلق لكل شيء وبطلان
مذهب القدرية ومن الجهل بفني علم المعاني
والبيان اخذ المعتزلة تعليل افعال المولى تبارك
وتعالى بالاغراض من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون

الا ليعبدون فجعلوا اللام للتعليل حقيقة ولو خالطوا
فن البيان لعرفوا ان الآية من باب الاستعارة التبعية
وانه شبه التكليف بالعبادة في توقفه على الخلق
بالعلة الغائية التي تترتب على الفعل ويقصد
الفعل لاجلها فجعلت العبادة اي التكليف بها لاجل
هذا الشبه علة غائية بطريق الاستعارة فتبع
ذلك استعارة اللام الموضوعة للتعليل ودخلت على
العبادة للدلالة على العلة المجازية وكذا من الجهل
بفني المعاني والبيان اعتقاد صعود وحوادث مع غير
المولى تبارك وتعالى كاعتقاد زيادة الايمان من سماع
آيات القرآن اخذا من قوله تعالى واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وستر العورة من اللباس من
قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى واثارة الرياح للسحاب
ونشرها اخذا من قوله تعالى الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا ونحو ذلك مما هو في القرآن والسنة
كثير ومن خالط فن البيان عرف ان الاسناد
في جميع ذلك من باب الاسناد المجازي العقلي وهو
اسناد الفعل او ما في معناه الى ملابس له غير ما هو
له في الظاهر عند المتكلم واذا عرفت ان الجهل
بهذه العلوم يوقع صاحبه في كفر او بدعة تعين
على من له قابلية لفهمها ان يجتهد في تحصيلها
ومن ليس له قابلية لفهمها وجب عليه ان يتعلم
ما هو فرض عين عليه من علم التوحيد ومهما سمع
في الكتاب او في السنة ما يقتضي ظاهره خلاف ما عرف
في علم التوحيد قطع بان ذلك الظاهر المستحيل غير مراد
لله ولا لرسوله صلى الله عليه وسلم وان لذلك الكلام معنى
صحيحا وتاويلا ممكنا مليحا ويومن على سبيل القطع

بان كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم حق
لاتناقض فيه ولا اختلاف ولا باطل فيه ولا جهل
ولا وهم ولا حيد عن الصواب ولا غلط ولا انحراف ولا
يضره بعد ذلك الجهل بالمراد لان القلب محشو
باعتقاد تنزيه المولى جل وعلا ورسله عليهم الصلاة
والسلام عن كل نقص وخلل وفساد وبالله تعالى
التوفيق لا رب غيره ص والموجودات بالنسبة
الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غني عن
المحل والمخصص وهو ذات مولانا جل وعز
وقسم مفتقر الى المحل والمخصص وهو الاعراض
وقسم مفتقر الى المخصص دون المحل وهو
الاجرام وقسم موجود في المحل ولا يفتقر الى
المخصص وهو صفات مولانا جل وعز ش
مراده بالمحل الذات التي تقوم بها الصفات لا المكان
الذي يجاوره الاجسام ومعنى افتقار الشيء الى المحل
او وجوده في المحل قيامه به على سبيل الاتصاف
ومعنى المخصص الفاعل المختار الذي
يخصص الممكن الحادث بجائز اراده دون جائز
لم يرده ومعنى افتقار الشيء الى المحل او وجوده
فيه اتصاف المحل به ومعنى استغنائه عن المحل
ان يكون في نفسه ذاتا موصوفة بالصفات لا صفة
ومعنى افتقار الشيء الى المخصص ان يكون
حادثا محتاجا الى فاعل يخصصه بالوجود بدلا
عن العدم الذي كان عليه فاذا عرفت هذا
اتضح لك ما ذكرناه في الاصل ان ذات مولانا تبارك
وتعالى غني عن المحل والمخصص اما غناه
جل وعلا عن المحل فلانه ذات موصوف بالصفات
العلية وليس بصفة اذ لو كان صفة لاستحال ان يتصف

مطلب الموجودات اربعة اقسام

بالصفات

مطلب الصفات المعاني والصفات المعنوية

بالصفات الوجودية وهي صفات المعاني وبلوازمها
وهي الصفات المعنوية كيف والبرهان القطعي
دل على وجوب اتصاف مولانا جل وعلا بصفات
المعاني وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع
والبصر والكلام وبلوازمها وهي كونه تعالى
قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما
ودليل استحالة اتصاف الصفة بالصفات الوجودية
ولوازمها ان الصفة لو قبلت ان تقوم بها الصفات
الوجودية كما تقوم بالذات لزم ان لا تعرى عنها كالذات
اذ القبول نفسي لا يختلف وذلك يستلزم دخول
ما لا نهاية له في الوجود لان الصفة القائمة بالصفة
على هذا التقدير يلزم ان تكون هي ايضا قابلة للصفة
كالاولى فيلزم ان لا تعرى عن الصفة ثم ننقل الكلام
الى الصفة القائمة بها فيلزم فيها ايضا ما لزم فيما قبلها
وهكذا الى ما لا نهاية له واما غناه جل وعلا
عن المخصص وهو الفاعل الموجد فلانه تبارك وتعالى
واجب الوجود لا يتصور في العقل عدمه في الازل لوجوب
قدمه ولا فيما لا يزال لوجوب بقائه اذ لو قبل جل وعلا
العدم ازلا او ابدا لزم ان يكون جائز الوجود وكل جائز
الوجود فهو مفتقر الى فاعل موجود يخصصه
بالوجود بدلا عن العدم واذا لزم على هذا التقدير افتقار
موجد العالم الى فاعل لزم افتقار فاعله ايضا الى فاعل
لتماثلهما في الالوهية ثم كذلك ابدا فان انحصر
عدد الفاعلين لزم الدور وان لم ينحصر العدد لزم التسلسل صح
وكلاهما مستحيل وايضا لو كان الاله جائزا
مفتقرا الى الفاعل لزم حدوثه وعجزه كسائر الحوادث
وذلك يبطل الوهيته ويلزم ايضا على هذا التقدير

التمانع بينه وبين فاعله اذ كل واحد منهما يجب له من عموم
القدرة والارادة ما وجب لصاحبه ويلزم ايضا على هذا التقدير
التحكم والترجيح بلا مرجح اذ ليس تقدير احد الالهين مفعولا
لصاحبه باولى من تقديره فاعلا له وبهذا التقرير اتضح لك
من وجوب غنا مولانا تبارك وتعالى عن المخصص يتضح
لك استحالة كونه تعالى من جنس الاجرام المتحيزة لوجوب
الحدوث لجميعها واحتياجها الى مخصص يخصصها بالوجود
بدلا عن غيره وبالمكان المخصوص والزمن المخصوص
والصفة المخصوصة والجهة المخصوصة بدلا عن مقابلاتها
وبهذا تعرف ايضا تنزيهه تعالى عن خواص الاجرام من
المقادير والازمنة والامكنة والاعراض المتغيرة والجهات
فلا مثل له تبارك وتعالى في الوجود الخارجي ولا في التقدير
العقلي ولا الوهمي ولا الخيالي واما ما ذكرناه من افتقار
القسم الثاني وهو الاعراض اي الصفات القايمة بالاجرام من
الوان وطعوم وروايح وحركات وسكنات وغيرها الى المحل
والمخصص فظاهر لانها لما كانت صفات استحال ان تقوم
بانفسها بل لا يمكن ان تكون موجودة الا في محل اي ذات
تقوم بها ولما كانت حادثة وجب افتقارها الى مخصص
موجد لها واما ما ذكرناه من افتقار القسم الثالث
وهو الاجرام الى المخصص دون المحل فلانها لما كانت
حادثة بدليل لزومها للاعراض الحادثة من حركة وسكون
وغيرهما لزم افتقارها الى مخصص موجد لها ابتداء
وممد مبق لها بموالات خلق اعراضها دواما فافتقارها
اذن الى مولانا جل وعلا لا يمكن ان تعرى عنه ابتداء ولا
دواما واما وجوب غناها عن المحل فلانها ليست صفات
بل هي ذوات موصوفة بالصفات فلو قام جرم منها بجرم اخر
لزم ان يتحد حيزهما وذلك يستلزم ان يكون الجرمان جرما
واحدا وذلك لا يعقل وايضا لو افتقر الجرم الى المحل
كافتقار العرض اليه لزم الترجيح بلا مرجح اذ ليس جعل

احد

احد الجرمين محلا للآخر باولى من العكس وايضا
يلزم في محله من الافتقار الى محل ما لزم فيه فان كان الحال
محلا ايضا لمحله لزم الدور وان كان غيره لزم التسلسل
ودخول ما لا نهاية له في الوجود واما ما ذكرناه في القسم
الرابع وهو صفات مولانا جل وعز من وجوب قيامها بذاته
العلية ووجوب غناها عن المخصص فلان كونها صفات
يوجب استحالة قيامها بنفسها لما يلزم عليه من قلب الحقايق
اذ حقيقة الصفة تستلزم موصوفا يتصف بها فلو قامت
بنفسها لم تكن صفة لا كن مفارقة الصفة لحقيقتها
التي هي الصفة لموصوف محال فقيامها اذن بنفسها الذي
استلزم مفارقتها لحقيقة نفسها محال فان قلت
قصارى ما انتج دليلكم ان الصفة لا تعقل حقيقتها بدون
موصوف بها ولا يلزم من استلزامها موصوفا بها ان تقوم به
بذلك الموصوف لاحتمال ان تكون صفة ولا تقوم به
فالجواب انه لا معنى لكونها صفة لموصوف الا قيامها
به اذ لو لم تقم به لم يمكن ان تكون صفة له دون غيره لما
يلزم عليه من الترجيح بلا مرجح فلو لم تقم اذن بموصوفها
لم تكن صفة له ولا لغيره لعدم موجب الاختصاص
فقد لزم اذن من قيامها بنفسها وجود الصفة
بلا موصوف وذلك ابطال لحقيقتها وذلك عين
ما الزمناه في البرهان السابق وانما عدلنا عن ذكر الافتقار
الى الذات في صفات المولى تبارك وتعالى لان الافتقار والفقر
يقتضيان لغة وعرفا الحاجة الى امر مفقود يطلب حصوله
فيقال الجايع يفتقر الى الاكل فاذا اكل وشبع لم يوصف
بالافتقار الى الاكل وكذا يقال العريان مفتقر الى الكسوة
فاذا اكتسى لم يطلق عليه الافتقار الى الكسوة وقس على هذا
ولا شك ان صفات مولانا تبارك وتعالى يستحيل عليها
الافتقار لانه ان كان لتحصيل وجودها فوجودها حاصل

واجب غني عن الفاعل ازلا وابدا وان كان لتحصيل وجود
موصوفها وهو ذات مولانا جل وعز فهو ايضا حاصل واجب
لا يتصور عدمه ازلا ولا ابدا غني عن كل ما سواه ومفتقر اليه
كل ما عداه فمعنى الفقر اذن لا يتصور في الذات ولا في صفاتها
فيمنع اطلاق لفظه على الصفات الازلية وقد غفل
الغمر واساء الادب واطلق عليها الفقر الى الذات العلية
نظرا منه الى استحالة قيامها بانفسها ووجوب قيامها
بموصوفها ولم يتنبه الى ما يوهمه الفقر والافتقار من فقد امر
يحتاج الى حصوله والله سبحانه المسئول ان يسمح لنا وله
ولساير المومنين والمومنات وان يعامل جميعنا دنيا
واخرى بما هو اهل له من كثرة العفو والغفران لعظيم الزلات
ولا يعاملنا بما نحن له اهل من النقم وانواع العقوبات والطرد
دنيا واخرى عن جميع الخيرات بجاه نبيه ومصطفاه سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه فهو وسيلتنا
العظمى وذخيرتنا الكبرى وملجانا الاعز الارفع في الحياة وبعد
الممات. ص والممكنات المتقابلة ستة الوجود
والعدم والمقادير والصفات والازمنة والجهات والامكنة
ش مراده بالممكنات الجايزات المتقابلة اي المتنافرة
التي يقبل الجرم كل واحد منها قبولا مساويا لقبول منافره
ثم مع ذلك اختص من كل متقابلين متساويين في
القبول باحدهما وترجح له على صاحبه وغلبة احد المتساويين
لمساويه ورجحانه عليه بلا مغلب ولا مرجح مستحيل لانه
جمع بين متنافيين وهما رجحان امر لنفسه على مقابله
ومساواته له بنفسه فتبين على سبيل القطع واليقين
الضروري بعد هذا التامل افتقار كل جرم الى مخصص
فاعل يخصصه بالوجود بدلا عن العدم مساويه في القبول
والامكان على قول او هو ارجح من الوجود لاصالته في كل حادث

مطلب الممكنات المتقابلة ستة

علي

على قول وخصصه ايضا بالمقدار المخصوص في الطول
والقصر او التوسط بينهما بدلا عن ساير المقادير التي يقبل
الجرم جميعها على السواء وخصصه ايضا بصفة
معينة من حركة او ضدها او بياض او ضده او علم او ضده
الى غير ذلك من ساير الصفات المتقابلة وخصصه ايضا
بالوجود في الزمن المعين بدلا عن مقابله من زمن متقدم
ومتاخر وخصصه ايضا بمكان مخصوص بدلا عن ساير
ما يقابله من الامكنة وخصصه ايضا بجهة مخصوصة
من جنوب او شمال او مشرق او مغرب بدلا عن ما يقابله من
ساير الجهات وبهذا يتضح لك ان كل جرم من اجرام
العوالم من السموات والارضين والعرش والكرسي
والانس والجن والملايكة وساير انواعها واشخاصها
حادث مفتقر الى المولى العظيم افتقارا ضروريا
لازما يشهد بوجوب حدوثه ووجوب افتقاره الى مولانا
تبارك وتعالى اختصاصه بالوجود بدلا عن العدم
الذي يقبله وقد اتصف كثير من امثاله المتخيلة
ويشهد ايضا بذلك مقداره المخصوص وجهته المخصوصة
فكل جرم من اجرام العوالم ينادي ناظره بلسان الحال
الذي هو افصح واصدق من لسان المقال كل ما وقع
عليه بصرك مني او جال فيه فكرك من احوالي ليس مقابله
اولى بالعدم منه لولا تخصيص مريد قاهر قادر لا يقف
لمعارضة سطوة قهره ممكن ولا يتعاصى على ارادته
للتغيير قوي من الجايزات ولا راسخ منها متمكن
فتبارك المولى العظيم الرحمن الرحيم رب العالمين
ص والقدرة الازلية عبارة عن صفة يتاتى بها ايجاد
الممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة صفة
يتاتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه
ش شرع هنا في بيان صفات المعاني وهي الصفات
الوجودية التي يتصف بها مولانا تبارك وتعالى

مطلب والقدرة الازلية عبارة اه

ووصفه المخصوص وزمانه المخصوص ومكانه المخصوص وجهته المخصوصة

فان صفاته تبارك وتعالي تنقسم الي اقسام الاول
مايعبر به عن نفس الذات العلية وهو الوجود الثاني
ما يرجع معناه الي سلب نقص مستحيل علي مولانا تبارك وتعالي
وهو خمس صفات القدم وهو عبارة عن سلب العدم في الازل
والبقا وهو عبارة عن سلب العدم فيما لا يزال ويجمعهما معا
وجوب الوجود لانه عبارة عن عدم قبول العدم ازلا وابدا
والمخالفة للحوادث وهو عبارة عن سلب الجرمية والعرضية
وخواصهما والقيام بالنفس وهو عبارة عن سلب
الافتقار الي المحل والمخصص والوحدانية وهو عبارة
عن سلب النظير في الذات والصفات والافعال
الثالث صفات المعاني وهي عبارة عن الصفات
الوجودية القايمة بالذات العلية وهي سبع صفات
القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام
واختلف في زيادة صفات وهي ادراك المشمومات
وادراك المذوقات وادراك الملموسات وادراك اللذايذ
والالام فقيل بثبوتها زايدة علي الصفات السبع
وتكون متعلقات بكل موجود من غير اتصال بالاجسام
ولا تكيف باللذات والالام وقيل ترجع في حقه تعالي
الي العلم وقيل بالوقف وهو احسنها الرابع الصفات
المعنوية وهي صفات الذات اللازمة لصفات المعاني
وهي كونه تعالي قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما وزاد بعضهم قسما خامسا وهو صفات
الافعال وهو عبارة عن التعلق التنجيزي للقدرة
والارادة بالممكنات كخلقه تعالي ورزقه واماتته واحيايه
وتحريكه وتسكينه وان شيت قلت ام هي عبارة
عن صدور الممكنات عن القدرة والارادة وهي
تنقسم الي قسمين صفة فعلية وجودية كالامثلة المذكورة
وصفة فعلية سلبية كعفوه تعالي عمن شاء من اهل المعاصي

مطلب
والوحدانية

مطلب
الصفات المعاني
سبع صفات

مطلب
الصفة
المعنوية

فانه

فانه عبارة عن ترك العقوبة ولا شك ان هذا الترك
متاخر عن المعصية الحادثة وهو فعل بناء علي ان الترك
فعل او سلب فعل العقوبة لمستحقها بناء علي انه ليس
بفعل وزاد بعضهم قسما سادسا وهو الصفات
الجامعة لساير اقسام الصفات كالالوهية والكبرياء
والعظمة وانما تعرضنا في هذه المقدمات لبيان قسم
واحد وهو صفات المعاني اعتناء بثبوتها واشارة الي وجوب
وجودها ردا علي المعتزلة الذين قالوا بنفيها فلم يثبتوا
منها الا الكلام وجعلوه صفة فعلية بناء منهم
علي حصر الكلام في الحروف والاصوات فمعني كونه تعالي
متكلما عندهم انه فاعل للكلام خالق له في محل وسياتي
ان شاء الله تعالي الرد عليهم عند تعرضنا لشرح الكلام
القديم واثبت ايضا معتزلة البصرة الارادة لا انهم
جعلوها صفة حادثة قايمة بنفسها لا في محل والحاصل
ان المعتزلة كلهم انكروا صفات المعاني التي اثبتها
جماعة اهل السنة ووافقوهم علي اتصافه تعالي
باحكامها المعنوية وهي كونه تعالي قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وقالوا يجب
ان تكون هذه الاحكام واجبة لذاته تعالي ولا تعللها
بصفات المعاني كما في الشاهد لما يلزم علي تعليلها
في حقه تعالي من جوازها وافتقارها الي عللها وذلك
يستلزم حدوثها واتصافه تعالي بالحوادث مستحيل
وايضا يلزم علي اثباتها كثرة القدما والاجماع علي ان
القديم واحد بل يلزم علي اثباتها تعدد الاله لانها
تكون ح مشاركة للاله في القدم والقدم اخص صفات
الاله والمشاركة في الاخص توجب المشاركة في الاعم فيلزم
ان تشاركه تعالي في ساير صفات الالوهية وهذا الذي
تخيلوه فاسد اما ما اغتروا به من اطلاق تعليل الاحكام
المعنوية بالمعاني فلا يلزم منه جوازها ولا حدوثها لان معني
تعليلها بها انها ملازمة لها لا يمكن ثبوتها بدونها وكلاهما قديم

واجب وليس معناه ان صفات المعاني اثرت في ثبوت
الصفات المعنوية وافادتها الثبوت والحصول واذا كان
التعليل بمعنى التلازم فلا يدل على جواز ولا حدوث اذ كما
يتلازم جائزان في الشاهد يتلازم واجبان في الغايب ولا
يقدح ذلك في وجوبهما وذلك كما تقول كونه تعالى
قادرا ملازم لكونه تعالى مريدا او هما متلازمان لكونه جل وعلا
عالما وانما اطلقوا على صفات المعاني العلل دون المعنوية
لان صفات المعاني صفات وجودية تتميز وتعقل على حيالها
والصفات المعنوية صفات ثبوتية لا تعقل على حيالها
وانما تعقل بصفات المعاني فلما كانت تابعة لها في التعقل
اطلقوا على ما كان اصلا في التعقل علة وعلى ما كان تابعا له
في التعقل معلولا واما ما الزموه من مخالفة الاجماع في
تكثير القدما ففاسد لان الشيء لا يتكثر بكثرة صفاته
فالذات القديمة واحدة باجماع وان تعددت صفاتها
فمتعلق الاجماع وحدة الذات الموصوفة بصفات الالوهية
لا وحدة الموصوف بالقدم من غير تقييد بكونه ذاتا واما
ما الزموه من تعدد الالهة بسبب اشتراكها في اخص صفات
الاله وهو القدم ففاسد لان القدم ليس صفة نفسية
بدليل تعقل وجود الذات قبل تعقل قدمها والاخص
لا يكون الا صفة نفسية لا يمكن تعقل الذات بدونها
كالحيوانية للانسان بل هو اخص الصفات النفسية
كالناطقية للانسان ولما تقررت الملازمة عقلا بين
الصفات المعنوية وبين صفات المعاني في الشاهد بطريق
التعليل او الشرطية او الحقيقة او الدلالة العقلية
وجب طرد تلك الملازمة شاهدا وغايبا اذ اللزوم
العقلي لا يمكن تخلفه بوجه من الوجوه فاذا عرفت هذا
فقوله في المقدمات القدرة الازلية يعني القديمة
وهي قدرة مولانا تبارك وتعالى لا القدرة الحادثة وهي
قدرة الحيوانات قوله يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه

يعني

يعني يتيسر بها اخراج كل ممكن من العدم الى الوجود
واخراجه من الوجود الى العدم وقد مر في جعله العدم
الطارئ اثر القدرة الازلية مباشرة على مذهب القاضي
وهو الاصح في النظر لان المصحح لتاثير القدرة الازلية
ان قلنا هو الامكان مع الحدوث او الامكان بشرط الحدوث
او الحدوث فقط او الامكان فقط فذلك كله محقق ثابت
للعدم الطارئ ولا يلزم في اثر القدرة ان يكون وجوديا كما
صار اليه امام الحرمين بل انما يلزم فيه ان يكون متجددا
حادثا كان ذلك المتجدد وجودا او عدما وهذا هو
الحق الذي لا شك فيه والله تعالى اعلم وقد ذهب
بعض الايمة المحققين الى ان العدم الممكن السابق عن
وجود الحوادث فيما لا يزال مقدور للباري تبارك وتعالى
كالعدم والوجود الطارئين يعني انه في قبضة
قدرته تعالى يتاتى منه جل وعلا ابقاؤه وازالته بجعل
الوجود الحادث في مكانه واطلاق المقدورية باقل
منها مستعمل في اللغة والعرف يقال الملك يقدر
على الناس ولا يقدرون عليه يعني انه يملك على سبيل
المجاز تغيير بعض احوالهم كاعزاز واذلال ونحوهما
وكيف لا يطلق على ذلك العدم الممكن انه مقدور
لله تعالى لانه جل وعلا يملك ابقاءه وتغييره بما شاء وكيف
شاء على الحقيقة لا على المجاز فمطلق الحكم بانه ليس مقدورا
للمولى تبارك وتعالى نظرا الى ان حقيقته ليست بوجودية
ولا طارئة سوء ادب باطلاق ما يوهم عجزا في قدرته تعالى
وهذا الذي اختاره هذا الامام هو الاتي على ان مصحح
تعلق القدرة الازلية بالممكن الامكان فقط فكل ممكن
على هذا وجودا كان او عدما سابقا او لاحقا فهو
مقدور لمولانا تبارك وتعالى ومقدوريته كل حقيقة
من هذه الحقايق بما يليق بها وهكذا القول اقرب
للغة والعرف واسلم من سوء الادب وايهام النقص
والله سبحانه اعلم وقوله في تعريف القدرة الازلية

القدرة

يتاتي بها ايجاد كل ممكن يعني سواء كان جرما او عرضا
مكتسبا للحيوان او غير مكتسب ففيه تنبيه علي فساد
مذهب القدرية الذين اخرجوا افعال الحيوانات الاختيارية
عن تعلق قدرة الله تعالي وعلي فساد مذهب الطبايعيين
الذين اسندوا بعض الممكنات لقوي الطبايع العلوية والسفلية
وقوله علي وفق الارادة اشارة الي ان فعله تعالي للكاينات انما هو
بطريق الاختيار لا بطريق اللزوم كفعل العلة والطبيعة عند
الفلاسفة والطبايعيين وقوله والارادة صفة يتاتي
بها تخصيص الممكن ببعض ما جاز عليه يعني ان الممكنات
لما كانت نسبتها الي قدرته تعالي علي حد السواء فلو اختصت
بوجود بعضها دون بعض لزم العجز فاذن لابد لتخصيص
بعض الممكنات بالوقوع دون مقابله من صفة اخري وليس
الا صفة الارادة اذ لا يلزم نقص في قولنا اراد الله تعالي وجود
هذا الممكن ولم يرد هذا الممكن الاخر بل اراد عدمه
بل ذلك دليل علي غاية الكمال فان تصرفه جل وعلا في
الممكنات بمحض الارادة والاختيار ولا باعث له علي ممكن منها
ولا اكراه ولا اجبار كما قال تبارك وتعالي وربك يخلق ما يشاء
ويختار ولو قلنا قدر الله تعالي علي هذا الممكن الموجود
ولم يقدر علي مقابله لكان فاسدا لما فيه من لزوم نقيصة العجز
واما ساير الصفات كالعلم والكلام والسمع والبصر فلا يصح
التخصيص بها لان التخصيص تاثير وهذه الصفات ليست
موثرة في متعلقاتها واشار بالعموم في قوله الممكن الي فساد مذهب
المعتزلة الذين خصصوا تعلق الارادة بالخير دون الشر وبالصلاح
والاصلح دون مقابلهما ص والعلم صفة ينكشف بها
المعلوم علي ما هو به ش يعني بالمعلوم كل ما يصح ان يعلم
وهو كل واجب وكل مستحيل وكل جايز ومعني ينكشف
انه يتضح ذلك المعلوم لمن قامت به تلك الصفة ويتميز به عن
غيره اتضاحا لا خفاء معه وهو مخرج للظن والشك
والوهم فان الاحتمال القايم فيها يمنع من انكشاف ذلك
المظنون او المشكوك او الموهوم ويوجب له ايضا خفاء

مطلب
العلم

ويخرج

ويخرج ايضا الاعتقاد الجازم مطابقا كان او غير مطابق
لانه محتمل النقيض بتشكيك مشكك فلا يستمر معه
الانكشاف والتعبير بالمضارع في الانكشاف يقتضي دوام
الانكشاف واستمراره بحيث لا يحتمل النقيض بوجه
وذلك لاستناد هذه الصفة الي ضرورة او برهان
وقوله علي ما هو به زيادة في البيان وتصريح علي سبيل
التوكيد باخراج الجهل المركب وهو اعتقاد امر علي
خلاف ما هو به والمقصود من هذا التعريف التقريب
علي سبيل الاختصار لعسر تعريف العلم بما يسلم من كل
مناقشة ويدخل في العلم علي مقتضي هذا التعريف
ادراك السمع والبصر وساير الادراكات فهي اذن انواع من
العلم وهو مذهب الشيخ الاشعري رضي الله تعالي عنه
ص والحياة صفة تصحح لمن قامت به الادراك
ش يعني ان الحياة ليست من الصفات المتعلقة
وهي ما يقتضي لذاته زايدا علي القيام بمحله كالقدرة
فانها تقتضي زايدا علي القيام بمحلها وهو المقدور الذي
يتاتي بها ايجاده واعدامه والارادة تقتضي لذاتها مرادا
تخصص به والعلم يقتضي معلوما ينكشف به والكلام
يقتضي معني يدل عليه والسمع يقتضي مسموعا يسمع
والبصر يقتضي مبصرا والحياة لا تقتضي زايدا علي القيام
بمحلها وانما هي صفة مصححة للادراك بمعني انها شرط عقلي
له يلزم من عدمها عدم الادراك ولا يلزم من وجودها وجود
الادراك ولا عدمه وبالله تعالي التوفيق ص والسمع
الازلي صفة ينكشف بها كل موجود علي ما هو به
انكشافا يباين سواه ضرورة والبصر مثله والادراك

مطلب
والحياة

مطلب
القدرة

مطلب
الارادة

مطلب
الكلام

مطلب
العلم

مطلب
السمع

على القول به مثلها **ش** هذه الصفات مشتركة
في تعلقها بالموجود قديما كان او حادثا الا انها في الشاهد
مختصة ببعض الموجودات لتخصيصه تعالى لها بذلك
ولو خرق سبحانه العادة في ذلك لصح ان تتعلق بساير الموجودات
ولهذا اجازت رؤية المخلوق لمولانا تبارك وتعالى على مذهب
اهل الحق وجاز سماعهم لكلامه القديم القايم بذاته العلية
جل وعلا مع ان الرؤية في الشاهد انما جرت العادة بتعلقها
بالاجرام والوانها واكوانها والسمع في الشاهد انما جرت العادة
بتعلقه بالحروف والاصوات ولما استحال دخول التخصيص
في صفات المولى تبارك وتعالى لاستلزامه الافتقار الى
المخصص المستلزم للحدوث وجب تعميم تعلق
صفاته تعالى لكل ما تصلح له لانها واجبة فلا يمكن ان
تتصف بما يقتضي حدوثها والقاعدة ان كل ما يقبله تعالى
من الصفات الذاتية وكمالاتها فهو واجب له لاستحالة
اتصافه تعالى بالجايزات وقد اتفق اهل الحق قاطبة
على جواز تعلق البصر بكل موجود واختلفوا في جواز
تعلق ما عدى الرؤية من الادراكات بكل موجود فذهب
القدماء منهم كعبد الله بن سعيد الكلابي والقلانسي
الى ان هذا العموم مختص بالرؤية وبقية الادراكات
لا يجوز ان تعم الموجودات ونقل عن امام اهل السنة وشيخهم
الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى مخالفتهما
في ذلك وصار الى جواز عموم كل ادراك لكل موجود
ونقل عن عبد الله بن سعيد انه لما خص تعلق السمع
بالاصوات ذهب الى ان الكلام الازلي لا يصح ان يسمع يعني
والله تعالى اعلم بل يدرك بصفة العلم وفي قوله ذلك
مخالفة لقواطع السمع والشيخ ابو الحسن رضي الله تعالى عنه

مطلب جازت رؤية المخلوق لمولانا عز

عموم الرؤية والادراكات

لما قال

لما قال ادراك السمع يعم كل موجود جوز تعلقه بكلام
الله تعالى وقال بوقوع ذلك الجايز على ما ورد به السمع
في حق موسى عليه الصلاة والسلام وعمدة الشيخ
في ذلك ما ثبت في فصل الرؤية من ان الوجود هو المصحح
للرؤية يعني انه متعلقها فلا فرق بين موجود وموجود
فاذا رئي موجود او ادرك بغير الرؤية جاز تعلقها بكل موجود
وقد اختلف الاصحاب في الاكوان التي هي متعلق للرؤية
في وقتنا اتفاقا هل هي متعلق لادراك اللمس ام لا
فذهب بعضهم الى ان ادراك اللمس يتعلق بها
واحتج على ذلك بان من لمس شيئا واضطرب تحت
يده ادرك حركته واذا تفرقت اجزاؤه في يده ادرك تفرقها
ومن الاصحاب من انكر ذلك وزعم انه يعلم ذلك عند
اللمس ولم يتعلق ادراك اللمس به قال المقترح
والتحقيق الاول واورد على اهل السنة في قولهم
ان الرؤية تتعلق بكل موجود لزوم التسلسل وذلك
ان الرؤية المتعلقة هي من جملة الموجودات فيجب
ان تصح رؤيتها فاذا لم نر رؤيتنا فانما لم نرها لمانع كما في حق
غيرها من الموجودات التي لا نراها ثم ننقل الكلام الى
ذلك المانع فنقول هو موجود فيجوز ان يرى فيحتاج
ايضا الى تقدير مانع يمنع من رؤيته وكذلك الكلام في
مانع المانع الى ما لا نهاية له واجاب القاضي
عن ذلك بان المانع الاول مانع من رؤية ما هو مانع منه
ومانع ايضا من رؤية نفسه فلا يحتاج الى تقدير مانع اخر
حتى يلزم التسلسل واعترض عليه بان المانع
اذا كان يمنع من رؤية نفسه فيكون امتناع رؤيته

المراد بالاكوان في اصطلاح المتكلمين الحركة والسكون والاجتماع والافتراق

الاكوان في اصطلاح المتكلمين اربعة

صفة نفسية له تمنع من تقدير مانع بالنسبة الي رؤيته
وذلك مما يقدح في طرد دلالة الوجود علي صحة تعلق الروية
بكل موجود فاجاب القاضي رضي الله تعالي عنه
بان المانع من صفة نفسه ان يمنع من قام به رؤيته
لا غير من قام به فيجوز اذن ان يراه غير من قام به اذ الحكم
لا يثبت للمعني الا في محل قام به ذلك المعني فصحت
الكلية المذكورة وهي ان كل موجود تصح رؤيته فان
قلت اذا وجب تعلق هذه الادراكات في حقه تعالي
بكل موجود والعلم ايضا قد تعلق بها فيلزم اما تحصيل
الحاصل او اجتماع المثلين ان كان ما تعلقت به
تلك الادراكات عين ما تعلق به العلم واما خفاء بعض
المعلومات عن العلم ان كان ما تعلقت به تلك الادراكات
لم يتعلق به العلم وكلا الامرين مستحيل قلت
نختار من القسمين الاول وهو ان ما تعلقت به تلك
الادراكات هو ما تعلق به العلم ولا يلزم من ذلك تحصيل
الحاصل ولا اجتماع المثلين وذلك ان هذه الادراكات
لما كانت غير متحدة الحقيقة سواء قلنا انها انواع العلم او لا
فتعلقاتها كذلك غير متحدة فاجتماع تعلقاتها في متعلق
واحد ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع
الامثال بل كل متعلق منها له حقيقة من الانكشاف
تخصه ليست عين حقيقة سواه وكل حقيقة منها عامة
لما تصلح له وهذا كما تقول ان متعلق القدرة
والارادة واحد وهو الممكنات ولا يلزم من اجتماعهما
في متعلق واحد تحصيل الحاصل لاختلاف حقيقتي
تعلقيهما وكل منهما عام بتعلقه الخاص بحقيقته
لجميع الممكنات والي هذا اشرنا بقولنا يباين سواه ضرورة
وما ثبت ان المشاهدة اقوي من العلم انما يصح ذلك
في حق الحادث لنقص علمه وعدم احاطته فقد ينكشف له
عند المشاهدة امور لم يتعلق بها علمه اصلا او تعلق لكن

مطلب متعلق القدرة والارادة

علي

مطلب في السمع والبصر

علي سبيل الاجمال لا علي سبيل التفصيل فيستفيد
بسبب السمع والبصر علما بما لم يكن عنده معلوما وهذا
مستحيل في حقه تعالي فان السمع والبصر لا ينكشف بهما
في حقه تبارك وتعالي شيء لم يكن منكشفا لعلمه جل وعلا
لوجوب احاطة علمه تبارك وتعالي بجميع المعلومات
جملها وتفاصيلها وانما السمع والبصر بزيدان علي العلم
في حقه جل وعلا بحقيقتهما وتعلقهما الخاص بهما ولا
يزيدان في حقيقة علمه تعالي شيئا اصلا قوله
والادراك علي القول به مثلهما يعني مثلهما في وجوب
تعلقه بكل موجود وانه لا يختص بما اختص به في الشاهد
وقد تقدم فيه ثلاثة اقوال لاهل السنة وبالله تعالي التوفيق

مطلب الكلام الازلي

ص والكلام الازلي هو المعني القايم بالذات المعبر
عنه بالعبارات المختلفات المباين لجنس الحروف والاصوات
المنزه عن البعض والكل والتقديم والتاخير والسكوت
واللحن والاعراب وساير انواع التغيرات المتعلق بما يتعلق
به العلم من المتعلقات ش لا شك ان الكتاب
والسنة والاجماع مصرحة باثبات الكلام لمولانا تبارك وتعالي
من امر ونهي ووعد ووعيد وتبشير وتحذير واخبار
ودليل العقل ايضا يدل بالطريق القطعي ان كل عالم بامر
يصح ان يتكلم به ومولانا تبارك وتعالي عالم بجميع المعلومات
التي لا نهاية لها فصح ان له كلاما يتعلق بها وكل ما صح
ان يتصف به جل وعلا وجب له لاستحالة اتصافه تعالي
بصفة جايزة فالكلام اذن واجب له ثم اختلف الناس
بعد ذلك علي فرق فذهب الحشوية الي ان هذا الكلام
الذي يتصف به مولانا تبارك وتعالي حروف واصوات
قايمة بذاته علي حسب ما ثبت في الكلام اللساني في الشاهد
وزعموا انه مع كونه حرفا وصوتا قديم بل زعموا ان المداد
حادث فاذا كتب به القرءان صار بعينه قديما وهذا
المذهب واضح الفساد اذ من المعلوم ان الحروف والاصوات

لاتعقل الا حادثة لتجددها بعد عدم وعدمها بعد تجدده
فالعدم يكتنفها سابقا ولاحقا والقديم لا يقبل العدم لاسابقا
ولا لاحقا وذهبت المعتزلة الي ان كلامه تعالي حروف
واصوات كما تقوله الحشوية الا انهم خالفوهم بان قالوا
كلامه تعالي فعل من افعاله كرزقه واعطايه فلا يصح
ان يقوم بذاته لاستحالة قيام الحوادث به فاذا اراد الله تعالي
ان يتكلم بامر او نهي او غيرهما من ساير انواع الكلام
خلق ذلك في جرم من الاجرام واسمع ذلك من شاء من ملايكته
وانبيايه ورسله وهذا المذهب ايضا واضح الفساد
لانه يستلزم امتناع ما علمت صحته من الكلام في حق العالم
وايضا اذا لم يكن في الذات العلية امر ولا نهي ولا وعد ولا
وعيد وانما هي موجودة في الاجرام الحادثة فالمكلفون
اذن عابدون لتلك الاجرام اذ هي الامرة الناهية فان قالوا
انما خلق فيها دال علي ما عند الله تعالي من الامر والنهي
والوعد والوعيد فهي كالمبلغة عنه تبارك وتعالي فالجواب
ان الذات العلية عندهم عارية عن الكلام اصلا فلا امر فيها
ولا نهي ولا خبر ولا وعد ولا وعيد ومن شرط تبليغ هذه
الحقايق ان يتصف بها المبلغ عنه اولا ثم تبلغ عنه
ومذهبهم ان هذه الحقايق انما وجدت ابتداء في تلك الاجرام
ولم يكن لها وجود اصلا في ذاته تبارك وتعالي فليس اذن
عنده حكم ولا خبر يبلغان عنه واذا كان كذلك فالناس اذن
عابدون لتلك الاجرام التي سمع منها الامر والنهي ولا يخلصهم
ما زعموا ان لله تعالي ارادة للخير فهي التي تمتثل وهي التي
بلغتها الاجرام عنه بصيغة الامر والنهي والوعد
والوعيد ونحو ذلك من الالفاظ الدالة علي الاحكام لان هذا
الذي تخيلوه باطل بما ثبت من البرهان القطعي ان
ارادته تعالي عامة للخير والشر والطاعة والمعصية والكفر
والايمان فيلزم اذن ان لا معصية اصلا لان الخلق كلهم
متصرفون علي وفق ارادته تعالي والحامل لهولا المبتدعة
علي هذه الاقوال الفاسدة انكارهم كلاما غير حرف وصوت

وقد

وقد نقض عليهم علماء السنة بما نجد في انفسنا من الكلام
الدال علي المعاني للقطع بانه مغاير لما في النفس من العلوم
والظنون والارادات والشكوك والاوهام واذا ثبت في الشاهد
كلام ليس بحرف ولا صوت بطل ما عولوا عليه من حصر الكلام
في الحروف والاصوات واتضح ان الحق ما اجمع عليه اهل
السنة من ثبوت كلام لمولانا تبارك وتعالي ليس من جنس
الحروف والاصوات منزه عن التقدم والتاخر والجزء والكل
واللحن والاعراب والسكوت ونحوها من خواص كلامنا
الحادث لسانيا كان او نفسانيا لاستلزام ذلك كله النقص
والبكم والحدوث وانما كلامه جل وعلا صفة
واجبة القدم والبقا متعلقة بجميع ما تعلق به علمه تعالي
وكنهه محجوب عن العقل اذ لا مثل له لا عقليا
ولا وهميا ولا خياليا ولا موجودا ولا مقدرا وذلك كذاته
العلية وساير صفاته فان قلت قول اهل الحق
ان الكلام الازلي متعلق بجميع متعلقات العلم الازلي
قد يقدح فيه ان امر الله تعالي بعض المكلفين بما علم
سبحانه انه لا يقع منهم يستلزم ان امره قد تعلق بوقوع
ذلك المامور ولم يتعلق بعدمه وعلمه قد تعلق بعدم
ذلك المامور فقد تعلق علمه سبحانه بما لم يتعلق به امره
الذي هو كلامه فالعلم اذن اعم تعلقا من الكلام
قلت الكلام المذكور الازلي له تعلقات كثيرة
لا نهاية لها وليس تعلقه منحصرا في التعلق الامري
فان كان لم يتعلق كلامه بترك المامور في المثال بطريق الامر
فقد تعلق به بطريق النهي وبطريق الوعد وبطريق الوعيد
وبطريق الخبر بعدم الوقوع وهذه كلها تعلقات الكلام
الازلي فاذن لا يمكن ان ينفرد العلم الازلي بمتعلق لا يكون
متعلقا للكلام الازلي بوجه من وجوه تعلقاته فصح
ما قاله ايمة اهل السنة رضي الله تعالي عنهم ان الكلام الازلي
يتعلق بجميع ما تعلق به العلم الازلي وبطل اعتراض

من اعترض عليهم بالمثال السابق الذي انتفي فيه بعض تعلقات
الكلام الازلي ومن المعلوم انه لا يلزم من نفي التعلق الاخص
نفي التعلق الاعم واذا عرفت مذهب اهل الحق في كلام
الله تعالي عرفت ان اطلاق السلف رضي الله تعالي عنهم
علي كلام الله تعالي انه محفوظ في الصدور ومقروء بالالسنة
مكتوب في المصاحف هو بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز
وليس يعنون بذلك حلول كلام الله تعالي القديم في هذه
الاجرام تعالي الله عن ذلك وانما يريدون ان كلامه جل وعلا
مذكور مدلول عليه بتلاوة اللسان وكلام الجنان وكتابة
البنان فهو موجود فيها فهما وعلما لا حلولا لان الشيء
له وجودات اربع وجود في الاعيان ووجود في الاذهان
ووجود في اللسان ووجود بالبنان اي بالكتابة بالاصابع
فالوجود الاول هو الوجود الذاتي الحقيقي وساير الوجودات
انما هي باعتبار الدلالة والفهم وبهذا تعرف ان التلاوة
غير المتلو والقراءة غير المقروء والكتابة غير المكتوب
لان الاول من كل قسمين من هذه الاقسام حادث والثاني
منهما قديم لا نهاية له وبالله تعالي التوفيق
والكلام ينقسم الي خبر وانشاء فالخبر ما يحتمل الصدق والكذب
لذاته والانشاء ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته
يعني ان كل كلام وهو ما افاد نسبة مقصودة لذاتها
فهو منحصر في قسمين وهما الخبر والانشاء فالخبر هو
الكلام الذي يقبل الصدق والكذب لاجل ذاته اي لاجل
حقيقته من غير نظر الي المخبر والمادة التي تعلق بها الكلام
كان تكون من الامور الضرورية التي لا يقبل اثباتها الا
الصدق ولا يقبل نفيها الا الكذب فخرج بالقيد الاول
وهو احتمال الصدق والكذب الانشاءات كالامر والنهي
والاستفهام والتمني والعرض والتحضيض والنداء
ودخل في الخبر بسبب تقييد احتمال الصدق والكذب
بالذات ثلاثة اقسام الاول ما يحتمل الصدق والكذب
مطلقا اي يقبلهما بالنظر الي حقيقة ذلك الكلام وبالنظر
الي زايد عليه وهو المخبر والمعني المخبر عنه ومثاله قول قايل

وجودات اربع

مطلب والكلام ينقسم الي خبر وانشاء

غير

غير معصوم من الكذب فلان من اهل الجنة او فلان من
اهل النار ونحو ذلك فان هذا الكلام يحتمل الصدق والكذب
مطلقا سواء نظرنا الي صورة نسبته او الي مادته ومعناه
او الي المتكلم به القسم الثاني ما يحتمل الصدق والكذب
بالنظر الي صورة نسبته فقط مع قطع النظر عن زايد علي ذلك
اما اذا نظرنا الي زايد علي صورة نسبته فانه يمتنع عنه
الاحتمال ويتحتم له الصدق بلا ارتياب ومثال ذلك اخبار
مولانا جل وعز واخبار رسله عليهم الصلاة والسلام
كقوله تعالي ان المتقين في جنات ونهر وقوله عز وجل
والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله سبحانه
ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار الاية ونحو ذلك من ساير
اخباره تبارك وتعالي ومثاله قوله عليه الصلاة والسلام
لا نبي بعدي ونحوه من ساير اخباره عليه الصلاة والسلام
فان هذه الاخبار كلها اذا نظرنا الي مجرد حقايقها اللغوية
وقطعنا النظر عما زاد علي ذلك فانا نجدها تقبل بمجرد صورتها
الصدق والكذب اما اذا نظرنا الي زايد علي حقايقها
وصور تراكيبها وهو كون المخبر بها مولانا جل وعلا
المنزه عن نقيصة الكذب عقلا ونقلا ورسوله المعصوم
من الكذب عقلا ونقلا صلي الله عليه وسلم فانه يرتفع
عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب ويتحتم
الصدق لا غير ومن امثلة هذا القسم ما يخبر
من الامور الضرورية ابتداء نحو قولك الاثنان اكثر من واحد
فان هذا الخبر من حيث النظر الي صورته الخبرية مع
الاعراض عن معناه الضروري محتمل للصدق والكذب
وانما يتحتم صدقه ويرتفع عنه الاحتمال اذا نظر في زايد
علي صورته الخبرية وهو معناه المعلوم بالضرورة وكذا
ما يخبر به من الامور الضرورية انتهاء عند قيام البرهان
القطعي علي صحتها كقول اهل الحق العالم حادث
الله سبحانه موجود الله سبحانه قديم قايم بنفسه

مخالف للحوادث واحد في ذاته وفي صفاته وفي افعاله
ونحو ذلك فان هذه الاخبار ايضا محتملة للصدق والكذب
في ذاتها من غير نظر الي زايد علي ذلك اما اذا نظرنا الي براهينها
القطعية فان الاحتمال ح يرتفع ويجب لها الصدق لاغير
القسم الثالث ما يحتمل الصدق والكذب بالنظر
الي ذاته وصورته فقط واذا نظر الي زايد علي ذلك تحتم كذبه
وارتفع عنه احتمال الصدق ومثال ذلك قول المعتزلة
الارادة الازلية لا تتعلق بالكفر ولا المعاصي وانما تتعلق
بالخير فقط والقدرة الحادثة هي المؤثرة في افعال العباد
علي وفق اراداتهم وافعال الله تعالي واحكامه تتبع
الاغراض ونحو ذلك من عقايدهم الفاسدة فهذه اخبار
تحتمل الصدق والكذب اذا قصر النظر علي مجرد حقايقها
اللغوية واما اذا نظرنا الي براهين عموم ارادة الله تعالي
وعموم قدرته الازلية وتنزه افعاله واحكامه عن الاغراض
ارتفع ح عن تلك الاخبار احتمال الصدق والكذب
وتعين لها الكذب لاغير ونحوه الخبر بخلاف المعلوم
ضرورة نحو الاربعة اقل من ثلاثة فان هذا يحتمل
بالنظر الي مجرد صورته الخبرية الصدق والكذب
واذا نظرنا الي مدلوله ومعناه ارتفع عنه الاحتمال
وتحتم كذبه لاغير فقد ظهر لك بهذا افايدة
زيادة لفظة لذاته في تعريف الخبر لانه لو اسقط لما
تناول التعريف الا القسم الاول وهو ما يحتمل
الصدق والكذب مطلقا ويكون اذن فاسد العكس
لخروج القسمين الاخيرين ويخرج ايضا بسبب هذا
التقييد الانشاء الذي يحتمل الصدق والكذب لا من
حيث ذاته بل من لوازمه الخبرية فلولا هذا التقييد
لفسد طرد تعريف الخبر كما يفسد عكسه وبالله
تعالي التوفيق قوله والانشا ما لا يحتمل صدقا

ولا

الانشاء

ولا كذبا لذاته يعني ان الانشا هو الكلام الذي
لا يقبل صدقا ولا كذبا بالنظر الي صورته وتركيبه
ومثاله الاوامر نحو قم واقعد والنواهي
نحو لا تقم ولا تقعد وكقوله تعالي ولا تقربوا الزنا
وقوله جل وعلا ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا تقربوا مال اليتيم ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ونحو ذلك مما هو كثير والاستفهام كقولك هل قام زيد
وقوله تعالي ماذا قال ربكم قالوا الحق والتمني
كقولك ليت زيدا قايم وقوله تعالي اخبارا عن المنافقين
يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما والندا كقولك يا زيد
وقوله تعالي اخبارا عن اهل النار يا مالك ونحوه
فان هذه الامثلة كلها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لانها
لم تحكم بوقوع شي في الخارج ولا بعدم وقوعه ولهذا
لا يحسن ان يقال للمتكلم بها صدقت ولا كذبت
وانما زدنا ايضا في تعريف الانشا التقييد بقولنا لذاته
ليخرج منه القسمان الاخيران من اقسام الخبر الثلاثة
التي ذكرناها في تعريف الخبر فان كل واحد منهما
لا يحتمل الصدق والكذب بل يتحتم في الاول منهما
الصدق لاغير وفي الثاني الكذب لاغير فلو
اقتصرنا في تعريف الانشا علي قولنا هو ما لا يحتمل صدقا
ولا كذبا لدخل فيه ذلك القسمان من اقسام الخبر
ويكون التعريف ح فاسد الطرد فلما زدنا في تعريف
الانشاء تقييد نفي احتمال الصدق والكذب بالذات
خرج منه ذلك القسمان لانهما يحتملان الصدق
والكذب بالنظر الي ذاتيهما فهما اذن خبر لا انشاء
ويدخل ايضا في الانشا بسبب هذا التقييد الامر
لشخص باكل الطعام مثلا اذا كان الامر يحتمل

يحتمل ان لا يريد من المامور اكلا او ليس عنده ما يوكل
اصلا وانما صدر منه الامر بالاكل لمجرد رياء ونحوه
فان هذا الامر يحتمل الصدق والكذب باعتبار ما دل عليه
عرفا من الاخبار بارادة اكل المامور به والحب فيه والتمكن منه
ولهذا كثيرا ما يقال لمن فهم منه مجرد الرياء في هذا الامر
كذبت ويقال لمن فهم منه خلوص المودة والمحبة فيما
امر به صدقت ولا يحتمل هذا الامر صدقا ولا كذبا من حيث
ذاته وحقيقته الطلبية فلولا زيادة التقييد بالذات في تعريف
الانشا لخرج هذا الامر ونحوه من الانشاءات المحتملة للصدق
والكذب باعتبار لوازمها الخبرية ويكون التعريف ح فاسد
العكس فقد اصلحت تلك الزيادة طرد التعريف وعكسه
في الانشا والخبر وبالله تعالى التوفيق ص والصدق
عبارة عن مطابقة الخبر لما في نفس الامر خالف الاعتقاد
اولا والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر وافق
الاعتقاد ام لا ش يعني ان حقيقة الصدق هو
موافقة الخبر الذي عرفته فيما سبق لما في نفس الامر
سواء كان ذلك موافقا ايضا لاعتقاد المخبر كقول السني مثلا
الله سبحانه خالق افعال العباد كلها ضروريها
واختياريها ولا اثر لقدرتهم فيها اصلا فان هذا الخبر صادق
لانه مطابق لما في نفس الامر لقيام الدليل القطعي عقلا
ونقلا على ذلك ثم هو مطابق ايضا لاعتقاد كل سني من
اهل الحق او كان مخالفا لاعتقاده كهذا الخبر بعينه
اذا صدر من المعتزلي بحضرة اهل السنة على سبيل التخفي
منهم بيدعته فهذا الخبر الصادر منه هو صدق ايضا
لانه مطابق لما في نفس الامر ولا يقدح في صدقه مخالفته
لاعتقاد المخبر اذ المطابقة للاعتقاد لا يلتفت اليها في حقيقة
الصدق عند اهل السنة ولهذا يجب التاويل عندهم
في قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله

مطلب
تعريف الصدق

والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
فان قول المنافقين انك لرسول الله هو حق صدق
لموافقته لما في نفس الامر ولا يلتفت في حقيقة صدقه
الى كونه مخالفا لاعتقاد المنافقين اذ الموافقة للاعتقاد
لا تعتبر في صدق الخبر وظاهر الاية تكذيبهم فوجب
اذن تاويل الاية وصرف التكذيب فيها الى غير المشهود به
مما تضمنته الشهادة من الخبر بمطابقة الستنهم لقلوبهم
فيما اخبروا به من رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ولا شك ان هذا الخبر الذي تضمنته الشهادة غير مطابق
لما في نفس الامر فصح تكذيبهم فيه ويحتمل صرف التكذيب
الى المشهود به لكن في اعتقادهم وزعمهم الفاسد اذ هم يعتقدون
الكذب فيما اخبروا به من الرسالة لانها في زعمهم الفاسد
غير حاصلة في نفس الامر ففيه نعي عليهم في اخبارهم بما
يعتقدون كذبه خداعا ونفاقا ويحتمل صرف
التكذيب الى ما هو المقصود الذي اخبروا به بعد
تمهيد هذه المقدمة وهو اظهار ايمانهم وشهادتهم
برسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا هذه
المقدمة بين يدي المقصود الذي اخبروا به بعدها ليدفعوا
بذلك تهمة الكفر الذي اتهموا به عن انفسهم وذلك الخبر
انهم حلفوا على انهم لم يصدر منهم ما بلغ عنهم من المقالة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قولهم لا تنفقوا
على من عند رسول الله الى قولهم الاعز منها الاذل
فكذبهم الله تعالى في انكارهم صدور هذه المقالة منهم
وحقق صدورها منهم بقوله جل وعلا هم الذين يقولون
لا تنفقوا الاية ويحتمل ان يكون تجوز بالكذب
فاطلق على غلطهم باستعمال كلمة الشهادة التي وضعت
لغة للمعلوم المحقق في غير موضوعها وهو ما ليس بمعلوم
ولا محقق في قلوبهم وبهذا تعرف فساد اعتماد النظام
المعتزلي على هذه الاية فيما ذهب اليه ان الصدق عبارة

عن مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر وافق ما في نفس الامر ام لا وذهب
الجاحظ من المعتزلة الي ان الصدق مطابقة الخبر لما في نفس الامر
مع الاعتقاد لذلك والكذب عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر
مع الاعتقاد لذلك فشرط في كل من الصدق والكذب
شرطين ومهما انتفيا او احدهما كان الخبر واسطة
لا يوصف بالصدق ولا بالكذب فاقسام الخبر عنده ستة
واحد صدق وهو المطابق للاعتقاد وما في نفس الامر وواحد
كذب وهو المخالف لما في نفس الامر والاعتقاد واربعة
واسطة وهو المطابق لما في نفس الامر مع اعتقاد خلاف
ذلك والمطابق لما في نفس الامر مع الشك في ذلك والمخالف
لما في نفس الامر مع اعتقاد مطابقته والمخالف لما في
نفس الامر مع الشك في ذلك وشبهته في ذلك وردها
معلوم في فني الاصول والبيان **قوله** والكذب عدم
مطابقة الخبر لما في نفس الامر الخ **مثال** الكذب الذي
يوافق الاعتقاد **قول** المعتزلي الحيوان المختار موجد
لافعاله الاختيارية بالقدرة الحادثة التي خلق الله تعالي له
فان هذا الخبر كذب لمخالفته ما في نفس الامر لان العقل
والنقل من الكتاب والسنة واجماع السلف الصالح قبل
ظهور البدع شاهدة ان جميع الكائنات خلق لمولانا هو
تبارك وتعالي ولا شريك معه في اثر من الافعال والقدرية
مجوس هذه الامة يعتقدون خلاف هذا وان الحيوانات
هي مستقلة بايجاد افعالها الاختيارية بما خلق الله تعالي
من القدرة **ومثال** الكذب الذي يخالف الاعتقاد ٥
هذا الخبر بعينه اذا صدر من سني اخبر به بحضرة المعتزلة
ستر الحاله للخوف منهم **فانه** وان كان كذبا لمخالفته ما في
نفس الامر فهو مخالف ايضا لاعتقاد السني الذي اخبر به
لكنه ارتكب هذا الكذب المباح لدعوي الضرورة اليه
ومن ذلك من يكره علي النطق بكلمة الكفر وقلبه مطمين
بالايمان **واعلم** ان بتفسير اهل الحق للصدق والكذب

حصل

حصل الوثوق باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام
في احكامه ووعده ووعيده واحوال الاخرة جملة وتفصيلا
لانا نعلم بالبرهان القطعي صدقه اي مطابقة اخباره
لما في نفس الامر لا لاعتقاده فقط مع جواز مخالفتها
لما في نفس الامر وبالله تعالي التوفيق **ص** مطلب الامانة
والامانة حفظ جميع الجوارح الظاهرة والباطنة
من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة
والخيانة عدم حفظها من ذلك وبالله تعالي التوفيق
لا رب غيره **ش** لما ان عرف فيما سبق الصدق
ليعرف منه الصدق الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام بدلالة المعجزة النازلة من مولانا جل وعلا
منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني عرف
هنا الامانة ليعرف منها ايضا الامانة الواجبة في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام فذكر انها عبارة
عن حفظ المكلف جوارحه الظاهرة والباطنة من
التلبس بمحرم او مكروه وسمي صاحبها امينا للامن
في جهته من المخالفة لما حد له واوصي به ولا شك
ان مولانا جل وعلا قد حد لعبيده المكلفين حدودا ٥
وامرهم واوصاهم ان لا يتعدوا واحدة منها فحد لنا سبحانه
الواجب والمندوب والمباح ونهانا ان نتعداها الي
فعل محرم او مكروه من الافعال واوصانا جل وعلا
بتقواه وبالفرار من غضبه وعقابه الي حرم طاعته
وما جعله جل وعلا بفضله امارة علي رضاه ونعيمه
وثوابه **فمن** وفقه سبحانه للمحافظة علي وصيته
وحفظه جل وعلا بفضله من مخالفته كان امينا ٥

ومن قهره تبارك وتعالي بعدله وطرده الي ولوج ابواب غضبه
ونقمه وسد عنه ابواب عصمته وفضله وكرمه كان خاتينا
ولاشك ان الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
قد تفضل المولي الكريم سبحانه جل وعلا علي جميعهم
بان ادخلهم في منيع حفظه ورعايته وحال بينهم
وبين كل مخالفة ودناءة بعزيز عصمته وشريف حبه
وعظيم ولايته فاصبحوا في حضرة المشاهدة لجماله
وجلاله يتنعمون وفي انوار المعارف وانواع القرب
وملابس اعلي مراتب الخصوص والولاية يتبخترون
ثم من سبحانه علي ساير عبيده بان بعث اليهم خواصه
ورسله مكسوين بملابس عظمته محفوفين بانواع
معجزاته وآياته وكرامته راكبين مراكب ولايته
وهدايته ليهتدي بهم العبيد الي نيل رضي المولي تبارك
وتعالي دنيا واخري باقوالهم وافعالهم ولحظهم وحركاتهم
وسكناتهم لطلوع شموس العصمة والرعاية علي جميع
تصرفاتهم فمن صدقهم واقتدي بانوارهم واعطي
الانقياد ظاهرا وباطنا لشرف سياستهم وصم وعمي عن
الالتفات الي خرايف غيرهم فقد فاز ونجي ومن
بلي والعياذ بالله بشديد الحمق والعمي حتي لم يشاهد
انوارهم ولم يفهم عظيم قربهم من المولي العظيم جل وعلا
واختصاصهم فقلد شيطانه اللعين وهواه وغره
ماينزايله قريبا من شهوات دنياه واعرض عن اتباع
رسل الله الهادين الي طريق رضي الله صلوات الله
وسلامه عليهم فقد هلك هلكا عظيما لايقدر علي الخلاص
منه ابدا ولا يرتجي الا ان يموت علي عقد وتبق من تصديقهم

والتصريح

والتصريح بانهم علي الحق في كل ما اتوا به عن المولي
الكريم تبارك وتعالي في جميع سيرهم وطريقهم فهذا
لابد بفضل الله تعالي ووعده الصادق ان يتدارك بالعفو
والفوز وان لقي مالقي قبل ذلك ولاشك ان اطلاق
المولي جل وعلا الامر بالاقتداء بهم من غير تامل ولا بحث
دليل قطعي علي انهم معصومون من كل مخالفة
وعيب في الاقوال والافعال والظاهر والباطن
وقد ثبت اجماع اهل الحق علي امانة الانبيا
والرسل عليهم الصلاة والسلام وانهم منزهون عن
جميع الذنوب والآثام وان افضلهم وسيدهم
بل هو افضل جميع الخلايق سيدنا ونبينا ومولانا
محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه
صلاة وسلاما ننجوا بهما فضلا من المولي تبارك
وتعالي وكرما من كل هول وفتنة في حياتنا
وبعد مماتنا وفي قبورنا ويوم يبعث الله تعالي لفصل
القضا جميع الامم وهذا آخر ما قيدناه علي المقدمات
نسئله سبحانه ان ينفع بها وبشرحها الواضع والمتسبب
والقاري والكاتب والناظر والمعلم والمتعلم في الحياة وبعد
الممات اللهم اجعلني واياهم وساير الاحبة والمومنين
والمومنات ممن اخلص لوجهك الكريم الفعل وقصر في
امور شهواته ودنياه الامل وتزود للآخرة بلزوم التقوي
وخالف الي الممات الشيطان ~~والهوي~~ والنفس والهوي
اللهم اجعلنا يا مولانا بفضلك من ذوي الالباب وارشدنا
يا ارحم الراحمين في اقوالنا وافعالنا وظاهرنا وباطننا الي سلوك
طريق الحق والصواب وتب علينا يا مولانا توبة صادقة لا معصية
بعدها انك انت الرحيم الرحمن التواب وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب وتوفنا تايبين مومنين مسلمين وادخلنا دنيا واخري
في عبادك الصالحين بجاه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين صلي الله وسلم عليه وعلي آله وصحبه اجمعين وآخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

شرح اسما الله الحسنى
للسيد السنوسي الحسني

وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
قال الشيخ الامام العالم العلامة السيد الشريف
المتفنن ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني
رحمه الله تعالى ورضي عنه بمنه وكرمه وجوده انه ولي ذلك
الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا
ومولانا محمد نبيه وعبده وبعد فهذه جملة مختصرة
في شرح اسماء الله تعالى الحسنى وكيفية العمل بها حتى
يجمع العبد الناظر في هذه الجملة بين المعرفة بالله والعمل
باحكام الله وذلك كفيل بالسعادة الاخروية على حسب
مانص عليه الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه
في قوله ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا
من احصاها دخل الجنة قيل احصاها علما وعملا وهذه (رواه الشيخان عن ابي هريرة)
الجملة المختصرة وافية ببيان الامرين بفضل الله تعالى
نسئل الله تعالى ان ينفع بها مولفها وناظرها بجاه اشرف
خلقه سيدنا ومولانا محمد صلوات الله وسلامه عليه ص
الله ش هو اسم علم على الاله الواجب الوجود المعبود بحق
وحظ العبد منه دوام التعلق به في الظاهر والباطن
والفنا به عن كل ماسواه تبارك وتعالى لانه لما كان
اسما جامعا للذات والصفات والافعال انجح من القلب (انجح)
عند استحضار هذه الثلاثة العديمة المثال في حقه تعالى
كل ماعداه تبارك وتعالى من الذات والصفات والافعال
ولهذا كان هذا الاسم الاعظم الفرد الجامع ذكر الاصحاب
الفنا والبقا نسئله سبحانه ان يمن علينا بما من به عليهم
بلا محنة ص الرحمن الرحيم ش هما اسمان مشتقان
من الرحمة وهي في حقه تعالى بمعنى ارادة الانعام الدنيوي (ارادة الانعام)
والاخروي فتكون صفة ذات او بمعنى نفس الانعام
فتكون صفة فعل واما معناها الحقيقي الذي هو الرقة
والتحنن فمستحيل في حقه تعالى وقدم الاسم الاول
على الثاني لان الاول لما كان خاصا بالمولى تبارك وتعالى

جري

جري مجرى العلم فقدم على ما تمحض للوصفية وايضا
فالاسم الثاني كالتتمة للاول بناء على ان الاول دال على
الانعام بجلايل النعم والثاني على الانعام بدقايقها فارداف
الاول بالثاني من باب التكميل او التتميم ويحتمل ايضا
ان يكون قدم الاول على الثاني لان متعلق الاول متقدم
في الوجود بناء على انه دال على الانعام الدنيوي وان الثاني
دال على الانعام الاخروي ويحتمل على هذا ان يكون
من باب الترقي لان الانعام الدنيوي دون الانعام الاخروي
بكثير اذ موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها
ومع هذا يعطى لادنى اهل الجنة قدر الدنيا عشر مرات
وفي الوصل بين هذين الاسمين الكريمين على
هذا اشارة لطيفة الى ان المطلوب من العاقل ان يخاوي
بين متعلقيهما في التحصيل كما واخى بينهما في التلفظ (اشارة لطيفة)
وذلك بان لا ياخذ من النعم الدنيوية التي هي متعلق
اسم الرحمن الا ما يوصل الى النعم الاخروية التي هي متعلق
اسم الرحيم وذلك كالايمان والاعمال الصالحات وما يعين
عليهما من ضروري المعاش ثم يزهد فيما سوى ذلك
زهدا كليا خوف ان يقتطع بذلك عن نعم الاخرة التي
هي الغاية والمقصود فيتعلم العاقل الزهد من وصل
هذين الاسمين وترتيبهما كما تعلم التوحيد من معناهما (توحيد)
وحظ العبد منهما الاتسام بالرحمة لجميع العباد (خصوصا نفسه واقاربه بالحمل على تعلم القرآن والايقان والعمل بالاركان صح)
ورفض كل ما سواه تبارك وتعالى اكتفاء برحمته الواسعة
التي اليها الاستناد في هذا اليوم ويوم يقوم الاشهاد
ولزوم الشكر للرب المولى الكريم ورؤية المنة له تعالى وحده
في كل ما يبدو من النعم بالتخصيص والتعميم واما حظه
من وصل الاسمين فقد قدمنا بسطه على اظرف وجه
وبالله تعالى التوفيق ص الملك ش هو الذي له كمال
القدرة والاستقلال بالتصرف العام بلا حجر وله الامر المطاع
والنهي المتسع والوعد والوعيد والجزاء بالثواب والعقاب

بلامعارض ولامعاند وحظ العبد منه لزوم الخدمة
والذلة والتعظيم والفاقة والرجا والحيا مع الوقوف بالباب
ورفع الهمة عن جميع الاكوان بالانتها الى على الجناب
ص القدوس ش هو المنزه عن كل نقص وان شئت قلت
هو الطاهر من كل نقص لان التقديس هو التنزيه
والتبعيد والتطهير وحظ العبد منه البعد عن كل
نقيصة بقدر الامكان لان حضرة مولانا المقدسة لايوذن
فيها القذر الجنان والاركان ص السلام ش هو ذو السلامة
الواجبة من كل نقص وقيل هو مالك تسليم مخلوقاته
من مهالك الدنيا والاخرة ان شاء وقيل هو ذو السلام
على المومنين في الاخرة بكلامه القديم الذي لامثل له
وحظ العبد منه قريب من الذي قبله ص المومن
ش هو المصدق لانبيايه ورسله في ما بلغوا عنه بايات كتابه
ومعجزات افعاله وحظ العبد منه التزام التصديق بكل
ماصدق به المولى الكريم والعمل على وفق القران العظيم الى الممات
ليظفر بفضل الله تعالى بجنات النعيم ص المهيمن ش
هو الحفيظ لكل شي بعلمه وحكمه وقدرته وحظ
العبد منه الاذعان لحكمه تبارك وتعالى والمراقبة لله تعالى
في حركاته وسكناته ظاهره وباطنه علما منه باحاطته تعالى
به علما وقدرة وحكما ص العزيز ش هو القاهر لجميع الممكنات
فعلا وتركا وقيل هو العديم المثل وحظ العبد منه
التعزز بعز مولاه العلي الكبير حتى يقهر بذلك نفسه
وشيطانه وهواه والترقي بطاعة مولاه والاخلاص فيها
والتماس رضاه الى رتبة يكون فيها عديم النظير ص
الجبار ش هو الذي يرد الممكن من فساد دنيوي
او اخروي الى صلاح ان شاء فعلى هذا يكون مشتقا من
الجبر الذي هو الاصلاح وقيل هو حامل الخلايق قهرا
على ما يريد احبوا ذلك ام كرهوا ماخوذ من الجبر بمعنى الاكراه

على مقتضى حكم الكتاب صح

سيما عن جهل الفرقان صح

ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا

باتباع كتاب الله في جميع احواله ظاهرا وباطنا صح

وحظ

وحظ العبد منه التزام العلم النافع والعمل الصالح على النفس
وان نفرت من دوايهما النافع اي نفار متعلقا فيهما بمولاه
الكريم الجبار حتى تنجبر احواله وتتبدل صفاته الذميمة
بصفات علية محمودة كريمة وماذلك على المولى الجبار بعزيز
ص المتكبر ش هو المظهر بالادلة العقلية والنقلية
عظيم كماله في ذاته وصفاته وافعاله ونقص كل ماسواه في الثلاثة
وحظ العبد منه قهر النفس المتعاطية ماليست اهلا له
من صفات العظمة والكبريا الذين لايليقان الا بالمولى العظيم
حتى تعرف قدرها وتتذلل ذل المساكين العبيد وتترك
كل دعوى وكل معصية خوفا من سطوة المتكبر المجيد ص
العلي ش هو الذي علا كماله حتى فات جميع مدارك العقول
وحظ العبد منه الحيا من مولاه العلي تبارك وتعالى بان يعلو
كمالا دنيا واخرى سوى كماله جل وعلا ص الكبير ش
هو الذي له الكمال والشرف المرتفع ارتفاعا تقصر جميع العقول
عن كنه معناه وتعجز الافهام كلها على التطاول الى الاشراف
على علوه ومرتقاه وحظ العبد منه الانسلاخ عن الكبر
والتعاظم الذي لايليق لباسه عقلا ولاشرعا بالمخلوقين ولزوم
لباس الذل والتواضع الاليقين بالعبيد المساكين باذعان
ص المتعالي ش هو الذي تفضل باظهار علوه للعقول
حتى استبان لها عجزها عن الاحاطة بذلك العلو وحظ
العبد منه التزام شكر مولاه المتعالي الذي تفضل باظهار
علوه حتى حرر بذلك القلب مما سباه من محاسن الكاينات
الناقصة المتلاشية ص العظيم ش هو الذي لاحد ولا
غاية لكماله وقال بعضهم هو الذي ملا امره الكون حيث
لاموجود فيه من جرم وعرض الا هو موجده وفاعله وهو المحيط
به في الازل علما وارادة ثم خفي كنهه مع ذلك عن الخلق وستر
عقولهم وافهامهم القاصرة عن منال كمال امره وجلال قدره
وحظ العبد منه احتقار الكاينات كلها ان تتعبده مع حقارتها
كيف وانما هو عبد للمولى العظيم وحده ص الخالق ش

الفرقان بما افاده المعنى صح

من القران العلي والايه صح

باذعان كلام رب العالمين صح

هو المقدر جميع الممكنات بمشيئته وقيل هو المبدع لجميعها
بقدرته وحظ العبد منه اسقاط تدبيره ومشيئته
لعدم انقياد الكاينات لهما والتعلق بتدبير المولي تبارك وتعالي
ومشيئته النافذة ص الباري ش هو الذي له التاثير في
كل ممكن مع رعاية تدقيق ما وقع فيه التقدير واتمام
تهيئة كل ممكن مع رعاية تدقيق ما وقع فيه لقبول الصور
التي يشاؤها فيه وحظ العبد منه اسقاط الدعاوي ومحو
الوسايط كلها من القلب لعلمه بان العجز التام عم جميعها
ص المصور ش هو موجد الصور وتخطيطها بلا علاج
ولا واسطة ولا امثال علي وفق مشيئته وحظ العبد
منه عدم الوقوف مع الصور وكمالها الناقص غني عنها
بجمال خالقها ومصورها فلا ينبغي لذلك قلبه العارف
بجمال مولاه وجلاله الذي يجب له البقا والقدم ما بيد وامن
سراب حسن الكاينات المغروسة في النقص والعدم
ص الغفار ش هو المتفضل علي من شاء بستر فضايحه
عن عين غيره وفهمه ودفع مهالك الدنيا والآخرة عنه بكرمه
وحلمه ومن جملة احكام تعميمه ستره تعالي علي المذنبين
خفي جبروته وعظمته حتي تجاسروا علي معصيته
وستره تعالي علي المطيعين من عامة العباد خفي توفيقه
حين اضاف تعالي الافعال والاعمال اليهم لطفا بهم حتي
اقبلوا علي انفسهم بالذم والمجاهدة والمطالبة باحكام العبودية
ثم ستر سبحانه علي اوليائه جميع ذلك حتي شاهدوا الكل
منه فضلا ثم ستر تعالي به عنهم احكام نفوسهم بل آثار خلقيتهم
فتحققوا به وظهروا به لا بهم وحظ العبد منه ستر الذنوب
والمعايب الصادرة منه بالتوبة المقتضية تبديل تلك المساوي
وتغطيتها باضدادها وستر زلات العصاة بالنصح لهم حتي
يتركوها والتضرع للمولي الكريم الغفار ان يغفرها لهم
وصيانة اللسان من كشفها وفضيحتهم بها للغير من غير
موجب شرعي وستر ذنوب من اساء اليه بمقابلته بالاحسان
ليظفر بذلك من المولي الكريم دنيا واخري بجميل العفو وعظيم الغفران

ص

ص القهار ش هو الذي له الغلبة التامة علي ظاهر
كل امر وباطنه فكل ما سواه تبارك وتعالي مغلوب ومقهور
لحكمه لا يخرج جميعهم عن ذلك لحظة وحظ العبد منه
ان يقهر بقهر مولاه كل من امره بقهره من نفس امارة
وشيطان ومبتدع وكافر وظالم ثم يشكر مع ذلك المولي
القهار الذي قهر له هولاء وهزم حزبهم وكسر شوكتهم
وحده لا شريك له ولا يدعي من ذلك لنفسه شيا قال
تعالي فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمي وكان صلي الله عليه وسلم يقول عند ما يقدم
من غزو ونحوه ايبون تايبون لربنا حامدون ص الوهاب
ش هو المعطي للنعم ابتداء من غير مقابلة ولا اجزاء وكمال
تلك النعم انما يكون في الجنان وفيما يسوق اليها كالايمان
والتوفيق للاعمال الصالحة وسلوك طرق الولاية
واما ما عدي ذلك من النعم الدنيوية فهي ناقصة اذ
هي كلها شبه امانة وعارية لابد من سلبها وردها
والمحاسبة عليها وحظ العبد منه الحياء من مولاه الوهاب صح
جل وعلا ان يكفر نعمه باضافة شي منها الي غيره او يعصيه
بها ويبخل بها عن من امره مولاه ما لكها تبارك وتعالي
ان يوصلها اليه ص الرزاق ش هو الممد بفضله كل
كاين بما تتحفظ به مادته وصورته فامد بفضله الصور
الروحانية برزق العلوم والمشاهدات وامد الصور الجسمانية
بالاغذية المناسبة لها علي وفق ما اراد تبارك وتعالي
وحظ العبد منه الاجمال في الطلب وكف النفس عن
الجزع والاضطراب عند تعسر السبب علما منه بان مولاه
الكريم هو الذي تكفل بالارزاق كيف شاء تفضلا منه تبارك
وتعالي وفيه ايضا ما تقدم في اسمه الوهاب ص الفتاح
ش هو المتفضل باظهار الخير والسعة علي اثر ضيق
وانغلاق باب الارواح او الاشباح في الامور الدنيوية او الاخروية

فتاح

وحظ العبد منه عدم الضيقة بما يفتح به المولي الكريم عليه
من علوم وغيرها ثم لا يري فيما وصل (تخلل من ذلك) للغير منة له اصلا
لعلمه بان مولاه الفتاح هو الذي فتح وحلى لذلك الغير كما
فتح له هو قبله ويشكر المولي الكريم الذي فتح للغير علي يديه
واثابه بفضله علي ما لا اثر له فيه ولم تعمله يداه ص

عليم

العليم ش هو المحيط علمه في الازل بكل معلوم
بلا تامل ولا اضطرار وحظ العبد منه اللجا الي المولي الكريم
فيما يحتاج الي تعلمه من العلوم النافعة ثم يشكره تعالي فيما
علمه منها بالتواضع والعمل بمقتضاها ونصح الغير بها
ثم لا يري المنة في الجميع الا له تبارك وتعالي وليحذر
ان يزهو بشيء من العلم او يدعيه او يري لنفسه به تفوقا

الزهو الكبر والفخر

او لعقله او اجتهاده في تحصيل شيء منه تاثيرا او ليستنتج
من رويته كمال له فيما حصل من العلم لعلمه بانه لا نسبة
لعلمه بل لعلوم جميع الخلايق مما جهلوه من معلوماته
جل وعلا وليراقب الرب تبارك وتعالي في سره وعلنه لاحاطة
علمه تعالي بجميع ذلك ص المعز ش هو المعظم لما شاء من
مخلوقاته تعظيما دنيويا او اخرويا بالقول او بالفعل او بهما
تبارك وتعالي وحظ العبد منه التعزز بما اعزه الله تعالي
من لزوم طاعته والتعلق باذيال الاعزاء من اهل ولايته
ص المذل ش ضد المعز وحظ العبد منه اذلال ما امر الله
سبحانه باذلاله من نفس ودنيا وهوي وشيطان ص
السميع ش هو الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه
كان ذلك الموجود كلاما او غيره قديما كان او حادثا وحظ
العبد منه صون ظاهره وباطنه من كل ما يستحيي ان
ينكشف لسمع مولانا تبارك وتعالي ص البصير ش
هو مثل السميع ص القابض ش هو المضيق علي من اراد
في الارزاق وفيما شاء من ساير المرافق والسمات والاخلاق
روحانية او جسمانية متصلة او منفصلة وحظ العبد
منه ان يقبض قلبه وجوارحه عن كل ما امر المولي تبارك وتعالي

بالانقباض

بالانقباض عنه ثم ان وفق لذلك لا يري المنة فيه الا للمولي
جل وعلا اذ هو القابض عن ذلك بفضله حكما وفعلا فله
الشكر اولا وآخرا وان لم يوفق لما امر به من ذلك فليلجي
في قبض ذلك عنه الي القابض جل وعلا ص الباسط
ش هو الموسع بفضله جميع ما تعلق به القبض علي
من يشاء وحظ العبد منه ان يبسط قلبه وجوارحه
حيث امر الرب تبارك وتعالي بالبسط وليشكره تعالي
فيما بسط له من ذلك بفضله وليتعلق باسمه الباسط
فيما انقبض عليه من ذلك وليستعن بملازمة تقديم
القبض الدنيوي عن كل ما تالفه النفس علي الظفر
بالبسط الاخروي الذي لا نهاية له وفي الحديث
حكاية عن الله تعالي لا اجمع لعبدي امنين ولا خوفين
الحديث وبالله تعالي التوفيق ص الخافض الرافع ش
الخفض حط المرتبة دنيا او اخري او فيهما معا والرفع ضده
وحظ العبد منهما ظاهر وهو خفض كل ما خفضه
الرب تبارك وتعالي ورفع كل ما رفعه في حكمه وشرعه
وذلك مستلزم لزهده في الدنيا المنخفضة الحقيرة
والرغبة في رضاه الرفيع وما يوصل الي ذلك من رفيع
الاعمال وليستعن بملازمة الخفض في العاجل علي الرفع
العظيم في الآجل ص الحكم ش هو الذي يفصل بين
مخلوقاته بما شاء ويملك ما بيد احد المتحاكمين للاخر
ان شاء وان شاء ارضي المحكوم عليه اذ هو المالك للظاهر
والباطن لا شريك معه في شيء منهما وحظ العبد منه
صرف جميع الامور الي حكمه تعالي ثم الرضي بما حكم به
المولي تبارك وتعالي في ذلك ظاهرا وباطنا ص العدل
ش معناه العادل وهو الذي لا ظلم ولا جور في جميع تصرفاته
لا تهمه النفوس او نافرتها لعموم ملكه لكل ما سواه
ولا امر يتوجه اليه من غيره ولا نهي بل هو الآمر الناهي

تبارك وتعالي وحظ العبد منه التسليم في الباطن والظاهر
فيما لايم او نافر وقصر التصرفات كلها علي ما اذن فيه الرب
العدل تبارك وتعالي ص اللطيف ش هو العالم بخفيات
الامور وان شيئت قلت هو المتفضل بايصال المرافق
والمنافع لمن يشاء من ابواب ضيقة بعيدة عن العقول
والاوهام وحظ العبد منه اجتناب العنف في جميع الامور
وعدم قصر وصول المصالح اليه او الي غيره من الابواب المعتادة
في سالف الدهور ص الخبير ش هو العالم بدقايق الامور
التي لا يتوصل اليها في حق غيره الا بالاختبار وحظ العبد
منه البحث عن دقايق العلوم النافعة ليقمع بها نفسه
وشيطانه وهواه ويرفض بها شهواته ودنياه ويفوز بها
في الاخرة بعلي الدرجات مع عظيم رضوان مولاه ثم ان ظفر
بذلك الخير الخطير لا يري المنة الا للكريم اللطيف الخبير
ص الحليم ش هو الذي يسامح عمل الجاني بترك المواخذة
مع استحقاقه لها كرما منه تبارك وتعالي وامهاله للعبد
الجاني مع اصراره فضلا منه ورعاية لحكمة ومصلحة في ذلك
خفية لا يطلع عليها سواه وحظ العبد منه الاقتداء
بالمولي الكريم جل وعلا فيقابل الاساءة اليه بالاحسان
وظلم من ظلمه بجميل العفو والغفران ص الغفور ش
هو قريب من الغفار معني وحظا الا ان اسم الغفار يقتضي
العموم في الازمان والافراد لان صيغة فعال تستعمل كثيرا
في الحرف والصنايع كعطار وبقال وكفال والحرفة تقتضي
الانتصاب علي مرور الازمان ولكل احد واسم الغفور
يقتضي المبالغة في كثرة عدد ما يغفر والله تعالي اعلم
ص الشكور ش هو المجازي علي شكره بما شاء من النعم
فسمي ثواب الشكر بالشكور مجازا من باب تسمية المسبب
باسم السبب وقيل هو المجازي علي العمل اليسير
بالخير الكثير وقيل هو المثني علي المطيعين له
بقوله وفي الحقيقة هو الشاكر وهو المشكور اذ الاعمال
والنعم بدءا وعودا جميعها منه تبارك وتعالي وحظ العبد منه

التزام

التزام شكر مولاه اذ لا منعم في الحقيقة سواه ويدخل في شكره
تبارك وتعالي امتثال امره في شكر من اوصل جل وعلا
نعمة علي يده ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ص الحفيظ
ش هو العالم بجميع المعلومات علما ثابتا لا تغير له ولا زوال
وقيل هو مدبر الخلايق وكالئهم عن المهالك علي
حسب مشيئته وحظ العبد منه عدم الاغترار بحلمه
تعالي عنه فيما يصدر منه من المخالفة في العاجل اذ ذلك
كله محفوظ عند الحفيظ لا يجوز عليه نسيان ولا ذهول
وسيوقفه عليه في اليوم الاجل وحظه منه علي الثاني
ادامة التوكل علي الرب الحفيظ تبارك وتعالي في الحفظ
من جميع المهالك والتبري من الحول والقوة لمن له الامر
في كل الموارد والمصادر والمسالك ص المقيت ش
هو الذي يعطي كل موجود ما به قوامه من القوت والقوة
بحيث لا ينقص ولا يفضل وحظ العبد منه صرف
الوجهة كلها الي الطاعة والامتثال والاضراب صفحا
عن تشاغل القلب بامر الاقوات واخطارها بالبال
علما منه بانها موكولة الي المولي المقيت الرب الكبير المتعال
ص الحسيب ش هو معطي الخلايق ما يكفيهم
من قولهم احسبه اذا اعطاه حتي قال حسبي اي كفاني
وقيل هو محاسب الخلايق في الاخرة اي مطلعهم
علي جميع ما عملوا في لحظة واحدة وقيل هو الذي له
الشرف والكمال المطلق ماخوذ من الحسب بالتحريك
الذي معناه الشرف والسودد وحظ العبد منه علي الاول
تعلق القلب بكفاية الله والاجتزاء به عن كل ما سواه
وعلي الثاني محاسبة النفس في كل حركة وسكون
وفي كل ما يجول في الباطن من هاجس وخاطر وحديثه
بما كان او يكون واذا كان الانسان يحتفل غاية الاحتفال
بالاستعداد للوقوف بين يدي الحكام فكيف لا يحاسب
نفسه ويستعد غاية الاستعداد للوقوف بين يدي الملك العلام

وعلى الثالث الاتصاف بالحسب الذي يليق بمثله
وهو ملازمته لتقوى مولاه والوثوق بما وعده الرب الحسيب
على ذلك في دنياه واخراه اذ شان الحسيب ان لا يخيب الآمال
ويبقى على سبيل الكمال بما يعد به في الحال والمآل ص
الجليل ش هو الذي جل لكمال احديته وعظم صفاته
ان يكون له نظير في ذاته او صفاته او افعاله وحظ العبد منه
اجلال نفسه بصيانتها عن كل عيب حياء من الرب الجليل
تبارك وتعالى ص الكريم ش هو من اشمل الاسماء حكما
واثرا اذ الكريم يجمع الشرف والسودد التابعين لبذل المعروف
واغاثة الملهوف ونيل كل ما هو بالمحمدة موصوف ويجمع
الخطر ونباهة الشان ويجمع السبق بالاحسان والعفو
والصفح والحلم والغفران وجميع انواع الخير والنفع والامتنان
وحظ العبد منه قصر نظره وامله على مولاه الكريم
فان الكريم لا تتخطاه الآمال ومن لازم ذلك ان لا يبخل بما عنده
ولا يتشوق لمخلوق ولا لما بيده اذ كل ما سوى المولى الكريم ليس
موثوقا به ولا عليه ص الجواد ش هو المتمكن من الايثار
وذلك الايثار يكون بالايجاد اولا ثم بالابقاء ثانيا ثم بنفخ الروح
والحياة ثالثا ثم بالرزق الروحاني كالهداية والايمان ومراتبها
كالتوبة والزهد ومثل ذلك والعلم ومراتبه وبالمن بالاخلاق
السنية على عبده كالعفو والحلم والرحمة رابعا وباظهار
آثار هذه الاخلاق فيه والمعاملة معه بها خامسا ثم بالرزق
النفساني كالجاه والسودد والحشمة في النشاتين سادسا
ثم بالرزق الجسماني من المطعم الشهي والملبس البهي
والمنكح الرضي والاموال والخزائن والذخائر والعيش الهني
سابعا وحظ العبد منه قريب مما قبله ص الرقيب
ش هو الذي لا يجوز على علمه ذهول ولا غفلة في معلوم اي
معلوم كان وحظ العبد منه دوام الحياء من مولاه الذي
هذا وصفه فلا يخطر بباله سوء ادب في حقه فضلا عن الهم
فضلا عن العزم فضلا عن الفعل ص المجيب ش هو الذي
يسعف بمقتضى الفضل كل سايل بلسان الحال وبلسان المقال

بمطلوبه المقسوم له ازلا وحظ العبد منه قصر حوائجه
على مولاه وادامة التضرع حالا ومثالا بين يديه اذ لا مجيب
على الحقيقة سواه تبارك وتعالى ثم يقتدي ايضا بمولاه فيجيب كل داع الى خير ويبري المنقي ذلك لمولاه لا له
ص الواسع ش هو الذي وسع علمه جميع المعلومات
التي لا نهاية لها ولا يضيق علمه بعضها ببعض ولا يشغل
بعضها عن بعض لا ازلا ولا ابدا وكذا سائر صفاته
من قدرته وارادته وسمعه وبصره وكلامه وكذا افعاله
من تدبيره ورزقه وجوده العامة لجميع مخلوقاته
وحظ العبد منه ان يوسع صدره للقيام بجميع ما طلب
منه ويستعين على ذلك بمولاه القوي الواسع الذي لا يحوله
يضيق عن دفع ادنى ضار وجلب ادنى نافع ويريح نفسه
من الفكرة في كل ما ضمن له موقنا ان اعباء التدبير
لا يحملها الا صفات الالوهية الواسعة فوجب قطع النفس
عنها بالكلية الا ما كان منها عبادة وامتثالا لامر المولى
تبارك وتعالى فيفعله العبد بنية الامتثال فقط والمنة
في ذلك للمولى الواسع وحده اذ هو الموفق والخالق بلا معين
ولا واسطة ص الحكيم ش هو الذي لا خلل في جميع افعاله
بل جميعها متقن جار على وفق علمه وارادته شاهد له
بكمال وحدانيته والوهيته وحظ العبد من ذلك
ان لا يعترض على مولاه تبارك وتعالى فيما فعل من الافعال
ساعده او لم يساعده لعلمه بان ذلك الفعل صدر من حكيم
وانما يعترض على نفسه فيما يري فيها من المخالفة لمجرد
التعبد والامتثال فقط ويطالبها على سبيل التعبد
باحكام كل ما طلب منها ومعوله في ذلك حقيقة ليس
الا على مولاه الذي لا خالق سواه تبارك وتعالى ص
الودود ش هو الذي يعامل كثيرا من المخلوقات
دنيا واخرى معاملة الودود لها اي الكثير الود والمحبة
فينزل عنهم الموانع والمكروهات وينيلهم من نعمه ما لا يدخل

تحت الاوهام والتخيلات ويدبر لهم ذلك ادامة لا تغير بها شيء
يبدو منهم من صفة او حكم يخالف ذلك وكل ذلك مع الغناء المطلق
عنهم وعن غيرهم وعدم توجه حق اليه من قبلهم ونفي ميل
يبعث على ايصال شيء من الخير اليهم بل محض فضل
سبق به علمه وتدبيره تبارك وتعالى وحظ العبد منه
ان يتودد بكل ما يقدر عليه من الاعمال لشدة فقره الى مولاه
الودود لخلقه مع عظيم غناه عنهم ويتودد ايضا الى
اوليائه الذين هم وسايله تعالى من خلقه لعل المولى تبارك
وتعالى يوده عند ذلك بمحض فضله **ص المجيد**
هو الذي انتهى في الشرف وكمال الملك واتساعه الغاية
لا يمكن المزيد عليها ولا الوصول الى شيء منها وحظ
العبد منه ان يستغني بمولاه الذي هذا وصفه عن
كل ما سواه لان العبد اذا عرف ان مولاه اليه انتهى الشرف
وكل ما سواه دونه بل هو ملكه ومفتقر اليه غاية الافتقار
ثم اخذ يتشوف الى خدمة غير مولاه او التعلق به كان
احمق خسيسا في غاية الخسة تعس عبد الدينار الحديث
اللهم الا ان يامره مولاه بخدمة بعض عبيده والتعلق به
تشريفا من المولى لذلك العبد المخدوم كامره تعالى الملايكة
بالسجود لادم عليه الصلاة والسلام تعين على العبد
المامور امتثال امر مولاه تقربا اليه بذلك وتوسلا الى نيل
رضاه **ص الباعث ش** هو ناشر الموتى اي محييهم
يوم الحشر وقيل هو باعث الرسل والظاهر ان معناه
اعم من هاذين وانه المثير لساكن في حالة او وصف
او حكم كنوم او موت الى حالة او وصف آخر كاليقظة
والحياة ونحوهما وحظ العبد منه احياء قلبه الميت
بذكر اوامر مولاه العظيم وذكر وعده ووعيده وما اعد للمكلفين
من نعيم ونقم في يوم البعث وانهاض جوارحه الساكنة
للخدمة قبل الفوت ويتعلق في ذلك كله بمولاه
الباعث للاموات بعد خمودهم والاياس من حياتهم وحركاتهم
فيتمرغ في التراب متضرعا بين يديه لعله يتفضل عليه

باحياء قلبه وجوارحه وبعثها لما يعنيها وينفعها بعد
مماتها **ص الوارث ش** هو الذي ينتهي اليه جميع الاملاك
والتصرفات على سبيل الاستقلال عند فناء كل من تنسب اليه
وان كانت تلك النسبة اليهم بطريق المجاز والملك على الحقيقة
اولا وآخرا ليس الا له تبارك وتعالى وذلك تحكم قوله جل من قايل
كل شيء هالك الا وجهه وحظ العبد منه الاعراض عن الحياة
الزايلة وشهواتها الفانية لتيقنه بقرب زوالها والسعي
بكل الظاهر والباطن للحياة الباقية **ص الشهيد ش**
هو المحيط بجميع المعلومات التي لا يمكن ان يغيب عن علمه
معلوم ولا يحتاج فيه الى اعلام مُعلِم لانه كالحاضر مع كل معلوم
وحظ العبد منه ادامة الخوف والهيبة والتعظيم ومراعاة
سره وعلنه لان مولاه وخالقه جل وعلا كالحاضر مع كل ما ظهر
منه وما بطن **ص الحق ش** هو الثابت الوجود
الذي لا يقبل العدم ولا التغير لا ازلا ولا ابدا وقيل هو المحق
للكائنات اي المثبت لذواتها وصفاتها ولولا هو لبطلت
وبقيت على العدم ابد الآباد وقيل هو مظهر الحق بقوله
الصدق وحكمه العدل وقيل معناه العدل وحظ العبد منه
ادامة التعلق بمولاه ظاهرا وباطنا علما وعملا ونبذ كل ما سواه
معتقدا ومعولا اذ لا حق ولا محق سواه تبارك وتعالى وكل ما عداه
متغير فان لا نفع له ولا ضرر الا كل شيء ما خلا الله باطل
ص الوكيل ش هو المتكفل بمصالح جميع عبيده والمدبر
لشانهم لعجزهم عنها وجهلهم بها وحظ العبد منه صرف كل
الظاهر والباطن لما يعنيه مما ينيل رضى المولى واراحة النفس
من تدبير الشان بل يكلها الى الوكيل القادر عليها وهي به
اولى **ص القوي ش** هو الذي لا يضعف عن ايجاد كل ممكن
او اعدامه ولا يمسه نصب في كل ما شاء منها وابرامه
ونسبة ايجاد مجموع العوالم او اعدامها في لحظة الى قدرته وارادته
كنسبة ايجاد الجوهر الفرد او اعدامه اليها وحظ العبد منه
قصر حوائجه واغراضه الصعبة على باب مولاه القوي ولينصرف
بضعفه من شباك المعاصي وحبائل الشهوات الى جناب رضاه

وطاعته العزيز العلي ص المتين ش هو الذي له كمال القوة
بحيث لا يشارك ولا يعارض ولا يمانع وهو الغالب الذي لا يغلب
ويتعالي عن ان يحتاج في قوته المتينة الي معين او آلة او سبب
وحظ العبد منه قريب من القوي ص الولي ش هو الذي
جميع العوالم تحت قهر عموم تدبيره ورعايته ولا يمكن خروج
شيء منها دنيا واخري عن حجر نظره وولايته وحظ العبد منه
دوام الفرار من النفس الضعيفة السفيهة ومن غيرها من
ساير العوالم لعموم العجز والجهل لها من حيث ذواتها الي مولاه
ووليه القوي المحيط علمه بجميع المنافع والمضار وهو جل وعلا
الخالق لما يشاء من ذلك ويختار فلا يختار العبد المحجور اذن من
العلوم والاعمال الا ما اختاره له مولاه ولا يتحرك ولا يسكن ظاهرا
وباطنا الا باذنه ورضاه ص الحميد ش هو المحمود اي المثني
عليه بكل كمال دل عليه وصف الوهيته وبكل تكميل تفضل به
بمقتضي رحمته وشمول وصف ربوبيته فالحمد في الحقيقة لما سواه
اذ لا الوهية ولا رحمانية ولا ربوبية لما عداه وحظ العبد منه
رفض ذكر كل كمال سوي ذكر كمال مولاه العديم المثال
وامتلا القلب بمحبته والاشتياق الي لذيذ رؤيته والمسابقة
الي اسباب ذلك ليلا ونهارا صحة وسقما حضرا وسفرا وعلي
كل حال ص المحصي ش هو الذي لا يشذ معلوم عن علمه
لا باعتبار ذاته وصفته ولا باعتبار كميته وعدده ان كان مما
له كم وحظ العبد منه المبالغة في اكتساب كثرة الطاعة
وجعل جميع الانفاس فيها والخواطر والكلمات والحركات
والسكنات وساير الصفات لعلمه ان ذلك كله لا يضيع شيء منه
وان قل عند مولاه الكريم الرب الرؤوف الرحيم الذي احاط علما
بجميع المعلومات كما ان العبد لذلك يجب ان يحصي علي نفسه
ما صدر منها من السيئات ويحاسبها علي ذلك وان صغر ويوبخها
غاية التوبيخ ويندم غاية الندم ويتقطع قلبه من اجل فعلها
حسرات فان شيئا منها وان صغر لا يمكن ان ينساه رب الارض
والسموات المحيط علمه بالجليات والخفيات ص المبدي
المعيد ش هو الذي اظهر وجود الكاينات كلها بايجاده
لها علي اختلاف انواعها واصنافها وصفاتها من غيب العدم المحض

الذي لا اول له بلا مثال سبق لكاين منها ثم يعيدها ثانيا
الي ما كانت عليه من العدم ثم يعيدها ثالثا الي ما كانت عليه
من الوجود وحتي ينفذ من احكام بره وقهره ما لا يمكن ان يحيط به
سواه تبارك وتعالي وحظ العبد من الاسمين رؤيتها
العوالم كلها ومن جملتها ذاته بعين العدم لعلمه بمبداها ومصيرها
فيقطع تشوفه من الثقة بها والتانس بشيء من ملذوذاتها
والسعي لتحصيل شيء منها اذ ذلك كله كبرق لمع لمعة في ظلمة
فانصدعت ثم رجعت الظلمة علي الفور كما كانت فلا تكون للعبد
همة ولا تشاغل في ظاهره وباطنه الا في الاستعداد لمعاده الذي
لا عدم بعده فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق
من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله الاماني ص المحيي ش
هو خالق الحياة في الاشباح والارواح ورابط حياة الاشباح
بما شاء من الاسباب العادية كمشابكة الارواح والاطعمة والشرب
ونحو ذلك من غير ان يكون لشيء من ذلك تاثير في الحياة
اصلا بل مولانا جل وعلا هو المحيي وحده بلا واسطة هذا
في الحياة الحسية وكذلك هو المنفرد تعالي بايجاد الحياة
المعنوية كاحيائه سبحانه القلوب بمعرفته وما تستتبعه
من اعمال الباطن واحيائه تعالي الجوارح بخدمته وعدم
الفتور والكسل عن الجد في طاعته وشكر نعمته وحظ
العبد منه ان يعرف قدر نعمة هذه الحياة العاجلة فيغتنمها
لكثرة الطاعات ولا يتلف شيئا منها فيما لا يعني من الراحات
واللذات المباحات فضلا عن المكروهات والمحرمات ليفوز
بعد موته بما لا يكيف من لذة الحياة الباقية في فراديس الجنان
وعلي الدرجات ص المميت ش هو خالق عرض الموت عند سبب
عادي اختاره جل وعلا امارة علي ذلك او بدونه في كل جزء من
اجزاء البدن واجري سبحانه العادة بتبعيد الروح عن
مشابكة تلك الاجزاء الميتة ومن الجائز عقلا ان يخلق
سبحانه الحياة في تلك الاجزاء وان فارقتها الروح كما دام تعالي
خلق الحياة في الروح بعد مفارقة البدن ومن الجائز ايضا ان
يخلق فيها اعراض الموت وان شابكتها الروح كما يجوز عقلا

ان يميت جل وعلا الروح وهو مشابك للبدن اومفارق له وهو
سبحانه ايضا المميت للقلوب بعدم امدادها بانوار علومه الربانية
وتطهيرها من الميل الي الشهوات الجسمانية ويتبع ذلك موت
الجوارح بتكاسلها عن شريف خدمته وتشاغلها بما يوجب حرمان
الدرجات العالية في دار كرامته ورحمته وحظ العبد منه ان يجعل
مصيبة الموت القريبة منه ومن غيره بين عينيه ويسد عن نفسه
ابواب الراحات والتسويف والشهوات المكدرة الفانية فان جميع
ذلك سيندم عليه غاية الندم لاضراره له بعد موته ولا ثمرة له هناك
بين يديه وليلتجي في موت قلبه وجوارحه الي مولاه الرءوف الرحيم
لعله يتفضل سبحانه باحيايها وان ايس منها كما يتفضل جل وعلا
باحيا العظام وهي رميم **ص الحي ش** هو ذو الحياة التي لا يجوز
عليها موت ولا عدم ولا سنة ولا نوم ولا تكدر ولا سقم ولا يجوز
انتسابها الي روح ولا امتزاج ولا ماكول ولا مشروب ولا شي من انواع
العلاج وحظ العبد منه ان يتعزز ولا يتعبد ولا يانس بكل حي
سيفارقه عن قريب ويموت ويفوت ويعتكف بظاهره وباطنه
علي لزوم خدمة مولاه الحي الذي لا يموت **ص القيوم ش**
هو القايم بنفسه وكل شي ما عداه لا يقوم الا به وقيل
معناه الدايم الذي لا يجوز عليه الفنا وحظ العبد منه علي
الاول تقدم في اسم الوكيل وعلي الثاني تقدم في اسم الحي
ص الواجد ش هو الغني ومعني الغني في حقه تعالي هو
الذي لا يعصي عليه ممكن اراده بل جميع الممكنات التي لا نهاية
لها في قبضة قدرته وارادته وكل معلوم مندرج في محيط علمه وكلامه
وكل موجود منكشف لسمعه وبصره فهو الغني بذاته وصفاته
لا بشي سواه تبارك وتعالي وانفاقه تعالي علي جميع العوالم ما يقوم
به وجودها كانفاقه علي الواحد منها لا ينقص ذلك من ملكه شيئا
وحظ العبد منه استغناوه بمولاه جل وعلا الذي هذا وصفه
عن كل ما سواه تبارك وتعالي **ص الماجد ش** معناه كمعني المجيد
الا ان لفظ المجيد مما يشعر بالمبالغة وحظ العبد منه ظاهر
مما سبق في اسم المجيد **ص الواحد الاحد ش** معناهما متقارب
والواحد هو الذي لا يصح عليه التركيب ولا يقبل الانقسام
ويتعالي عن النظير وصفات الاجرام وحظ العبد منه افراد ظاهره

مطلب الواحد والاحد

وباطنه

وباطنه لمولاه فلا يفكر ولا يتحرك ولا يسكن ولا يتصرف عموما
بقصد سواه **ص الصمد ش** هو الذي يصمد اي يلجا اليه في جميع
الحاجات واليه ينتهي السودد ويتوجه اليه في جميع الاغراض
لانه الملي وحده بقضايها ولا يحتاج الي سواه اصلا وحظ العبد
منه ظاهر لا يخفي **ص القادر المقتدر ش** هما بمعني واحد
الا ان في لفظ المقتدر زيادة مبالغة ومعناهما الذي له القدرة
والاقتدار اي التمكن بلا معالجة ولا واسطة من ايجاد كل ممكن
واعدامه وقد يقال المقتدر اخص من القادر فيكون معناه
المتمكن من التاثير والفعل بواسطة الاسباب العادية والملايكة
ونحوهم وان لم يكن لتلك الاسباب اثر البتة فيكون من توابع الملك
ولهذا اقترن بالمليك في قوله تعالي في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وحظ العبد منهما التحقق بعجز نفسه وعجز العوالم كلها
عن ابدا اثر ما والايواء بكلية القلب الي المولي القادر عاكفا علي
ذكره ومحبته وطاعته **ص المقدم المؤخر ش** مرجعهما الي تعيين
الرب القدر المعلوم في كل ممكن ترتيبا وهيية ووقتا وكيفا
وكما علي وفق علمه تعالي وارادته وحظ العبد منهما
التسليم والرضي بمواقع القدر وترك الاعتراض بالباطن والظاهر
علي ما قدم منها المولي تبارك وتعالي او اخر **ص الاول الاخر
ش** معناهما الموجود قبل ~~العدم~~ وجود كل ما سواه والباقي بعد
فناء كل ما عداه ومن لازمهما وجوب وجوده تبارك وتعالي اذ لو جاز
وجوده تعالي عن ذلك لكان وجوده حادثا فيفتقر الي محدث
يجب ان يسبق وجوده عليه ويتاخر وجوده عن اعدامه
فينتفي حينئذ الاولية والاخرية وهما واجبان له تبارك وتعالي
وحظ العبد منهما صرف وجهة القلب عن كل ما سواه تبارك
وتعالي بالتوكل والاعتماد لعلمه باحاطة العدم بكل ما سواه
جل وعلا سابقا ولاحقا وقصر الهمة والفكر والعبادة علي المولي
العظيم الرب الاول الاخر جل وعلا **ص الظاهر الباطن ش**
قيل الظاهر القاهر يقال ظهر فلان علي فلان اذا قهره
فيرجع معناه الي معني القاهر وقيل معناه المعلوم بالدلالة

مطلب الصمد

الواضحة من كل حادث والباطن المحتجب عن خلقه في دار الدنيا
بموانع خلقها في اعينهم وقيل الباطن هو العالم بالخفيات
وحظ العبد منهما التمسك بمعرفة ماشهدت به الحوادث
من جلاله تعالي وجماله العديمي المثال والامساك بعد ذلك
عن مابطن من الحكمة الذي لايدرك ولا ينال فيكون بذلك
ظاهر علي النفس والشيطان الموسوس بضروب من الوهم
والخيال محتجبا عن الخلق بخالص النيات والمعارف والاحوال
والاعمال ص الوالي ش هو الذي يباشر الحكم علي سبيل الحياطة
واصلاح حال المولي عليه والاصابة في الحكم توجب احاطة
العلم ونفاذ الارادة فلا راد لحكمه ولا معقب وحظ العبد منه
ماسبق في اسم الحكم ص المتعالي ش هو الذي لا ينال حكمه
تعقب بحجة او حكم يخالفه ببرهان بل كل من يعترض لمدافعة
احكامه بحجة تكون حجته داحضة فهو المتعالي عن ان تقاوم
حجته حجة او يدافع حكمه حكم وقد شرحنا هذا الاسم قبل من
حيث مناسبته لاسمه العلي وشرحناه هنا من حيث مناسبته
لاسمه الوالي وحظ العبد منه الرضي والتسليم بالظاهر
والباطن لجميع احكام الله تعالي الشرعية والفعلية من غير حرج
ولا كزازة في النفس وبالله تعالي التوفيق ص البر ش
هو الذي يوصل الخيرات الي خلقه بتلطف ورحمة من غير استشراف
الجزاء وعوض منهم وحظ العبد منه قصر محبته علي المولي
العظيم الذي هذا وصفه ص التواب ش هو الرجاع الي ايصال
الرحمة الاختصاصية والعفو والمغفرة والعناية والتوفيق
وقبول التوبة الي عبيده بعد اعراضه عنهم حال اقترافهم الذنوب
والمعاصي والمخالفات مرة بعد اخري وحظ العبد منه
حل عقدة الاصرار علي الذنوب والرجوع الي لزوم طاعة المولي التواب
الوهاب كاشف الاغيار ص المنتقم ش هو المواخذ لمن يشاء
بعد الاعذار باشد سطوة واعظم عقوبة لا يحيط بها العقول
وحظ العبد منه كسر صولة النفس والهوي في دعايتهما
للمعصية باستحضار ما اعد لها دنيا واخري من عظيم النقم

والاقتداء

والاقتداء بالمولي تبارك وتعالي في الانتقام ممن عصاه من نفس او
غيرها بما اذن فيه جل وعلا من قتل او ضرب او توبيخ وذم
ص العفو ش هو الذي يترك مواخذة العبد بجنايته
وظلمه الظاهر حكمهما واثرهما فضلا منه تعالي وكرما حتي يعفو
اي يندرس ذلك الاثر والحكم وحظ العبد منه كسر صولة الياس
عند تلبس النفس بالمعاصي المؤذنة بالهلاك وعظيم النقم
ومد يد الضراعة عند باب التوبة الصادقة متعلقا بما وصف
به المولي تبارك وتعالي نفسه من جميل العفو والكرم وليحذر
من معاملة من اساء اليه بما يحب ان يعامله به المولي العظيم
جل وعلا في هذه الدار ويوم يجمع لعظيم الاهوال والحساب والجزا
جميع الامم اللهم عاملنا في الدنيا والآخرة بجميل سترك وعفوك
يا غني يا عفو يا كريم واغفر لنا يا مولانا في الدارين بلا محنة ما تعلمه
منا يا حي يا قيوم يا رءوف يا رحيم يا علي يا عظيم ص الرءوف ش
هو الذي له باطن الرحمة والشفقة لان الرافة الطف رحمة باطنة
منبعثة عن الحب والعناية التي تثير القصد الي ازالة ما يضعف
العبد عن تحمله من المكاره والي اعانته في تحصيل ما يتوقعه
من المحاب والمنافع وحظ العبد منه لا يخفي ص مالك الملك
ش هو الذي يملك ذوات ما يتصرف في امورهم ويقيم احوالهم
فيتصرف فيهم التصرف التام العام بلا حجر لا عقلا ولا شرعا
تصرف الملاك لظواهرهم وبواطنهم لا تصرف الملوك
علي ظواهرهم دون بواطنهم وحظ العبد منه الاذعان
وترك الاعتراض بالظاهر والباطن ص ذو الجلال والاكرام ش
هو الذي له رفعة القدر بحيث لا يصطفي لقربه الا من يشاء
ويجل من ان يوصل اليه بسعي او كسب او ينتسب اليه
شي سواه بوجه من الوجوه سوي نسبة العبودية والافتقار
اللازم الضروري فهو مع الخلق في جميع احوالهم بالوصف
باين بالذات ثم هو مع عظيم جلالته ذو الاكرام لمن يشاء
من خلقه بمحض فضله فانه تعالي ظاهر اللطف والانعام
والاكرام مع عبيده بالايجاد والابقاء واصلاح الامور والاحوال

ورعاية المصالح وحسن المجازات والمكافات في الدنيا والآخرة وحظ
العبد منه الهيبة والحياء والشكر حتي لا يقع منه في الظاهر ولا في الباطن
مخالفة ولا سوء ادب ص المقسط ش هو المتصرف بالعدل في افعاله
واحكامه وحظ العبد منه الاذعان بالظاهر والباطن لحكمه تعالي
وقضاياه العدل ونبذ كل ما يدعو اليه الهوي والشيطان من الباطل
في الاعتقاد والفعل والقول ص الجامع ش هو الذي يتصف علي
علي سبيل الوجوب العقلي بجميع الكمالات الحقيقية ولا يغفل
بفقد شي منها ازلا وابدا وحظ العبد منه ان يجمع من الكمالات اللايقة
بمثله ما يتوصل به الي رضي المولي العظيم الجامع للكمالات الحقيقية
ويظفر في الآخرة بمشاهدة ذلك الكمال العديم المثال ص
الغني ش هو المتصف بسعة الكمال الذي لا نهاية لعلوه في الذات
والصفات والافعال فلا حاجة له الي شي في ذاته ولا صفاته لوجوبها
واستحالة النقص فيها ولا حاجة له في فعل جميع الممكنات
الي وزير او معين او واسطة البتة وحظ العبد منه ان يتمسك
في جميع احواله بالفقر الضروري الي مولاه الغني ويقطع طمعه من
نفسه ومن كل مخلوق علي الدوام لعموم الفقر التام اللازم لكل ما سواه
تعالي وتعلق الفقير بالفقير تضييع ووقت وعناء بلا فايدة
ص المغني ش هو المعطي لمن شاء من عبيده المحتاجين
الناقصين ما ترتفع به الحاجة والنقص فضلا منه تعالي لا استحقاق
من احد عليه فافاض سبحانه علي من شاء بمحض الفضل وجودا
ورزقا وبقاء وعلما وشرفا وسوددا ونعيما دنيويا واخرويا الي غير
ذلك مما لا يحيط به الوصف وافضل ذلك ان يسلب العبد عن
نفسه واوصافه الناقصة ويغرقه في بحار كمال الذات والصفات
ويغنيه الغني الاكمل حتي يفني به عن كل ما سواه ثم يبقي به دون
ما عداه وحظ العبد منه ترك الدعوي والتواضع في كل كمال
يظهر عليه لتحققه ان ذلك كمال عرضي جاءه من المولي الكريم
المغني بلا سبب ولا استحقاق وليس للعبد من ذاته الا كمال النقص
والفقر بالعموم والاطلاق فليعرف عند ذلك العبد علي سبيل الدوام
قدره وليلزم عند روية الكمال العرضي التواضع والشكر والحياء
ولا يتعدي عند ذلك اصله وطوره ص المانع ش هو الذي اذا اراد ثبوت

حقيقة

حقيقة ممكنة اي حقيقة كانت منع عنها ودفع كل ما يخالف
تحققها من ضد وند ذاتا كانت او صفة او حالا او غير ذلك ومنع
ظهور اثر المضادة بينهما وحظ العبد منه ان يمنع
علي سبيل التعبد نفسه من كل ما يخالف تحقيق ما به
يرضي عنه مولاه ثم ان وفق لذلك لا يري المنة فيه الا للرب
المانع تعالي دون شي سواه ويلجا الي مولاه المانع عند ما يري
ابتلاءه بالاضداد التي تبعده من رضي مولاه تبارك وتعالي
اذ بيد مولانا جل وعلا منعها ودفعها ص الضار ش
هو الخالق لكل ضرر دنيويا واخرويا روحانيا وجسمانيا
تستر ذلك الضرر بمقارنته لاسباب عادية ام لا وحظ العبد منه
الرضي بالقضا ولزوم اللجا لمن بيده المنع والعطا ص النافع
ش هو الذي يوصل الراحة والامور الملايمة للقلوب والارواح
والنفوس والطباع جمعا او فرادي في الدنيا والاخري او فيهما
اما نفعه للقلوب فبالتجليات والمشاهدات واما نفعه
للارواح فبالعلوم والمعارف والمكاشفات واما نفعه للنفوس
فبانواع حصول الامان والاماني والوصول الي اللذات الوهميات
والعقليات واما نفعه للطباع والابدان فباصناف اللذات
والراحات المحسوسة المشتركة بين جميع الحيوانات ماكولا
ومشروبا وملبوسا ومنكوحا ومبصرا ومسموعا ومشموما
وبعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة وحظ العبد منه لا يخفي
ص البديع ش قيل هو بمعني المبدع اي المخترع
لجميع الكاينات علي وفق علمه بلا امثال ولا معاناة وقيل معناه
الذي لا نظير له وحظ العبد منه ظاهر من معني القادر وغيره
ص الباقي ش هو الذي لا يجوز عليه الفنا ويجب له الثبات
عند ورود الفنا والهلاك علي ذوات الممكنات واعراضها
وتعييناتها واضافاتها فتفني وتهلك هذه كلها ويبقي
عين وجوده تعالي الذي كان مواجها لحقايق الممكنات
فيفني ما لم يكن ويبقي من لم يزل تبارك وتعالي قال تعالي
كل شي هالك الا وجهه وقال جل من قايل كل من عليها
فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وحظ العبد منه

نفض اليد من كل ما سوى المولى لعموم العدم سابقا ولاحقا كما
وصرف الوجهة كلها الى الرب القديم الباقي الا كل شيء ما خلا الله
ص النور ش هو الذي اظهر كل مستور في ظلمات العدم
او الغيب بايجاده وهدايته وحظ العبد منه اخلاص
شكر المولى العظيم في كل ما كشف عنه الغطا من المعارف
والمصالح الدينية والدنيوية وادمان اللجا الى الرب الكريم
في كشف كل ما يوصل الى رضاه والحلول في جواره في جنات النعيم
ص الهادي ش هو المرشد خلقه وسايقهم الى منافعهم
الدينية او الدنيوية اما بشعور منهم او بغير شعور كما في خلق
الاطفال والبهايم والعقلا في كثير من الامور وحظ العبد منه
قريب من الذي قبله ص الرشيد ش قيل معناه المرشد
فيكون قريبا من معنى الهادي وقيل معناه الموصوف بالعدل
في الفعل والصدق في القول وقيل هو المتعالي عن الانيات
وسمات النقص وحظ العبد منه على الاول قريب من اسم
الهادي وعلى الثاني من اسمه العدل وعلى الثالث
من اسمه المتعالي ص الصبور ش فعول من الصبر
والصبر الحبس للنفس عن ما يقتضيه المولم لها من الجزع
والانتصار ونحوهما وهذا محال في حقه تعالى وانما معناه
في حقه تبارك وتعالى تاخير العقوبة عن العصاة الى الامد
المضروب في علمه تعالى او يوفقهم الى التوبة او يعفو عنهم بمحض
فضله تبارك وتعالى وحظ العبد منه الاقتدا بالمولى
تبارك وتعالى بان يصبر الصبر الذي يليق بالمخلوق مثله
فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويصبر
على حمل وظايف التكاليف كلها وقمع الشهوات الموخرة
عن علي الدرجات ثم لا يرى في ذلك كله المنة الا للمولى تبارك
وتعالى اذ لا خير ولا توفيق ولا نور الا منه جل وعلا فله الحمد
اولا وآخرا نسئله سبحانه ان يمن علينا بتحسين الخاتمة
والوفاة على اعلى درجات الايمان ويجعلنا مع الآباء والامهات
والاخوة والاحبة والزوجة والذرية في دار النعيم بلا محنة ولا عتاب
ولا عقوبة ولا هوان بفضله واحسانه وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
3150